التصويب اللغوي
في معجم جمهرة اللغة
لأبي بكر محمد بن دريد
المتوفى سنة ٣٢١هـ

إعداد الدكتور

محمد أحمد صالح كتان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا

وبعـــد

فإن معجم (جمهرة اللغة) من المؤلفات الرائدة في مجال جمع الألفاظ وشرحها وتحليلها، وبيان الأصيل والدخيل منها، فقد اهتم مؤلفه – أبو بكر محمد بن دريد - إلى جوار جمع الألفاظ وشرحها - بتنقية متن اللغة مما علق به، وكذلك التنبيه على تعبيرات وأساليب قد يُظَنُّ أنها من فصيح الكلام، وهي في الواقع – فيما يعتقد - غير ذلك، كذلك اهتم ببيان ما دخل اللغة بعد عصور الاحتجاج فيما يعرف بلغة المولدين، وبيان أصل هذه اللغة، كما اهتم بما دخل العربية مما ليس منها سواء أكان معرباً تصرف العرب فيه بما يناسب لغتهم، أم كان دخيلا أُقْحِم علي اللغة دون تغيير.

ففي ثنايا شرحه وتحليله لمواد اللغة أورد بعض التعبيرات التي يشير من خلالها إلى التصويب والتنقية لمتن اللغة، فقد استعمل تعبيرات مثل: " خطأ " و " غلط " و " لا يقال " و " لا يقولون "، كما أورد تعبيرات توحي بعدم فصاحة بعض الألفاظ، أمثال " لا أحقه " و " ليس بثبت " و " مرغوب عنها " و " ليس بعربي صحيح " و " ليس بصحيح "، وأورد كذلك أوصافا توحي بأن هناك ألفاظًا ليست من العربية، كقوله: " محدث " و" مولد " و " معرب " و " دخيل " و " لا أصل له " أما الحكم بالخطأ فتراوح بين الخطأ في الأصوات، والخطأ في البنية، والخطأ في الدلالة، لهذا فقد استخرت الله وعقدت العزم على دراسة هذا الجانب من ذلك المعجم.وجعلته بعنوان: (التصحيح اللغوي في معجم جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن دريد المتوفى سنة٣٢١هـ)

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى:

١ - أن ابن دريد يعد من الرعيل الأول في مجال العمل المعجمي حيث يأتي بعد الخليل مباشرة – فيما وصلنا من معاجم -، والخليل هو رائد صناعة المعجمات في العربية.

٢ - يعد معجم الجمهرة أول وأشهر معجم يهتم بالتنقية والتصحيح اللغوي.

٣ - قرب عصر ابن دريد من عصور السلامة اللغوية، وكذلك لمخالطته الفصحاء في البصرة.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة، ومَتْلُوةً بخاتمة.

المقدمة: لبيان أهمية الموضوع، ودوافع اختياره، ومنهج السير فيه.

أما الفصل الأول فهو بعنوان: (التصويب في الأصوات) وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الإبدال اللغوي:
أولا: الإبدال في الصوامت ثانيا: الإبدال في الصوائت
- المبحث الثاني: حذف الحركة (تسكينها) وتحريك الساكن
- المبحث الثالث: الزيادة والنقص في الأصوات
- المبحث الرابع: القلب

الفصل الثاني بعنوان: (التصويب في البنية الصرفية) وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: اختلاف الصيغة، وفيه:
أولا: صيغ الأسماء
ثانيا: صيغ الأفعال
- المبحث الثاني: مخالفة القياس، وفيه:
أولا: الخطأ في الاشتقاق
ثانيا: الخطأ في المصادر
ثالثا: الخطأ في الجموع
رابعا: الخطأ فيما يستوي فيه المذكر والمؤنث
خامسا: الخطأ في النسب

الفصل الثالث بعنوان: (التصويب في الدلالة) وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الخصوص، وفيه:
أولا: ألفاظ خاصة بالمذكر
ثانيا: ألفاظ خاصة بالمؤنث
- المبحث الثاني: تعدد اللفظ والمعنى
أولا: تعدد اللفظ (الترادف)
ثانيا: تعدد المعنى

١- المشترك
٢- المتضاد
- المبحث الثالث: تجاهل الفروق الدلالية
- المبحث الرابع: تصويب الروايات الشعرية
* الخاتمة وفيها ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.
* ثم ذيلت البحث بفهارس لمصادره، ومراجعه، وموضوعاته.

وقد انتهجت في هذا البحث منهجا يقوم على نقل النص الذي يشير فيه ابن دريد إلى الكلمة التي يريد تصويبها، واضعا الكلمة موضع الشاهد بين قوسين، ثم مقابلة هذا النص بما ورد في كتب التنقية اللغوية، فإن لم أقف عليه فيها رجعت إليه في المعاجم التي اهتمت بهذا الجانب لبيان مدى موافقة ابن دريد لما قيل، أو مخالفته لهم. ثم أتبعت ذلك بالحكم على ما ذكره ابن دريد من خلال البحث والاستقصاء.

وأخيراً فالله أرجو أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن ينفع به كل من يطَّلع عليه، وأن يجعله زخرًا لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه،

والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

التصويب في الأصوات

المبحث الأول: الإبدال اللغوي

قبل أن نبدأ في بيان الإبدال في النماذج التي صححها ابن دريد يجدر بنا أن نذكر نبذة مختصرة نبين فيها مفهوم الإبدال، وأنواعه، والفرق بين هذه الأنواع، ومنشأ اللغوي منه.

فقد ذكر ابن فارس: أن (من سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون "مَدَحَه، ومدهه" و"فرس رِفلٌ. ورِفنٌ" وهو كثير مشهور قد ألَّف فيه العلماء) (١).

والإبدال في اللغة: مصدرأبدلت كذا بكذا، يُقَالُ أَبْدَلْتُ الخاتمَ بالحَلْقة إِذا نَحَّيت هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ(٢).

أما الإبدال في اصطلاح اللغويين: جعل حرف مكان آخر مطلقاً، أو جعل حركة مكان أخرى(٣).

وينقسم الإبدال إلى نوعين، إبدال صرفي، وإبدال لغوي. ويكمن الفرق بين النوعين أن الصرفي قياسي ومطرد، له قواعد محددة وشروط متى استوفيت وجب تنفيذه، وله حروف معينة جمعوها في قولهم: (هدأت موطيا)

أما الإبدال اللغوي فهو سماعي، لا يخضع لشرائط خاصة، بحيث إذا لم ينفذ عد مخالفه مرتكبًا سبيل الشذوذ.

نشأة الإبدال: مما سبق يتضح لنا أن الإبدال الصرفي لا يُسْألُ عن منشئه، بل يُسأل عن قاعدته، وأن الإبدال اللغوي هو الاختلاف الذي يُسْألُ عن منشئه، وللعلماء في نشأته آراء، نجملها في الآتي:

من العلماء من يرى أن اختلاف اللغات (اللهجات) هو السبب في حدوثه، ويعد أبو الطيب اللغوي من أشهر القائلين بذلك، حيث قال: ((ليس المراد بالإبدال أن

(١)الصاحبي في فقه اللغة/١٥٤
(٢)لسان العرب(ب د ل)
(٣)ينظر اللهجات العربية للدكتور إبراهيم نجا ص٧١

العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد)) [٣].

ويرى ابن جني، وابن سيده، وابن يعيش، أن الكلمتين المتحدتي المعنى والحروف إلا في حرف واحد، تارة يكون هذا الخلاف في ذلك الحرف من قبيل الإبدال عندهم، وذلك إذا أمكن الحكم بأصالة إحدى الكلمتين وفرعية الأخرى، وهذا يستدعي أن تكون الأصلية أعم تصرفاً، أو أدورَ استعمالا ليتسنى الحكم بالأصالة والفرعية لهذه الميزة، وحينئذ يكون الإبدال عند قبيلة واحدة أو عند العرب جميعا.

وإما يكون هذا الخلاف من قبيل اختلاف اللغات، وذلك إذا لم يتسن الحكم بالأصالة والفرعية[٢].

وقد ذهب العلماء إلى ضعف رأي ابن جني ومن معه، وذكروا أسباب ذلك، فَلْيُرْجع إليها في مظانها[٣].

أقسام الإبدال اللغوي: من خلال التعريف السابق للإبدال يتضح لنا أن الإبدال على قسمين، وهما:

١ – إبدال بين الحروف (الصوامت) ٢ – إبدال بين الحركات (الصوائت)

وبعد هذه الإطلالة قمت باستقصاء ما ورد من الإبدال في النماذج التي قام ابن دريد بتصحيحها، وقد وقع الإبدال بين الفصحى وما وصفه ابن دريد بأنه خطأ، أو من كلام العامة، أو ما لاينبغي أن يقال، ووقع الإبدال في الصوامت، كما وقع في الصوائت، وفيما يلي عرض للكلمات التي وقع فيها الإبدال وبيان ما إذا كان الخطأ في الكلمة ذاتها أو فيما تدل عليه.

أولًا: الإبدال في الصوامت

بين الهمز والياء (اليسر – الأسر)

قال ابن دريد: (فَأَما قَول الْعَامَّة: عُودُ اليُسْر فخطأ، إِنَّمَا هُوَ عود الأُسْر.) [٤] ذكره ثعلب في الفصيح باب المضموم أوله بالهمز لا غير. [٥] وهو بهذا يشير إلى أن الكلمة بالياء خطأ، أو من كلام العامة، كما ذهب إلى ذلك ابن درستويه،

(١)المزهر ٣٥٦/١
(٢)اللهجات العربية للدكتور إبراهيم نجا ص٧٣
(٣)السابق / ٧٤ – ٧٥
(٤)الجمهرة ٧٢٥/٢(ر س ي)
(٥)الفصيح/٢٩٩

والأزهري، والجوهري، والزمخشري، وابن منظور، والفيروزأبادي. [١] وقد حاول ابن درستويه التعليل للصيغة اليائية فقال: (والعامة تقول: عود يسر، بالياء، يريدون به أنه يحدث اليسر على العليل.) [٢] ومثله عند الزمخشري حيث قال: (وتقول العامة: عود يسر وهو خطأ إلا أن يقصدوا به التفاؤل.) [٣]

بين الحاء والخاء (حطامة – خطامة)

قال ابن دريد: (بَنُو حطامة: بطن من الْعَرَب أَيْضا. وَقَالَ أَبُو بكر: هَذَا غلط إِنَّمَا هم بَنو خطامة مُعْجمَة من فَوق وهم قوم من طَيئ.) [٤]

ذكر الهمداني أن خِطامة فَخِذ من طيِّئ. [٥] وقال الأزهري: بَنو خُطَامةَ: حَيٌّ من الأَزْدِ. [٦]

أما بنو حطامة – بالحاء المهملة – والتي أنكرها ابن دريد فقد ذكرها الفيروزأبادي دون أن يحدد قبيلتها فقال: بنُو حُطَامَةَ، كثُمامَةَ: بَطْنٌ، وهم غيرُ بَني خُطامَةَ.وتبعه في ذلك الزبيدي. [٧]

بين الحاء والجيم

(جاجة – حَجَة) قال ابن دريد: (الْحجّة: خرزة أَو لؤلؤة تعلق فِي الْأذن. وَقَالَ قوم: شحمة الْأذن الَّتِي يعلق فِيهَا القرط يُقَال لَهَا: الْحجَّة. ويسمي الْكُوفِيُّونَ الخرزة جاجة بجيمين وَهُوَ غلط وَإِنَّمَا سميت الخرزة حَجَة باسم الْموضع وَرُبمَا سميت حَاجَة. وأنشدوا:

يرضن صعاب الدّرّ فِي كل حجَّة... وَإِن لم تكن أعناقهن عواطلا) [٨]

يؤيد كلام ابن دريد في شقه الأول ما ورد عن كراع الذي يقول: (يقال ما يساوي هذا الشيء حَاجَةً:

---

(١)ينظر تصحيح الفصيح وشرحه/٢٤١ والتهذيب/٤٤/١٣ باب السين والراء والصحاح(أ س ر) وأساس البلاغة(أسر) ولسان العرب والقاموس المحيط (أ س ر)

(٢)تصحيح الفصيح وشرحه/٢٤١

(٣)أساس البلاغة (أ س ر)

(٤)الجمهرة ٥٥١/١(ح ط م)

(٥)عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب/٥٥

(٦)التهذيب١١٧/٧ أبواب الخاء والطاء

(٧)القاموس المحيط وتاج العروس(ح ط م)

(٨)الجمهرة (ج ح ح) ٨٧/١ والبيت للبيد في ديوانه/١١٨(ديوان لبيد بن ربيعة العامري – دار صادر بيروت

وهي خرزة لا تساوي فَلْسًا.) [١] كما وافق ابن سيده هذا الرأي حين قال: (والحاجَةُ: خرزة لَا ثمن لَهَا لقلتهَا ونفاستها.) [٢] وعن ابن هشام اللخمي: (يقال لشحمة الأذن: الحجة – بالفتح-، قال الشاعر:

يرضن صعاب الدر.....) [٣]

وهذه الأقوال مع اتفاقها مع كلام ابن دريد في شقه الأول لم تتعرض للرواية الثانية (جاجة)التي وصفها ابن دريد بأنها خطأ.غير أن هذا لا يعني أن اللفظة الموسومة بالخطأ من جانب ابن دريد لم يقل بها أحد فقد نقلها عن أبي زيد وابن الأعرابي كل من الأزهري، والجوهري، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. [٤] وجعلها الحميري(جأجة) بالهمز. [٥]

ومن هذا العرض يتبين لنا أن الذين أوردوا رواية الحاء المهملة لم يتعرضوا لرواية الجيم، وكذلك العكس فإن الذين ذكروا رواية الجيم لم يشيروا من قريب أو بعيد لرواية الحاء، وهذا يحتمل أن رواية الجيم هي لغة لرواية الحاء، أو أن تحريفا وقع من جانب الناقل الأول لكلام أبي زيد وابن الأعرابي ثم تناقله من جاء بعده محرفا.

بين الحاء والثاء (الجوثاء – الحوثاء)

قال ابن دريد: (الجوثاء: عرق الكبد وَقد قَالُوا بِالْحَاء وَلَيْسَ بِصَحِيح.) [٦]

هذا القول من ابن دريد لم أقف عليه عند واحد من اللغويين، لكني وجدتهم يتفقون معه على ما أورده في (حوث) حيث قال: (الحوثاء: الكبد وَمَا يَليهَا.) [٧]

ما قاله ابن دريد في (حوث) هو ما عليه بقية اللغويين، فقد ورد عن الجوهري، وابن فارس، وابن سيده، والحميري، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي الذي عزا هذا القول للنضر. [٨]

---

(١)المنتخب من كلام العرب/٤١٤

(٢)المحكم ٤٦١/٣ باب الحاء والجيم

(٣)المدخل إلى تقويم اللسان/٤٤٠

(٤)تهذيب اللغة ١٦٢/١١ باب اللفيف من حرف الجيم والصحاح ولسان العرب والقاموس وتاج العروس(ج وج)

(٥)شمس العلوم ١٢٣٧/٢

(٦)الجمهرة ٤١٦/١(ج وث)

(٧)الجمهرة ٤١٧/١(ح وث)

(٨)الصحاح والمجمل (ج وث)والمحكم ٥٠٠/٣ وشمس العلوم ١٦٢٤/١ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس(ج وث)

بين السين والشين (شدف – سدف)

قال ابن دريد: (شَدَفْتُ الشيءَ أشدِفه شَدْفاً، إذا قطعته شُدْفَةً شُدْفَةً، أَي: قِطْعَةً قِطْعَة. والشَّدَف:الشَّخْص. رَأَيْت شَدَفاً، أَي: شخصًا. وَلَا تنظرنّ الى مَا جَاءَ بِهِ اللَّيْث عَن الْخَلِيل فِي كتاب الْعين فِي بَاب السِّين، فَقَالَ: سَدَفٌ فِي معنى شَدَفٍ، فَإِنَّمَا ذَلِك غلط من اللَّيْث عَن الْخَلِيل.) (١)

ذكر الخليل في باب الشين والدال: الشُّدوفُ: الشُّخوص، الواحد: شدفٌ. ويقال: شدفَ الفرس شدفاً، إذا مَرِحَ، فهو شدِفٌ أشدَفُ، ويقال: كل من خالف، وتمايل فقد شدف شدفاً فهو شَدِفٌ أشدف. (٢)

وقال في مادة(س دف):(السَّدَفُ: ظَلامُ اللَّيْل، أو سَوادُ شَخصٍ تراه من بعيد. والسُّدْفةُ طائفةٌ من اللَّيل، يقال: أسدَف اللّيْلُ. والسَّديف: شَحْمُ السَّنام. (٣) وهو بهذا يشير ضمنًا إلى أن الكلمة بالسين لغة في الشين.وقد ذكر الجوهري ذلك وذكر رأي ابن دريد فيه، فقال: الشدف بالتحريك: الشخص، والجمع شدوف. وهذا الحرف في كتاب العين بالسين غير معجمة. قال ابن دريد: هو تصحيف. (٤) كما ذكر الفيروزأبادي والسيوطي أن ما ذكره الخليل خطأ. (٥) ونقل الأزهري أن الصيغتين لهما دلالة واحدة فقال: (...وقَالَ غَيره: السُّدوف والشدُوف: الشُّخوص تَرَاهَا من بُعْد.) (٦) وقد صرح الزبيدي أنهما لغتان فقال: (والسُّدُوفُ، بالضَّمِّ: الشُّخُوصُ تَرَاهَا مِن بَعِيد، وَقَالَ الصَّاغَانِيُّ: الصَّوَابُ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ، قلت: والصَّحِيحُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ. (٧) وقال – أيضاً – (الشَّدَفُ، مُحَرَّكَةً: الشَّخْصُ مِن كُلِّ شَيْءٍ يُرَى مِن بُعْدٍ، ووَهِمُ اللَّيْثُ، فَذَكَرَهُ بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ. ج: شُدُوفٌ، نَصّ الجَوْهَرِيُّ: وَهَذَا الحَرْفُ فِي كتابِ العَيْنِ بالسِّينِ غيرَ مُعْجَمَةٍ، قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ. قلتُ: ونَصُّهُ فِي الجَمْهَرَةِ: يُقال: رَأَيْتُ شَدَفاً، أَي: شَخْصاً، قَالَ: فَلَا تَنْظُرَنَّ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ اللَّيْثُ عَن الخَلِيلِ، فِي كتابِ العَيْنِ، فِي بابِ السِّينِ، فَقَالَ: سَدَفٌ فِي مَعْنَى شَدَفٍ، فإِنَّمَا ذَلِك غَلَطٌ مِن اللَّيْثُ علَى الخَلِيلِ. قلتُ: وَقَالَ غيرُ ابنِ دُرَيْدٍ: هما لُغَتَانِ. (٨)

---

(١)الجمهرة ٦٥١/٢ باب الدال مع الشين
(٢)العين باب الشين والدال ٢٤٤/٦
(٣)العين باب السين والدال ٢٣٠/٧
(٤)الصحاح(ش د ف)
(٥)القاموس(س د ف) و المزهر٢٣٥/٢
(٦)التهذيب٢٥٦/١٢، ٢٥٧ أبواب السين والدال
(٧)تاج العروس(س د ف)
(٨)تاج العروس(ش د ف)

بين الصاد والشين (الصيصاء – الشيص)

قال ابن دريد: (الصيصاء: الَّذِي تسميه الْعَامَّة الشيص وَهُوَ الْبُسْر الْفَاسِد الصغار الَّذِي لَا نوى لَهُ.
يُقَال: صاصت النّخل تصاصي صيصاء.) [١]
ذكر الجواليقي أن (الصيصاء: صيصاء النّخل وَهُوَ بسر لَا نوى لَهُ، فَارسي مُعرب، وَقد نطقت بِهِ الْعَرَب.) وتبعه في ذلك شهاب الدين الخفاجي، ونقله عنه ابن بري. [٢] وبهذا يتبين لنا أن كلمة صيص أوصيصاء ليست عربية الأصل. أما الخليل فقد ذكر الصيغتين دون إشارة إلى عامي أو معرب حين قال:(الشِّيصُ: شيصاءُ التَّمر، وهوالرديء منه. وأشاصتِ النخلة، والواحدة: شيصةٌ وشيصاءةٌ، ممدودة وقال:(والصِّيصاءُ:ما حَشَفَ من التَّمْر فلم يُعقَدْ نَواه... وتقول للشِّيصِ من البُسرِ صِيصاءة. [٣]
ونقل الأزهري: (عن أَبُي عُبيد، عَن الْفراء، يُقَال للتّمْر الَّذِي لَا يَشتَدُّ نَوَاه: الشِّيْسَاء، وَهُوَ الشيص. وَقَالَ الأمويّ: هِيَ بلغَة بَلْحارث بن كَعْب: الصِّيص.) ونقل – أيضاً – عن (أَبُي عبَيد عَن الأصمعيّ: يُقَال للنّخْلة إِذا لم تقبل اللَّقاح وَلم يكن للبُسْرنَوَى: قد صأْصأَتْ النخلةُ صئصاءً. قَالَ: وَقَالَ الأمويّ: فِي لُغة بني الْحَارِث بنِ كَعْب: الصِّيص هُوَ الشِّيص عِنْد النَّاس. وكذا قال الجوهري، وابن منظور، والزبيدي. [٤] كما ذكر ابن الأثير أن (الشِّيصُ: التَّمْرُالَّذِي لَا يَشْتَدُّ نوَاه ويَقْوى. وَقَدْ لَا يكونُ لَهُ نَوىً أَصْلًا، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ) [٥]
وبهذا يتبين لنا أن لفظة (الشيص) هي كلمة عربية، أو معربة استعملها العرب وأجروها على ألسنتهم ولا وجه لما ذكره ابن دريد الذي وصفها بأنها من كلام العامة.
ويمكن لنا أن نفسر كلمة العامة التي أوردها ابن دريد بأنها لغة عامة الناس في مقابل لغة بني الحارث ابن كعب الذين يقولون (الصيص) بدلا من (الشيص).

بين السين والصاد (الجَرَسُ والجَرَصُ)

قال ابن دريد: (الجرس وَالْجمع أَجْرَاس: الَّذِي يُسَمِّيه الْعَامَّة جرصًا بالصَّاد، واشتقاقه من الجرس، أَي:

---

(١)الجمهرة ٢٤٢/١ – ص ي ص –
(٢)المعرب للجواليقي/١٠٨ وشفاء الغليل/١٩٨ وفي التعريب والمعرب/١١٨
(٣)العين ٢٧٣/٦ ش ي ص و١٧٦/٧، ١٧٧ ص ي ص
(٤)التهذيب ٢٦٥/١١ و ١٨٥/١٢ باب لفيف الصاد وينظر الصحاح ولسان العرب وتاج العروس(ص ي ص)
(٥)النهاية في غريب الحديث والأثر٥١٨/٢

الصَّوْت والحس. وَلَيْسَ يجْتَمع فِي كَلَام الْعَرَب جِيم وصاد فِي كلمة ثلاثية وَلَا رباعِية إِلَّا مَا لَا يثبت فَأَما الجص ففارسي مُعرب، وَقد قَالُوا جصص الجرو: إِذا فتح عَيْنَيْهِ. وَقد قَالُوا الصمج الْوَاحِدَة صمجة أَي الْقَنَادِيل جَاءَ بهَا أَبُو مَالك وَلَا أحسبها عَرَبِيَّة صحيحة. (١)

يرى ابن دريد أن العامة قلبت السين من(الجرس) صادًا، وقد حكم عليه بأنه عامي حيث لم يجْتَمع فِي كَلَام الْعَرَب جِيم وصاد فِي كلمة ثلاثية وَلَا رباعِية إِلَّا مَا لَا يثبت. وقد بالغت العامة في نطق السين بالتفخيم فحولتها من الانفتاح إلى الإطباق. لهذين السببين حكم ابن دريد بعاميتها.

ولم أقف على رواية الصاد عند أحد من اللغويين غير ابن دريد، فجميع من اطلعت على أقوالهم من اللغويين ذكروا الكلمة بالسين لا غير. (٢)

أما قوله: "وَقد قَالُوا الصمج الْوَاحِدَة صمجة، أَي: الْقَنَادِيل جَاءَ بهَا أَبُو مَالك وَلَا أحسبها عَرَبِيَّة." فقد قطع الجواليقي بعجمتها فقال: (الصمج: القناديل، رومي معرب، الواحدة: صمجة.) (٣)

(قرنس – قرنص)

قال ابن دريد: (قرنسَ الديكُ، إِذا فرّ من ديك آخر، وَلَا يُقَال: قرنصَ كَمَا تَقوله الْعَامَّة.) (٤)

لم يُذْكَرِ الفعل بهذا المعنى عند الخليل وإنما ذكره بدلالة أخرى فقال: قَرْنس البازي، فعل له لازم، إذا كرز، وخيطت عيناه أول ما يصاد. (٥) أما الأزهري والجوهري فلم يذكرا منه صيغة الفعل بل أتيا بصيغة الاسم، يقول الأزهري: أَبُوعبيد: الْقُرْناس: شِبه الْأنف مِن الجَبَل. وَأنْشد لمَالِك بن خَالِد الهذليّ يصف الوعل:

دون السَّمَاء لَهُ فِي الجوِّ قُرْنَاسُ

ثَعْلَب عَن ابْن الأعرابيّ: القِرْناس بِكَسْر الْقَاف: أنف الجَبَل. قَالَ: والقِرْناس: عِرْناس المعْزَل.

---

(١)الجمهرة ٤٥٦/١– ج ر س –

(٢)ينظر العين ٥١/٦ باب الجيم مع السين والتهذيب٣٠٦/١٠ والصحاح والمجمل(ج رس) والمحكم ٢٦٤/٧ وشمس العلوم١٠٤٣/٢ولسان العرب والمصباح المنيروالقاموس المحيط وتاج العروس(ج رس)

(٣)المعرب للجواليقي/١٠٦ وشفاء الغليل/١٩٨

(٤)الجمهرة (أَبْوَاب الرباعي الصَّحِيح - بَاب الراء مَعَ سَائِر الْحُرُوف – الراء والسين)

(٥)العين٢٥٢/٥ الرباعي من باب القاف مع السين

قلت: وَهُوَ صِنارته". وبمثله قال الجوهري. [١]
وذكر ابن سيده الفعل بالدلالة التي ذكرها ابن دريد دون ذكر لرواية الصاد[٢].
وذكر ابن منظور والزبيدي الفعل بدلالته وروايتيه وجعلا رواية الصاد لغة في رواية السين[٣]. وقال الزبيدي: إن ابنُ الأَعْرَابيِّ أبى رواية الصاد، ونَسَبها ابنُ دُرَيْدٍ للعامَّة[٤]. وذكر الفيروزأبادي الفعل في باب الصاد فقال:(قَرْنَصَ الدِيكُ: فَرَّ، وقَنْزَعَ)ثم استدرك قائلا: (أو الصَّوابُ بالسين) [٥].
بعد هذا العرض نستطيع القول إن ماذكره ابن دريد من أنه " لَا يُقَال: قرنصَ كَمَا تَقوله الْعَامَّة غير متفق عليه، فقد عارضه بعض العلماء، مما يعني أنه غير دقيق.

(القسب – القصب)

قال ابن دريد: (القسب: الْبُسْر الْيَابِس الَّذِي تسميه الْعَامَّة: الْقصب وَهُوَ بالصَّاد خطأ) [٦].
سبق الخليل ابن دريد في ذلك حيث قال: (القَسْبُ: تمر يابس يتفتت في الفم، والصاد خطأ.) ونقله الأزهري وابن منظور، والزبيدي معزواً لليث[٧].وذكره الجوهري والثعالبي وابن سيده واللخمي والحميري وابن مكي الصقلي والفيومي والفيروزأبادي بالسين لاغير[٨]. وفي معرض حديثه عمّا وهموا فيه وغلطوا يقول ابن الحنبلي: ((ومن ذلك: (القَصْبُ) بالصادِ، للتمرِ اليابِسِ. وإنّما هو مَحْكِيٌّ في القاموسِ وغيرِهِ بالسينِ. والصادُ وإنْ كانتْ تُبْدَلُ من السينِ جوازاً على لُغَةٍ، إنّما تُبْدَلُ كذلكَ في تلكَ اللغةِ بشرطِ أنْ تقعَ بعدها غَيْنٌ مُعجمةٌ أو خاءٌ كذلكَ أو ظاءٌ مهملةٌ أو قافٌ، كما نَبّهَ على ذلك صاحبُ التسهيلِ فيه غير ملتفت إلى ما يقتضيه ظاهر لفظ الصحاح من أَنَّهُم كثيراً ما يقلبونَ الصادَ سِيناً إذا كانَ في الكلمةِ إحدى هذه الأحرف وبالعكس من غير تفرقةٍ منه بين أنْ تكونَ بَعْدَ الصادِ، كما في الصُدْغ والصِماخِ والصِراطِ والصَقْرِ، أو قَبْلَها كما في القَصْرِ مثلاً)) [٩].

---

(١)التهذيب ٢٩٤/٩الصحاح
(٢)المحكم ٦١٣/٦المخصص٣٤٨/٢
(٣)لسان العرب وتاج العروس باب السين فصل القاف
(٤)تاج العروس باب الصاد فصل القاف
(٥)القاموس المحيط باب الصاد فصل القاف
(٦)الجمهرة ٣٣٩/١ باب الباء والسين
(٧)العين ٨٤/٥ والتهذيب٣١٦/٨ باب القاف والسين ولسان العرب وتاج العروس(ق س ب)
(٨)الصحاح (ق س ب) وفقه اللغة/٤٥ والمحكم ٢٤٣/٦ باب القاف والسين، والمخصص ٢٢٧/٣ المدخل إلى تقويم اللسان/٣١٢وشمس العلوم ٤٧٩/٨٥وتثقيف اللسان/٢١٣والمصباح المنير٥٠٢/٢والقاموس(ق س ب)
(٩)سهم الألحاظ/٥٩، ٦٠

بين الظاء والضاد

قال ابن دريد:(أديم مقروظ، إذا دبغ بالقَرَظ، وَهُوَ الصِّبغ الَّذِي يُقَال لَهُ: القَرَظيّ، مَنْسُوب إِلَى ثَمَر القَرَظ، وَهُوَ أصفر، والعامّة تَقول: قَرَضيّ، وَهُوَ خطأ. (١)

كادت تجمع المعاجم والكتب التي ذكرت هذه اللفظة أن القرظ هو ورق السلم، يدبغ به الأدم. (٢)

غير أن الفيومي كان أكثر تحديدا للمعنى حيث قال: الْقَرَظُ حَبٌّ مَعْرُوفٌ يَخْرُجُ فِي غُلُفٍ كَالْعَدَسِ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْقَرَظُ وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبَغُ بِهِ الْأَدِيمُ وَهُوَ تَسَامُحٌ فَإِنَّ الْوَرَقَ لَا يُدْبَغُ بِهِ وَإِنَّمَا يُدْبَغُ بِالْحَبِّ. (٣)

أما كون العامة تقوله بالضاد فلم أقف عليه فيما طالعته من مصادر، إلا أن اللهجة المحلية لمناطق الواحات بصحراء مصر الغربية تؤكد ما ذكره ابن دريد من عامية الكلمة بالضاد حيث يطلق سكان هذه المناطق اسم (القرض)- بالضاد- على ثمار أشجار السنط.

وقد ذكر ابن الصابوني أن القارظ: الذي يجمع القَرَظَ، وهو ثمرُ شجرٍ يدبغُ به، ولا يدبغُ بعيدانهِ.

والدابغُ يقال له أيضاً: القارظ. والمقروظ والقريظ: الجلود المدبوغة بالقرَظِ.

واما القارض، بالضاد: فالقاطع للشيءِ بالناب والمقراض. قطْعٌ صغيرٌ لا كبيرٌ. تقول: قرَضْتُ الثوبَ أقرضُهُ قرضاً. ونحو ذلك في أعراضِ الناس.(٤)

بين الضاد والطاء

قال ابن دريد: (رجل أضْرَطُ: خَفِيف اللِّحْيَة قليلها. وَامْرَأَة ضَرْطاءُ: قَلِيلَة شعر الحاجبين. قَالَ أَبُو بكر: قَالَ الْأَصْمَعِي: هَذَا غلط، إِنَّمَا هُوَ أطرَطُ وَامْرَأَة طَرْطاء، إِذا كَانَ قليلَ شعر الحاجبين، وَالِاسْم الطَّرَط، وَرُبمَا قيل ذَلِك للَّذي يقلّ هُدْب أَشْفَاره، إلاّ أَن الْأَغْلَب على ذَلِك الغَطَف. قَالَ أَبُو حَاتِم:

أطرَطُ لَا غير، وَقَالَ أَبُو بكر: وَلست أعرف قَوْلهم: رجل أضرَطُ. (٥)

ما ذكره ابن دريد أولاً- أعني الكلمة بالضاد – ذكره ابن سيده في المحكم، فقال:(الضَّرْطُ خِفَّةُ الشَعْر، رَجُلٌ أَضْرَطُ: خفيفُ شَعْرِ اللِّحْيَة، وقيل: الضَّرْطُ:رِقَّةُ

(١)الجمهرة٦٧٣/٢ باب الراء فصل الظاء مع القاف.

(٢)ينظرالعين١٣٣/٥ والصحاح والمحكم ٣٤٤/٦ باب الْقَاف والظاء وَالرَّاء ولسان العرب والضاد والظاء في كتاب الله وفي المشهور من الكلام/٩٦ وحصر حرف الظاء/٢١

(٣)المصباح المنير٤٩٩/٢

(٤)الفرق بين الضاد والظاء/٣٣

(٥)الجمهرة ٧٤٦/٢ باب الراء والضاد

الحاجِبِ، وامرأة ضَرْطاء:خَفِيفةُ شَعَرِ الحاجِبِ رَقيقتُه)وذكره كذلك في المخصص عن ابن السكيت، وعقب عليه بقوله:(قَالَ الْأَصْمَعِي:
هَذَا غَلَط، إِنَّمَا هُوَ أَطْرَطُ وَالِاسْم الطَّرَط.) كما أورده بالضاد الفيروزأبادي والزبيدي(١)
وذكره بالطاء الثعالبي حيث قال: (حَاجِب أَمْرَطُ وَأَطْرَطُ.) وبمثله قال الحميري.(٢) أما الأزهري فقد نقل عن ابن الأعرابي وأبي زيد الكلمة بالطاء، ثم ذكرها بالضاد بالدلالة ذاتها فقال: (قَالَ أَبُو زيد: رجُلٌ أطرَط الحاجِبَين، وأَمرَط الحاجِبَين: لَيْسَ لَهُ حاجبان، وَلَا يُستغنَى عَن ذِكرالحاجِبين. وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: فِي حاجِبَيه طَرَط، أَي: رِقّة شَعر. قَالَ: والطّارِط: الحاجبُ الخفيفُ الشّعر.والضَّرْطُ خِفَّةُ الشَعْر، رَجُلٌ أضْرَطُ خفيفُ شَعْرِ اللِّحْيَة وقيل الضَّرْطُ رِقّةُالحاجِبِ وامرأة ضَرْطاء خَفِيفةُ) وبمثله قال الجوهري وابن منظور.(٣)
بعد هذا العرض يتضح لنا أن الكلمة بالطاء والضاد لغتان بمعنى واحد، وأنه لا سبيل لتخطئة إحدى الروايتين.

بين الذال والزاي

(بذر– بزر)
قال ابن دريد: (البزر: مَعْرُوف. وَأما قَول الْعَامَّة: بزورالبقل فخطأ إِنَّمَا هُوَ {بذر}(٤).
ومما يؤكد ذلك ما ورد عن ابن الجوزي والصفدي:(تقول لما يزرع ويؤكل: "بَذْر، وبُذُور. والعامة تقول: بَزْر وبزور، وهو خطأ)(٥)
نفهم من هذا أن ما لا يؤكل يكون بالزاي، وهو ما نقله الثعالبي عن الأئمة فقال: (البَذْرُ لِلْحنْطَةِ والشَّعيرِ وسائِر الحبُوبِ كالبزْرِ للرَياحينِ والبقولِ)(٦). وجمع الخليل

(١)المحكم ١٧٤/٨و المخصص ٨٣/١ والقاموس المحيط وتاج العروس(ط رط)
(٢)فقه اللغة/٦٤و شمس العلوم ٤٠٩٩/٧
(٣)التهذيب٢٠٠/١٣ والصحاح ولسان العرب (ط رط)
(٤)الجمهرة ٣٠٧/١ (ب رز) والمثبت في الجمهرة (ب زر) بالزاي في النسختين اللتين اطلعت عليهما، غير أني وجدت ابن فارس والحميري والفيومي يقولون: (قال ابن دريد: قولهم: بزر البقل خطأ، إنما هو بذر) فدل ذلك على أن تصحيفا وقع في نسخة ونقلته الثانية دون تصويب.(ينظرالمجمل وشمس العلوم٣١٥/١والمصباح - ب زر-)
(٥)تقويم اللسان/٧٩و تصحيح التصحيف/١٥٩
(٦)فقه اللغة /٣٣

بين الصيغتين دون تفرقة بين مأكول وغيره فقال: (البَزْرُ: كلّ حَبّ ينثر على الأرض للنّبات، وتقول: بَزَرْتُه وبَذَرْتُه) [١].

(ذعذع - زعزع)

قال ابن دريد: (يُقَال: ذعذع مَاله: إذا فرقه وَلَا يُقَال: زعزع مَاله: إذا فرقه.) [٢]

مدلول الكلمة بالذال (ذعذع مَاله، إذا فرقه) ذكره نفر غير قليل من علماء اللغة منهم الأزهري، وابن القطاع، وابن منظور، والفيروزأبدي، والزبيدي[٣] وقريب منه ما ذكره الخليل:(الذَّعْذَعَةُ:

تحريكُ الريح الشّيء حتّى تُفرِّقه وتُمَزِّقه.) وابن سيده:(وذَعْذعَ الشَّيْء ذَعْذعة، فتذَعْذَع: حرَّكه وفرَّقه. وَقيل: فرَّقه وبذَّره.) والحميري:(الذَّعذعةُ: تحريك الريح الشيءَ حتى تُفرِّقَه.)والسيوطي:

ذعْذَع الشيء: إذافرقه.) [٤]

ولم يرد عمن ذكرت مقارنة بين الصيغة بالذال، والصيغة بالزاي. غير أني وجدت في كتب التصحيح اللغوي مقارنة بين الصيغة بالذال المعجمة بمدلولها سالف الذكر، وبين الصيغة بالدال المهملة، ووصف المعجمة بأنها هي الصواب، (يقولون: بناء متدعدع، بدالين غير معجمتين، والصواب:متذعذع بذالين معجمتين، أي متفرق الأجزاء.) [٥] (ويقولون: تدعدع البناء، والصواب:

تذعذع بالذال معجمة، وأصل التذعذع: التفرق، ومعنى تذعذع البناء: تفرقت أجزاؤه وتذعذع مثل تضعضع، فأما الدعدعة بالدال -غير معجمة - فتحريكك المكيال ليسع ما تجعله فيه. [٦] ويقولون:

تَدَعْدَعَ البناءُ. والصواب: تذَعْذَع، بالذال، وأصل التّذعْذُع: التفرُّق، قال الحسن البصري – رحمه الله -: لا أعلمنّ ما ضنّ أحدكم بماله، حتى إذا كان عند موته ذعذعه ها هنا وها هنا. [٧]

---

(١)العين ٣٦٣/٧ الزاي مع الراء والباء والتهذيب عن الليث ١٣٤/١٣

(٢)الجمهرة١٩٥/١ ذع ذع

(٣)التهذيب ٧٣/١ باب العين والذال وكتاب الأفعال لابن القطاع ٤٠٠/١ و لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس(ذع ذع)

(٤)ينظر العين(ذع)٨٤/١ والمحكم ٨٦/١ باب العين والذال و شمس العلوم٢٢٣٩/٤ والمزهر٥٢/٢

(٥)المدخل إلى تقويم اللسان /٢٤٦

(٦)تثقيف اللسان/٣٢

(٧)تصحيح التصحيف/١٨٢

بين التاء والطاء (هرت – هرط)

قال ابن دريد:(هَرَطَ ثوبَه مثل هرتَه، إذا شقَّه، وَكَذَلِكَ العِرض. وَيَقُولُونَ: شِدق أهرَت، وَلَا يَقُولُونَ: أهْرَطُ.) [١]

عرض العديد من اللغويين للكلمة بالتاء لاغير، ولم يرد عنهم ذكر للفظة بالطاء إلا ما ورد عن الخليل الذي قال: (فلانٌ يَهْرِطُ في كلامِه، إذا سَفْسَفَ وخَلَّطَ. والهَرْطُ لغة في الهَرْت. وهو المَزْق، ويقال: بل الهَرْطُ في الشِّدقين.) [٢] وقد ذكر بعد هذا القول قول آخر له يشير فيه إلى أن اللفظة بالتاء لا غير

يقول: (الهَرْتُ: هَرْتُكَ الشِّدْق نحو الأذن، والهَرَتُ: مصْدَر الأَهْرَت. تقول: أسَدٌ هَرِيتُ الشِّدْق، أي: مَهْروتٌ ومُنْهَرِتٌ. والهَرْتُ: شَقُّكَ شيئاً توسعه بذلك.) [٣]

ومن أقوال اللغويين التي تشيرإلى أن الكلمة بالتاء لا غير قول ابن السكيت: (الهَرَت، سَعة الشدْق، هَرِتَ هَرَتاً وَهُوَ أهْرَتُ الشِّدق، وهَرِيتُ الشدق، بيِّن الهرَت.) [٤] وقالوا: (والهَرِيتُ: الواسعُ. الشدقين، تقول منه: هَرِتَ بالكسر. وأسد أهْرَتُ بيِّنُ الهَرَتِ، وهو مَهْروتُ الفمِ. وكلابٌ مُهَرَّتَةُ الأشداقِ. وربَّما قالوا للمرأة المفضاة: هريت.)(الهرت بالتاء: سعة الشدقين. يقال: أسدٌ أَهْرَتُ.) [٥]

بين التاء والثاء (توت – توث)

قال ابن دريد: (التّوت: الفِرصاد، زَعَمُوا، الَّذِي تسمّيه الْعَامَّة التُّوث.) [٦]

ذكره الفارابي والحميري بالتاء لاغير. [٧] وقال الأزهري: والتُّوتُ كَأَنَّهُ فارسِيٌّ وَالْعرب تَقول: التَّوتُ بتاءين. [٨] وذكره ابن سيده في موضع بالتاء، وفي آخر بالثاء،[٩] ولم يشر لعاميته كما قال ابن دريد.

---

(١)الجمهرة ٧٦٢/٢(ت رهـ)

(٢)العين ١٨/٤ باب الهاء والطاء والراء

(٣)العين ٣٣/٤ باب الهاء والتاء والراء

(٤)إصلاح المنطق/٦٣

(٥)ينظر التهذيب ١٢٩/٦ والصحاح (هـ ر ت)والمحكم٢٧٨/٤ باب الهاء والراء والمخصص ١٢٦/١، ٨٨/٢ والأفعال لابن القطاع ٣٥٠/٣ و شمس العلوم ٦٩٢١/١٠واللسان والقاموس والتاج(هـ ر ت)

(٦)الجمهرة(باب ما كان عين الفعل منه أحد حروف اللين)١٠١٥/٢

(٧)ديوان الأدب ٣١٣/٣باب فُعْل – بضم الفاء وسكون العين و شمس العلوم ٧٨١/٢

(٨)التهذيب ٢٢٠/١٤أَبْوَاب الثلاثي المعتل من الثَّاء

(٩)المحكم ٣٩٧/٨ (باب الصاد والدال) والمحكم٥٣٠/٩ (الثلاثي المعتل باب التاء والثاء الواو)

وأما ابن درستويه فقال: التوت اسم أعجمي معرب، وهو بلسان العجم: توث، بالثاء المعجمة بثلاث نقط، كما تتكلم به العامة. (١) وقال الجواليقي:" التوت: قيل هو فارسي معرب، وأصله: التوث، فأعربته العرب فجعلت الثاء تاءً وألحقته ببعض أبنيتها. (٢) وقال الجوهري: التوت: الفرصاد، ولا تقل التُوث. (٣)

بعد هذا العرض نستطيع القول: إن ما وصفه ابن دريد بالعامي قد اتفق معه في ذلك كثير من اللغويين.

(الثجير-التجير)

قال ابن دريد:(الثجير: الَّذِي يُسَمِّيه الْعَامَّة التجير) (٤).(والثَجيرُ: ثفل كل شئ يعصر) (٥).

ورد عن ابن السكيت ما يوحي بذلك حين قال: (تقول: هو الثَّجِير، لا تقلها بالتاء.)(٦)

وقد قال بعامية الكلمة بالتاء كل من الجوهري والصفدي وابن الجوزي والجواليقي والفيومي وشهاب الدين الخفاجي وابن منظور والزبيدي. (٧)

أما الخليل وابن سيده والفيروزأبادي فقد ذكروا الصيغة بالثاء لا غيرمما يدل على أنه لا تقال بغير ذلك. (٨)

وذهب الجواليقي والخفاجي والفيومي إلى أن كلمة (الثجير) فارسي معرب. (٩)

بين التاء والنون (تهاوش – نهاوش)

قال ابن دريد: (الهَوْش: الْقَوْم المجتمعون فِي حَرْب أَو صخب وهم متهاوشون، أَي مختلطون. وَجَاءُوا بالهَوْش والبَوْش، إِذا جَاءُوا بِالْجمعِ الْكثير، وَبِذَلِك سُمّي مَا يُنتهب فِي الْغَارة هَواشاً. وَفِي الحَدِيث: " ن أَصَاب مَالا من

(١)تصحيح الفصيح/٤٩٢

(٢)المعرب/٥٠

(٣)الصحاح باب التاء فصل التاء

(٤)الجمهرة ٤١٤/١ باب الثاء والجيم والراء

(٥)الصحاح (ث ج ر)

(٦)إصلاح المنطق/٢٠٢

(٧)ينظر الصحاح (ث ج ر) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف/١٨٠ وتقويم اللسان/٨٩ والمعرب/٥١ و المصباح المنير/باب الثاء فصل الجيم وشفاء الغليل/١١١ ولسان العرب وتاج العروس(ث ج ر)

(٨)ينظر العين باب الجيم الثلاثي الصحيح ٩٧/٦ والمحكم ٣٦٨/٧ باب الجيم والثاء والقاموس (ث ج ر)

(٩)ينظر المعرب/٥١ وشفاء الغليل/١١١والمصباح المنير/باب الثاء فصل الجيم

تَهاوُشٍ أذهبه الله فِي نهابِرَ"، أَي: فِي هَلَاك، وَأَصْحَاب الحَدِيث يَقُولُونَ: نَهاوِشَ، بالنُّون، وَهُوَ خطأ. (١)

هكذا قال الخطابي في كتابيه، وابن الجوزي،(٢) أما أبو عبيد فذكر الرواية (مهاوش) بالميم، ثم أتبعها بقوله: (وَبَعض النَّاس يَرْوِيهَا: " من أصَاب مَالا من نهاوِشٍ" بالنُّون، وَلَا أعرف هَذَا وَالْمَحْفُوظ عندنَا بِالْمِيم. (٣) والملاحظ أن أبا عبيد لم يُخَطِّئ رواية النون.

وذكر ابن قتيبة الحديث بروايتي (تهاوش) و (مهاوش) بالتاء والميم، ولم يشر لرواية النون، وذكره الجوهري بالميم، والحميري بالتاء. (٤)

غير أن هناك من أورد الرواية (بالنون) ولم يُخَطِّأها، بل التمس لها وجها من اللغة، فهاهو ابن سيده يقول:" وَفِي الحَدِيث: " من اكْتسب مَالا من نَهاوِشَ " كَأَنَّهُ نُهِشَ من هُنَا وَمن هُنَا، عَن ابْن الْأَعرَابِي، وَلم يُفَسر نُهِش، وَلكنه عِنْدِي: أُخذ. وكذا قال ابن منظور. (٥)

وقال الزمخشري - بعد أن ذكر روايتي (مهاوش) و(تهاوش) وروى: نهاوش بالنُّون فَإِن صحت فَهِيَ الْمَظَالِم والإجحافات بِالنَّاسِ من قَوْلهم: نهشه: إِذا جهده، والمنهوش: المجهود. قَالَ رؤبة:

كم من خَلِيل وَأَخ منهوش مُنْتَعِشٍ بفَضْلكم مَنْعُوش

وَيجوز أَن يكون من الهوش، وَيقْضى بِزِيَادَة النُّون فَيكون نظيرة قَوْلهم: نفاطيرونباذير ونخاريب من الْفطر والتبذير والخراب وَرجل نفرجة فِي معنى فرج وَهُوَ الَّذِي لَا يكتم السِّرّ) وكذا قال ابن الأثير. (٦)

بين الراء واللام (الرخاف – اللخاف)

قال ابن دريد: (الرخفة والرخف: الزّبد الرَّقِيق. يُقَال: زبدة رخفة إِذا كَانَت رخوة، وَقد رخفت رخافة ورخوفة: إِذا رقت.والرخفة أَيْضا، وَالْجمع رخاف: حِجَارَة خفاف رخوة كَأَنَّهَا جَوف، وَهَذَا غلط.

قَالَ الْأَصْمَعِي: هِيَ اللخاف) (٧).

---

(١)الجمهرة ٨٨٣/٢ بَاب الشين والهاء وَالْوَاو

(٢)إصلاح غلط المحدثين/٦٨ و غريب الحديث للخطابي ٥٦١/٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٠٤/٢

(٣)غريب الحديث لأبي عبيد ٨٦/٤

(٤)غريب الحديث لابن قتيبة ٣٧٦/١ والصحاح باب الشين فصل الهاء وشمس العلوم ٧٠١٠/١٠

(٥)المحكم١٨٩/٤ باب الهاء والشين والنون، و لسان العرب (ن و ش) وفي مادة (هـ و ش) (مهاوش)

(٦)الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٨/٤ و ينظرالنهاية في غريب الحديث ١٣٧/٥ و٢٨/٥

(٧)الجمهرة٥٩٠/١ (خرف)

وردت الكلمة باللام كما نقلها ابن دريد عن الأصمعي، وبالدلالة التي التي ذكرها، عند كل من الخليل، الذي قال: (اللِّخاف واحدتها لَخْفَةٌ، وهي حجارةٌ بيض دقاقٌ، قال زيد بن ثابتٍ: كنت أجمع القرآن من اللخاف وصدورالرجال.) [١] والفارابي،والأزهري، والجوهري، والثعالبي، وابن سيده، وابن منظور. [٢]

(القرفل – القرقر)

قال ابن دريد: (الفَرْفَل: ثوب رَقِيق كالخِمار تسمّيه الْعَامَّة قَرْقَراً، وَهُوَ خطأ.) [٣]

ورد ذلك عن ابن السكيت الذي قال: (تقول: هو القَرْقَلُ، لقَرْقَرِ المرأة الذي تقوله العامة بالراء)

وبمثله قال ابن قتيبة، والفارابي، والقالي، والجوهري نقلا عن الأموي، والحميري، وذكره ابن سيده نقلا عن أبي عبيد في (بَاب مَا خالفتِ الْعَامَّة فِيهِ لُغاتِ الْعَرَب من الْكَلَام). [٤] وكذلك نقل الأزهري(عن أَبي عبيدٍ عَن الأمويّ: هُوَ القَرْقَل بِاللَّامِ لِقَرقَل الْمَرْأَة.) ثم عقب قائلا: (قلتُ: وَنسَاء أهل الْعرَاق يَقُولُونَ: قَرْقَر، وَهُوَ خطأ؛ وَكَلَام الْعَرَب القَرْقَل بِاللَّامِ. وَكَذَلِكَ قَالَ الْفراء والأصمعيّ.) ووافقه في ذلك ابن شهيد الذي قال: (يقولون لثوب من ملابس النساء: قَرْقَلَّ، قال أبو بكر: والصواب قَرْقَل – مخفف -، وعامة المشرق يقولون: قرقر – بالراء – وذلك خطأ.) [٥]

أما الصقلي والصفدي فالخلاف عندهما بالتشديد والتخفيف فقد ورد عنهما: (يقولون: قَرْقَلٌّ.

---

(١)العين٤/٤٦٥ باب الخاء واللام مع الفاء

(٢)ينظر ديوان الأدب ١٤٣/١و والتهذيب١٦٨/٧ باب الخاء واللام والصحاح (ل خ ف) و فقه اللغة/٢٠٤ والمحكم ٢٠٦/٥ باب الخاء واللام والمخصص ٦٠/٣ولسان العرب(ل خ ف)

(٣)الجمهرة ١١٦٢/٢(بَاب من الرباعي فيه حرفان مثلان)

(٤)إصلاح المنطق/٢٣٩ و أدب الكاتب/٤٠٣ وديوان الأدب/٣٤/٢ والبارع /٥٣٩ والصحاح(ق رق ل)و شمس العلوم٥٤٤٥/٨والمخصص ٢٢٤/٤

(٥)التهذيب ٨٣/٩ باب القاف والراء وذكره في باب القاف واللام ٣١٢/٩ و التهذيب بمحكم الترتيب/٢٢٨

والصواب: قَرْقَلٌ، بالتخفيف، وهو القميص الذي لا كمي له. (١) غير أن هذا القول غير دقيق ويرده ما ذكره الزبيدي حيث قال: (القَرْقَلُ، كجَعْفَرٍ، ويُشَدُّ لامُه لُغةٌ فِي التَّخفيفِ، حَكَاهَا ابْن الأَعْرابِيّ فِي نوادرِه: قَمِيصٌ لِلنِّساءِ، بِلَا لِبْنَةٍ.) (٢)

بين الجيم والباء (جِرسام وجِلسام)

قال ابن دريد: (جِرسام وجِلسام، وَهُوَ الَّذِي تسمّيه العامّة البِرسام، والبِرسام فارسيّ معرَّب.) (٣)

هذا النص يشير فيه ابن دريد إلى أن لفظة البرسام التي وصفها بالعامية هي أعجمية الأصل، وقد صرح بذلك الجواليقي فقال:البرسام معرب، وهو العلة المعروفة، ف"بر" هو الصدر، و"سام" من أسماء الموت. (٤) وجعلها الخليل مرادفة لكلمة الموم، ثم فسر (الموم) بقوله: (وإِنّما الموم بالفارسية، اسم الجُدَريّ يكون كله قرحة واحدة) (٥). وبمثله قال الأزهري وزاد: البِرْسام كأَنه مُعرب. وجعلها الفيروزأبادي من كلام العامة. (٦) وقال عنها الجوهري: (البرسام: علة معروفة). وجعلها مرادفة للجرسام والموم، وبمثله قال ابن سيده. (٧) ونقل كلام ابن دريد دون تعقيب كل من الأزهري، وابن منظور والفيومي والسيوطي والزبيدي. (٨) وذكر الثعالبي لفظة (البرسام) في باب صفة الأمراض والأدواء دون إشارة لكونها عربية أو معربة. (٩) ونقل اللخمي فيها أربع لغات، برسام وبلسام وجلسام وجرسام، وهو الموم، قد بُلْسِم فهو مُبَلْسم، كما تنطق به العامة.(١٠) وفيه إشارة أن البرسام من كلام العامة.

---

(١)تثقيف اللسان/١٢٥، ٢٣٠ وتصحيح التصحيف٤١٨

(٢)تاج العروس(ق رق ل)

(٣)الجمهرة ١٢٠٢/٢(باب ماجاء على فِعْلال وفِنْعال

(٤)المعرب للجواليقي/٢٩ وينظر شفاء الغليل /٧٩

(٥)العين٤٢٢/٨(م وم) وينظر ديوان الأدب ٧٢/٢، ٣١٩/٣

(٦)التهذيب ١٠٩/١٣(ب رس م) و القاموس المحيط (ج ل س م)

(٧)الصحاح(ج رس م)، (ج ل س م)،(م وم) المحكم ٥٨٤/٧، ٦٥٤/٨(ج رس م)(م وم)

(٨)النهذيب ١٦٦/١١ باب الجيم والسين ولسان العرب(ج رس م) والمصباح المنير(ب رس م) والمزهر٤٣٥/٢ وتاج العروس(ج رس م – ج ل س م)

(٩)فقه اللغة/١٠٣

(١٠)المدخل إلى تقويم اللسان/١٩٥

بين اللام والفاء (تغلغل و تغلف)

قال ابن دريد: (يُقَال: تغلغل بالغالية وتغلل بهَا، فَأَما قَول الْعَامَّة: تغلف بهَا فخطأ) (فَأَما قَول العامّة:

غلّفتُه بالغالية فخطأ، إِنَّمَا هُوَ غلَّيتُه بالغالية وغلّلتُه بهَا.) [١]

هذان النصان من الجمهرة يشيران إلى عامية إحدى الصيغ (فَأَما قَول الْعَامَّة: تغلف بهَا فخطأ)(فَأَما قَول العامّة: غلّفتُه بالغالية فخطأ) كما يشيران إلى جواز صيغتي(تغلغل) و(تغلل) ووصف ابن دريد صيغة (غلف) بأنها خطأ ومن كلام العامة خالفه كثير من اللغويين، فهاهو الخليل يقول: (وغَلَّفْت لِحْيَتَهَ.

وتَغَلَّفَ الرجلُ واغتَلَفَ.) [٢] كما أجازها الأزهري فقال: (وَيُقَال: تَغلَّفَ الرَّجل واغْتَلف وَقد غلفتُ لحيتهُ.

وَقَالَ اللحياني: تَغَلَّفَ بالغاليةِ وتغلَّلَ. وَقَالَ بَعضهم: تغلفَ بالغالية: إِذا كَانَ ظَاهرا، فَإِذا كَانَ دَاخِلا فِي أصولِ الشَّعر، قيل: تغلَّلَ. [٣] وكذلك قال الجوهري، وابن سيده الذي أخبر أنها مروية عن ثعلب، والزمخشري والفيومي - اللذين أشارا إلى تخطئة ابن دريد لها-، وابن منظور[٤] وذكر اللخمي فيها التخفيف والتشديد فقال: (غَلَفَ الرجل لحيته، وفيه لغتان: غَلَفَ، - بالتخفيف -، وهي أفصح.وغَلَّفَ- بالتشديد – وهي دونها. وتَغَلَّف الرجل بالطيب، واغتلف. [٥]

بعد هذا العرض يتضح لنا أن ما ذكره ابن دريد من تخطئة صيغة (غلف) وأنها من كلام العامة، قول غير صحيح لثبوت الصيغة عن كبار أئمة اللغة.

(١)الجمهرة ٢١٧/١ -غ ل غ ل – و٩٥٨/٢– غ ف ل –
(٢)العين ٤١٩/٤ باب الغين واللام والميم
(٣)التهذيب ١٣٢/٨ أبواب الغين واللام
(٤)الصحاح (غ ل ف) والمحكم ٥٢٩/٥ باب الغين واللام وأساس البلاغة و المصباح المنير و لسان العرب (غ ل ف)
(٥)المدخل إلى تقويم اللسان /١٨٩

ثانياً: في الصوائت

بين الفتح والكسر

أ - الفتح (الفصيح) والكسر(الخطأ) – بَرْوَع و بِروع -

قال ابن دريد: (برْوَع: اسْم من أَسمَاء النِّسَاء الْوَاو زَائِدَة وَهُوَ من البراعة. وَيَقُول قوم: بِروع وَهُوَ خطأ، لَيْسَ فِي كَلَامهم فِعْول إِلَّا حرفان: خِروع وَهُوَ نبت، وعِتود وَهُوَ وَاد أَو مَوضِع)

وقال – أيضاً -: فَأَما بَرْوَع فاسم امْرَأَة، وَأَصْحَاب الحَدِيث يَقُولُونَ: بِرْوَع، وَهُوَ خطأ. (١)

اتفق الجوهري وابن سيده وابن منظور والفيروزأبادي مع ما ذكره ابن دريد. (٢) وجزم المطرزي بأن الْكَسْرُ خَطَأٌ عَنْ الْغُورِيِّ. (٣)

أما الفيومي فلم يُخَطِّئ الكسر، وقال:" رَوَاهُ الْمُحَدِّثُونَ بِالْكَسْرِ وَلَا سَبِيلَ إلَى دَفْعِ الرِّوَايَةِ، وَالْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ لَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ فِيهَا فَالصَّوَابُ جَوَازُ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ." (٤) وإلى ذلك ذهب الزبيدي حيث قال:" قَدْ جَزَمَ أَكْثَرُ المُحَدِّثِينَ بصِحَّةِ الكَسْرِ، ورَوَوْه هكَذَا سَمَاعاً. وَفِي الغَايَةِ هُوَ بالكَسْرِ، والفَتْحِ، والكَسْرُ أَشْهَرُ: اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِي بِنْتُ وَاشِقٍ الرُّواسِيَّة، وقِيلَ: الأَشْجَعِيَّة زَوْج هِلالِ بنِ مُرَّةَ، صَحَابِيَّةٌ، رَوَى عَنْهَا سَعِيدُ بنُ المُسَيِّب." (٥)

وعلى ذلك فالقول بخطأ رواية الكسر قول غير مقبول لمخالفته ما رواه المحدِّثون، ولأن الأعلام لا مجال للقياس فيها كما ذكر الفيومي.

جَدْوَل وجِدْول

قال ابن دريد: (جَدْوَل: مَعْرُوف وَلَا يُقَال: جِدْول، وَإِن كَانَت العامّة قد أُولعت بِهِ.) (٦)

(١)الجمهرة – ب رع – ٣١٦/١ و١١٨٣/٢ أبواب الرباعي المعتل،(مَا جَاءَ على فِعْلَل وَهُوَ قَلِيل)
(٢)المحكم ١٤٥/٢ الصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط - باب العين فصل الباء –
(٣)المغرب في ترتيب المعرب/٤١
(٤)المصباح المنير- باب الباء مع الراء وما يثلثهما – ٤٤/١
(٥)تاج العروس/ باب العين فصل الباء
(٦)الجمهرة ١١٧٩/٢ (باب ما جاء على فَعْوَل)

أورده بالفتح – دون إشارة للكسر – مما يوحي بعدم جوازه عندهم كل من سيبويه، والحميري، والفيومي، والسيوطي،[١] أما الكسر فجاء عن ابن جني حيث قال: " جدول فقد رويناه عن قطربٍ بكسر الجيم." "جَدْوَل" الواو فيه زائدة ملحقة "بجعفر" وقد قيل: "جدول" بكسر الجيم"[٢]

أما الفيروزابادي والزبيدي فقالا: " الجَدْوَلُ، كجعفرٍ وخِرْوَعٍ: النَّهْرُ الصَّغيرُ ".[٣]

وعلى هذا فالقول بعامية رواية الكسر قول غير صحيح حيث رواه نفر من اللغويين عن العرب.

الجَزْعُ والجِزْعُ

قال ابن دريد: (الجزع بِفَتْح الْجِيم: هَذَا الخرز الْمَعْرُوف الَّذِي تسميه الْعَامَّة جزعا.) [٤]

أورد اللفظة بالفتح لا غير كل من الخليل، وابن السكيت، والأزهري، والفارابي، والجوهري، والحربي، وابن الأثير، والفيومي[٥]. وروى اللفظة بالفتح والكسر كل من ابن سيده، وابن منظور، والزبيدي[٦]، ناسبين رواية الكسر لكراع. ويحسم ابن هشام اللخمي الأمرفيقول: الجزع: الخرز، وفيه لغتان: جَزْع وجِزْع، وهي لغة أهل البصرة، والجَزْع بالفتح أفصح. [٧]

---

(١)الكتاب ٢٧٤/٤ باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل – زيادة الواو – وشمس العلوم ٤/١ والمصباح المنير ٩٣/١ والمزهر ١٣/٢ ذكر أبنية الأسماء وحصرها

(٢)الخصائص ١٧/٣والمنصف/١٣ وينظر المحكم باب الجيم مع الدال واللام ٣٢٦/٧ ولسان العرب ب(جدول)

(٣)القاموس المحيط وتاج العروس باب اللام فصل الجيم

(٤)الجمهرة ٤٦٩/١– ج ز ع –

(٥)إصلاح المنطق/١٦ – باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى والعين - باب العين مع الجيم- ٢١٦/١ والتهذيب – باب العين والجيم مع الزاي -١/ ٢٢٢ وديوان الأدب ١١٦/١ والصحاح باب العين فصل الجيم وغريب الحديث للحربي ١٠٧٩/٢ والنهاية في غريب الحديث والأثر٢٦٩/١ والمصباح المنير ٩٩/١

(٦)المحكم – باب العين والجيم مع الزاي – ٣٠٢/١ ولسان العرب باب العين فصل الجيم وتاج العروس باب العين فصل الجيم

(٧)المدخل إلى تثقيف اللسان/١٩٦

بهذا نستطيع القول إن ما ذكره ابن دريد من أن الكسر لغة العوام غير صحيح؛ وذلك لروايته عن بعض أئمة اللغة، ولأنه لغة بعض العرب كما صرح اللخمي بذلك.

الجَسْرُ والجِسْرُ

قال ابن دريد: (الجسر بِفَتْح الْجِيم: الَّذِي يُسَمِّيه الْعَامَّة جِسْرًا.) (١)

لم يذكر لنا ابن دريد ما الذي يقصده بالجسر؟ أيقصد القنطرة ؟ أم الجسور الطويل الضخم؟

فإن كان يقصد القنطرة فقد خالفه الرأي كل من الخليل، وابن السكيت والفارابي، وابن سيده،والحميري، واللخمي فاتفقواعلي أن الجَسرُ لغة في الجِسرُ وهو القِنطَرةُ ونحوه مما يعبر عليه. (٢) بل إن الفيروزأبادي، والزبيدي ذكرا الفتح أولا. (٣)

أما إن كان يقصد بالجَسر: الجسور الضخم، فكل من ذكره من اللغويين – فيما اطَّلعت عليه – أورده بالفتح، ولم يرد للكسر ذكر عندهم. (٤)

لَفَظَ ولَفِظَ

قال ابن دريد: (اللّفظ: مَعْرُوف لَفَظَ يلفِظ لَفْظاً، وَهُوَ الْكَلَام بِعَيْنِه، وَكَذَلِكَ فُسِّر فِي التَّنْزِيل، وَالله أعلم، قَوْله تَعَالَى: {مَا يَلْفِظُ من قَول}(٥). وَلَا تلْتَفت الى قَول العامّة: لَفِظْتُ الشَّيْء، فَهُوَ خطأ، إِنَّمَا يُقَال: لفَظته لَفْظاً، إِذا رميتَ بِهِ. (٦)

(١)الجمهرة (ج رس)٤٥٧/١

(٢)العين٥٠/٨ باب الجيم والسين والراء وإصلاح المنطق/٣٠ وديوان الأدب ١٠٦/١ كتاب الأسماء من الصحيح - باب فعل بفتح الفاء وتسكين العين- والتهذيب أبواب الجيم والسين ٣٠٣/١٠ والمحكم ٢٦٣/٧وشمس العلوم ١٠٩٣/٢ والمدخل إلى تقويم اللسان/ ١٧٠

(٣)القاموس المحيط وتاج العروس(ج س ر)

(٤)ينظر الغريب المصنف ٣٣٤/١والمنتخب من كلام العرب ١٦١/١والتهذيب أبواب الجيم والسين ٣٠٣/١٠ والمحكم ٢٦٣،٢٦٤/٧والمخصص ١٨٤/١وديوان الأدب ١٠٦/١ والصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس باب الراء فصل الجيم و شمس العلوم ١٠٩٣/٢

(٥)جزء من الآية رقم / ١٨من سورة ق

(٦)الجمهرة (ظ ف ل)٩٣٢/٢

وقد قال بعاميتها ابن الجوزي،[١] أما المعاجم فكادت تجمع على أن هذا الفعل (لَفَظَ) من باب (ضرب) [٢]

غير أني عثرت في بعض المعاجم على ما يؤكد أنها لغة صحيحة، فعن ابن عباد:" ويقولونَ: لَفَظَ يَلْفِظُ، ولَفِظَ يَلْفَظُ." وفي القاموس:" لَفظَه، وـ به، كضَرَبَ وسَمِعَ: رَماه، فهو مَلْفوظٌ ولَفيظٌ."ويقول الزبيدي:" لَفَظَه من فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفْظاً، ولَفَظَ بِهِ لَفْظاً، كضَرَبَ، وَهُوَ اللُّغَةُ المَشْهُورَةُ. وقالَ ابنُ عَبَّادٍ: وَفِيه لُغَةٌ ثَانِيَةٌ: لَفِظَ يَلْفَظُ، مِثَالٌ سَمِعَ يَسْمَعُ. [٣] وقَرَأَ الخَلِيلُ: (مَا يَلْفَظُ من قَوْلٍ)بفَتْحِ الفاءِ، أَيْ رَمَاهُ، فَهُوَ مَلْفُوظٌ ولَفِيظٌ." [٤]

ب - الكسر (فصيح) والفتح (خطأ) – النَّفْطُ والنَّفْطُ -

قال ابن دريد: (النِّفْط: مَعْرُوف عربيّ صَحِيح، بِكَسْرالنُّون، وفتحُها خطأ عِنْد الْأَصْمَعِي.

وَأنْشد الْأَصْمَعِي:

كأنّ بَين إبْطها والإبْطِ ثوبا من الثوم ثَوَى فِي نِفْطِ. [٥]

نستنتج من هذا النص أن لفظة (نفط) وإن كان الأصمعي قد قال بخطأ فتح نونها إلا أن غيره يجيزها، وهذا ما أكده البحث، فقد ذكرابن السكيت فتح النون وكسرها ضمن باب فِعْلٍ وفَعْلٍ باتفاق معنى. [٦] وجعلهما كل من الخليل، والفارابي واللحمي لغتين،[٧]

(١)تثقيف اللسان/١٥٩

(٢)ينظرالعين ١٦١/٨ وديوان الأدب ١٧٠/٢ باب فعَل يفعِل (بفتح العين من الماضي، وكسرها من المستقبل) والصحاح – باب الظاء فصل اللام- والتهذيب ٢٧٣/١٤ أبواب الظاء واللام والمحكم - ظ ل ف - ٢٣/١٠ وشمس العلوم ٦٠٨٢/٩ باب اللام والفاء- (فعَل) بفتح العين (يفعِل) بكسرها ولسان العرب – باب الظاء فصل اللام- و المصباح المنير٥٥٥/٢

(٣)المحيط في اللغة ٢٩/١٠الثلاثي الصحيح من باب الظاء (ظ ل ف)

(٤)تاج العروس – باب الظاء فصل اللام. ولم أقف على عزو القراءة للخليل، غير أنه ورد عن ابن خالويه قراءة (ما يُلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ) بالبناء للمجهول، وعزاها لعبد الله. (مختصر شواذ القراءات لابن خالويه /١٤٥)

(٥)الجمهرة ٩٢١/٢ - ط ف ن

(٦)إصلاح المنطق/٣٠

(٧)العين ٤٣٧/٧ وديوان الأدب١٨٧/١ و المدخل إلى تقويم اللسان/٢١٩

وقال عنهما الفيومي: النَّفْطُ، قِيلَ: الْفَتْحُ أَجْوَدُ، وَقِيلَ: الْكَسْرُ أَجْوَدُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ السِّكِّيتِ. (١)

وتردد الفيروزأبادي بين جواز الفتح، والقول بالخطأ، وتبعه الزبيدي في ذلك. (٢)

بين الفتح والضم

أ - الفتح (فصيح) والضم (خطأ)

قال ابن دريد: (سَمَيْدع: سيّد كريم. وَلَا تلْتَفت الى قَول العامّة: سُمَيْدَع.) (٣)

هذه الكلمة ذكرها كثيرمن اللغويين مفتوحة الفاء دون إشارة للضم أو لكونه خطأً أو صوابا، ومن هؤلاء الأصمعي وسيبويه،وابن جني،وابن عصفور،والفارابي، والأزهري، والثعالبي،وابن سيده، والحميري. (٤)

وذكرها – كذلك – كثيرمن اللغويين بفتح الفاء ونصوا على أن الضم خطأ، أو من لحن العوام، لأنه ليس في كلام العرب اسم على مثال فُعْلَل بالضم.(٥) ومن هؤلاء ثعلب، وابن درستويه، والصقلي، وابن الجوزي، والجوهري، وابن منظور، والصفدي، والفيروزأبادي، وابن الحنبلي، والزبيدي.(٦)

---

(١)المصباح ٦١٨/٢

(٢)القاموس المحيط وتاج العروس باب الطاء فصل النون

(٣)الجمهرة ١١٨٨/٢ (باب ما جاء على فَعَيلَل)

(٤)اشتقاق الأسماء للأصمعي/٨٣ والكتاب ٢٩٢/٤ - باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة - والخصائص ٣٦٤/١والمنصف/١٤والممتع في التصريف١٠٤/١وديوان الأدب٨٩/٢ أبوابُ الخُماسيِّ وما أُلْحِقَ به من الثُّلاثيِّ والرُّباعيِّ بوزن فَعَيْلل- بفتح العين والتهذيب ٢١٩/٣وفقه اللغة/١١٤ والمحكم٤٤٧/٢ – باب العين والسين من الرباعي -والمخصص٢٤٤/١ باب السخاء والمروءة وشمس العلوم ٣٢٠٥/٥

(٥)تصحيح الفصيح وشرحه/٢٧٠ وتاج العروس باب العين فصل السين

(٦)الفصيح/٢٩٠باب المفتوح أوله من الأسماء وتصحيح الفصيح وشرحه/٢٧٠وتثقيف اللسان/ ١١٨والصحاح ولسان العرب(س م ي دع) وتصحيح التصحيف/٣١٨ وتثقيف اللسان/٩٧ والقاموس المحيط وتاج العروس باب العين فصل السين، وسهم الألحاظ/٥٠

وعلى هذا فما ذكره ابن دريد من أن الضم من لحن العوام قد أكَّدته أقوال العلماء، سواء من نص منهم على ذلك، أو من اكتفى برواية الفتح، فعدم ذكر الضم دليل على عدم جوازه.

الشَنَفُ والشُنْفُ

قال ابن دريد: (الشَّنْف: مَا عُلِّق فِي أَعلَى الْأذن، وَالْجمع شُنوف، فَأَما قَول العامّة شُنْف فخطأ) (١)

اتفق مع ابن دريد في هذا عدد من اللغويين منهم ابن السكيت، وابن درستويه، وابن منظور، والفيروزأبادي، وابن الحنبلي والزبيدي، فجميعهم صرح بأن الضم خطأ. (٢) وذكره الخليل بفتح أوله وجعل وسطه متحركا وساكنا فقال: (الشَّنَفُ، مجزومٌ ومَتَحرِّكٌ: مِعْلاقٌ في قُوفِ الأُذُن، أي: في أعلى الأُذُن.) (٣) وأورده ثعلب في باب (المفتوح أوله من الأسماء) دون ذكر لرواية الضم،وكذلك الأزهري وابن الجوزي، والجوهري وابن سيده. (٤) أما الصفدي فجعل العامية منها كسر الشين فقال: العامة تقول: شِنْفُ المرأة، بكسر الشين. والصواب فتحها. (٥)

مَعافِر ومُعافِر

قال ابن دريد: (مَعافر: مَوضِع بِالْيمن، بِفَتْح الْمِيم والضمّ خطأ، وَإِلَيْهِ تُنسب الثِّيَاب المَعافريّة. (٦)

صرح بأن ضم الميم خطأ كل من ابن السكيت، وابن سيده، وأبي عبيد الأندلسي، وياقوت الحموي. (٧)

أما الجوهري، والحميري،(٨) فضبطاها بالفتح دون إشارة إلى الضبط بالضم والخطأ فيه.

ب -الضم (فصيح) والفتح (خطأ) دُومَة ودَومَة

---

(١)الجمهرة ٨٧٤/٢– ش ف ن –

(٢)ينظر إصلاح المنطق /١٢٥وتصحيح الفصيح/٢٦٧و(لسان العرب والقاموس و تاج العروس) باب الفاء فصل الشين وسهم الألحاظ/٥١

(٣)العين ٢٦٧/٦

(٤)الفصيح /٢٨٩ والتهذيب٢٥٧/١١ وتثقيف اللسان/١٢٤ والصحاح (ش ن ف) والمحكم ٧٥/٨

(٥)تصحيح التصحيف/٣٤٢

(٦)الجمهرة (باب ما تكلموا به مصغرا)١٢٧١/٣

(٧)إصلاح المنطق/١٢٤ باب: ما جاء من الأسماء بالفتح والمحكم ١١٩/٢ باب العين مع الراء والفاء و معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١٢٤١/٤و معجم البلدان ١٥٣/٥

(٨)الصحاح باب الراء فصل العين وشمس العلوم ٤٦٢٥/٧

قال ابن دريد: (دُومة الجندل، بضمّ الدَّال: مَوضِع هَكَذَا يَقُول بعض أهل اللُّغَة، وأصحابُ الحَدِيث يَقُولُونَ: دَومة الجندل، بِفَتْح الدَّال، وَذَلِكَ خطأ[١].

وفي معجم البلدان: (دُومَةُ الجندَل: بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعدّه من أغلاط المحدّثين،...وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول(ﷺ) وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تثجّ فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها مارد، وسميت دومة الجندل؛ لأن حصنها مبنيّ بالجندل. [٢]

وقد وافق ابنَ دريد في تخطئة رواية الفتح كل من ابن سيده وابن منظوروالفيومي[٣] وقد علل الأخير لتلك التخطئة بقوله:" قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْفَتْحُ خَطَأٌ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ (إنَّمَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ دُومَى ابْنِ إسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)؛ لِأَنَّهُ نَزَلَهَا وَسَكَنَهَا وَهُوَ مَضْبُوطٌ بِالضَّمِّ لَكِنْ غُيِّرَ وَقِيلَ دُومَةُ) [٤]

واقتصر الفيروزابادي على رواية الضم. [٥] وعقب الزبيدي على ذلك بقوله:" قُلتُ: فِي هَذَا السِّياق قُصورٌ بالِغٌ. أَمَّا أَوَّلاً: فاقْتِصَارُه على الضَّمّ، والجَوْهَرِيُّ نَقَل فِيهِ الوَجْهَيْن قَالَ: " فَأَصْحابُ اللُّغَة يَقُولُونَه بِضَمِّ الدَّال، وَأَصْحابُ الحَدِيثِ يَفْتَحُونَها، وأنشَدَ لِلَبِيدٍ يَصِف بَناتِ الدَّهْر:

وأَعْصَفْن بالدُّومِيّ من رَأس حِصْنِه... وَأَنْزَلْن بالأَسْباب رَبَّ المُشَقَّرِ

يَعْني أُكَيْدِرَصَاحب دُومَةِ الجَنْدَل. يُقَال فِيهِ بالضَّمّ وبالفَتْح، ومثْلُه قَولُ ٱبنِ الأَثِير: فَإِنَّهُ قَالَ: وَرَدَ ذِكرُها فِي الحَدِيث، وتُضَمُّ دَالُها وتُفْتَح. قُلتُ: وكأَنّه ذَهَب إِلَى قولِ بعضٍ مِنْ تخطئة الْفَتْح، وَفِيه نظر. [٦] وممن ذكر الضبطين دون تخطئة

(١)الجمهرة – د م و- ٦٨٤/٢
(٢)معجم البلدان ٤٨٧/٢
(٣)المحكم ٤٤٧/٩- الثلاثي المعتل من باب الدال مع الميم ولسان العرب (باب الميم فصل الدال)المصباح المنير ٢٠٤/١
(٤)المصباح المنير ٢٠٤/١
(٥)القاموس المحيط باب الميم فصل الدال
(٦)تاج العروس باب الميم فصل الدال

للفتح كل من الجوهري والحميري وابن الأثير،[١] بل إن الحميري ذكر الفتح أولا فقال:" دَوْمة الجندل: اسم موضع. ويضم أيضاً"[٢]

أما الأزهري فحسم الأمرفي صحة الفتح وعدم تخطئتها فيما نقله عن أبي سعيد الضرير الذي ينقل بدوره عن أبي عبيد، فقال:"يَقُول: دُومَة بِضَم الدَّال، وَسمعت دَومَة الجندل فِي حَدِيث رَوَاهُ أَبُو عبيد. قلت: وَرَأَيْت أَعْرَابِيًا بِالْكُوفَةِ سُئِلَ عَن بَلَدِه فَقَالَ: دَوْمَة الجندل. [٣]

وعلى هذا فقول ابن دريد بتخطئة فتح الدال قول غير صحيح لمخالفته الوارد عن صاحب معجم البلدان، وعن كثير من اللغويين، ولسماعه من الأعراب فيما حكاه أبو سعيد الضرير.

بين الكسر والضم

أ – الكسر (فصيح) والضم (خطأ)

قال ابن دريد: (أمر صِراح وَهُوَ أَعلَى من صُراح كَأَنَّهُ مصدر صارحه مصارحة وصراحا وَالْكَسْر أَعلَى من الضَّم وَإِن كَانَت الْعَامَّة قد أولعت بِالضَّمِّ.[٤]

ذكر الصقلي في " باب ماغيروا حركاته من الأسماء" يقولون: فعلت ذلك صُراحا، وقلت قولا صراحا. والصواب: صراحا، بكسرالصاد، مصدرصارحت بالأمر، فأما الصراح فهو الخالص من كل شيء." [٥]

لم تبين لنا النصوص السابقة إلا معنى واحدا لكلمة صراح وهو: خالص، في حين أن للكلمة دلالة أخرى ذكرها أصحاب المعاجم وهي: مواجهة. ولم يبينوا لنا ما أولعت به العامة، كما أنهم ذكروا الكسر والضم للمعنيين على حد سواء. [٦]

ولم يشذ عنهم – فيما اطلعت عليه – إلا نشوان الحميري الذي فصل بين الصيغتين وجعل لكل صيغة دلالة مستقلة فقال: (فُعَال)، بضم الفاء، (الصُّرَاح): الخالص، يقال: خمر صُرَاح: إذا لم تُشَبْ بشيء. ويقال: جاء بالكفر صُراحاً.

---

(١)الصحاح باب الميم فصل الدال وشمس العلوم ٢١٨٦/٤و النهاية في غريب الحديث والأثر١٤١/٢
(٢)شمس العلوم ٢١٨٦/٤
(٣)التهذيب - الثلاثي المعتل من باب الدال مع الميم١٤٩/١٤
(٤)الجمهرة ٢١٥/١ –ص رح –
(٥)تثقيف اللسان/٩٥ ومثله في المدخل إلى تثقيف اللسان/٤٩٨ وتصحيح التصحيف/٣٤٩
(٦)التهذيب ١٤٠/٤ باب الحاء والصاد والمحكم ١٤٩/٣،١٤٨باب الحاء والصاد والراء ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس (صرح)

وجاء بالشيء صراحاً: أي جَهاراً.... و[فِعَال]، بكسر الفاء، يقال: لقيت فلاناً صِراحاً: أي مواجهة. والصِّراح: جمع صريح." [١]

ب – الضم (فصيح) والكسر (خطأ) الصُفْرُ والصِفْرُ

قال ابن دريد: (الصُّفْر: هَذَا الْجَوْهَر الَّذِي تسمّيه العامّة الصِّفْر) [٢].

وورد عن الخليل: (الصُّفْر- بضم الصاد -: الَّذي تُعْمَلُ منه الآنِيَة، وهو النُّحاس الجَيِّدُ) [٣].

تقول: هذا كُوْز صُفْر، ولا تقل: صِفْر، وإنما الصِّفْر الخالي. [٤] غير أن أبا عبيدة يرى أن الصِّفْرَ: لغة في الصُّفر. وخالفه علماء اللغة في ذلك. [٥]

وعليه فقول ابن دريد أن الكسر من كلام العوام قول غير دقيق، لنقل أبي عبيدة له عن العرب.

الظُفْرُ والظِفْرُ

قال ابن دريد:(الظُّفر: ظُفرالْإِنْسَان، وَالْجمع أظفار،وَلَا يُقَال: ظِفْر،وَإِن كَانَت العامّة قد أولعت بِهِ. [٦]

وافق ابن دريد على رأيه هذا نفر غير قليل من اللغويين منهم الفارابي، والصقلي، وابن الجوزي، وابن سيده، وابن منظوروالفيروزأبادي والزبيدي فيما نقله عنه ابن شهيد الأندلسي[٧] على الرغم من إيراد ابن سيده وابن منظورلقراءة كسر الباء، لكنهما أنكراها ووصفا القراءة بقولهما: " شاذٌّ غيرُ مَانُوسٍ به، إذ لا نَعْرِفُ ظِفْرًا بالكسر." [٨]

---

(١)شمس العلوم ٣٧١٨،٣٧١٩/٦

(٢)الجمهرة (رص ف)٧٤٠/٢

(٣)العين١١٥/٧- باب الصاد والراء والباء - وديوان الأدب١/ ١٥٣- باب فُعْل - والتهذيب - أبواب الصاد والراء-١١٩/١٢ والصحاح باب الراء فصل الصاد

(٤)إصلاح المنطق/١٢٧ وتثقيف اللسان/١٢٩ المدخل إلى تقويم اللسان/١٦١ وتصحيح التصحيف/٣٥١

(٥)ديوان الأدب ١/ ١٨٢- باب فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين – والصحاح - باب الراء فصل الصاد- وشمس العلوم ٣٧٦١/٦

(٦)الجمهرة(رظ ف)٧٦٢/٢

(٧)ينظرديوان الأدب ١٥٣/١ (كتاب الأسماء – من الصحيح باب فُعْل بضم الفاء وتسكين العين)وتقويم اللسان/٩٥، وتثقيف اللسان/١٣٤ والمحكم (الثلاثي الصحيح من باب الظاء (ظ رف)١٧/١٠ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس باب الظاء فصل الراء والتهذيب بمحكم الترتيب/١٤٠

(٨)المحكم –الثلاثي الصحيح من باب الظاء (ظ رف)-١٧/١٠ولسان العرب – باب الظاء فصل الراء

وعقب اللخمي على ذلك بقوله: حكى ابن جني في الظفر أربع لغات: ظُفْر وظُفُروظِفْر- بكسر الظاء – وأُظْفُور. (١) أما الفيومي فقد أنكر ما ذهب إليه ابن دريد ومن وافقه فقال:" الظُّفُرُ لِلْإِنْسَانِ مُذَكَّرٌ وَفِيهِ لُغَاتٌ أَفْصَحُهَا بِضَمَّتَيْنِ وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ فِي قَوْله تَعَالَى {حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ}.(٢)

وَالثَّانِيَةُ الْإِسْكَانُ لِلتَّخْفِيفِ وَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَالْجَمْعُ أَظْفَارٌ وَرُبَّمَا جُمِعَ عَلَى أَظْفُرٍ مِثْلُ رُكْنٍ وَأَرْكُنٍ، وَالثَّالِثَةُ: بِكَسْرِ الظَّاءِ وِزَانُ حِمْلٍ. وَالرَّابِعَةُ: بِكَسْرَتَيْنِ لِلْإِتْبَاعِ وَقُرِئَ بِهِمَا فِي الشَّاذِّ.وَالْخَامِسَةُ:

أُظْفُورٌ وَالْجَمْعُ أَظَافِيرُ مِثْلُ أُسْبُوعٍ وَأَسَابِيعَ." (٣)

كما ذهب إلى صحة الكلمة عدد من المفسرين الذين صرحوا بأن الكسر لغة صحيحة قرئ بها، منهم الثعلبي الذي قال:" قرأ الحسن كُلَّ ذِي ظِفْرٍ مكسورة الظاء مسكنة الفاء. وقرأ أبو سماك: (ظِفِرٍ) بكسرالظاء والفاء وهي لغة." (٤) وبمثله قال ابن عطية وأبو حيان والسمين الحلبي. (٥)

وبعد هذا العرض يتضح لنا أن ما ذكره ابن دريد ومن وافقه قول غير دقيق وذلك لمعارضته لقراءات قرآنية قرأ بها أعلام من أئمة القراءة.

المُشْط والمِشْط

قال ابن دريد: (المُشْط الَّذِي يُمشط بِهِ بضمّ الْمِيم، وكسرُها خطأ، إِلَّا أَن تَقول: مِمْشَط فتزيد ميماً أُخْرَى) (٦)

لم أقف على القول بخطأ كسر الميم من هذا الاسم إلا ما ذكره ابن دريد، فقد ذكرها ابن السكيت في (باب: فِعْلٍ وفُعْلٍ باتفاق معنى) (٧)، وقال الفارابي:"

(١)المدخل إلى تقويم اللسان/٥٨
(٢)الأنعام/١٤٦
(٣)المصباح المنير- باب الظاء فصل الفاء-٣٨٥/٢ (عزا ابن خالويه القراءة بالضم والإسكان للحسن، وبالكسر لأبي السمال) مختصر الشواذ/٤٧
(٤)تفسير الثعلبي ٢٠١/٤
(٥)المحرر الوجيز ٣٥٧/٢والبحر المحيط ٦٧٧/٤والدر المصون ٥/ ٢٠١
(٦)الجمهرة ٨٦٧/٢
(٧)إصلاح المنطق /٣٤

والمِشْطُ: لُغةٌ في الْمُشْطِ "[١] وعن كراع، يقال :" مُشْط، ومُشُط، ومِشْط." [٢] وبمثله قال الأزهري نقلا عن أبي عبيد عن الكسائي،[٣] وكذلك ابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي،[٤].

وذكر اللخمي فيها أربع لغات فقال: المشط: وفيها أربع لغات، مُشْط – بضم الميم – ومِشْط – بكسرها– ومَشْط – بفتحها – حكى ذلك أبوعمر المطرز، ومُشُط – بضم الميم والشين – على ما حكى أبو حاتم. [٥] أما الفيومي فقد أكَّد صحتها وفصاحتها بقوله: " وَالْمُشْطُ الَّذِي يُمْتَشَطُ بِهِ بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَمِيمٌ تَكْسِرُ وَهُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهُ آلَةٌ." [٦] وعلى هذا فما ذكره ابن دريد من تخطئة كسر الميم قول لا يستند إلى دليل، وتعارضه أقوال اللغويين.

(هُس وهِس) قال ابن دريد: (هُس: زجر من زجر الْغنم وَلَا يُقَال: هِس بِالْكَسْرِ.) [٧]

اتفق الفيروزأبادي مع ابن دريد فيما ذهب إليه فقال:هُسْ، بالضم: زَجْرٌ للغَنَم، ولايكسَرُ. [٨]

ولم أقف على قول آخر يتفق مع ابن دريد، غير أن ابن سيده والزبيدي نقلا ما قاله ابن دريد وعقبا عليه، فقال ابن سيده: (ابْن دُرَيْد هُسْ زَجْر للغنم بالضّم، النَّضر هَسْ وهِسْ كَذَلِك. [٩]

وقال الزبيدي:" قَالَ ابنُ دُرَيْد: هُسْ، بالضَّمِّ: زَجْرٌ لِلْغَنَم، قَالَ: وَلَا يُكْسَرُ، وجَوَّزَه غيرُه، فَفِي التَّهْذيبِ: وهُسْ وهِسْ: زَجْرٌ للشّاةِ." [١٠] وبالرجوع

(١)ديوان الأدب١٨٧/١.
(٢)المنجد في اللغة /٢٠٥
(٣)التهذيب ٢١٨/١١
(٤)لسان العرب والقاموس المحيط و تاج العروس (باب الطاء فصل الميم)
(٥)المدخل إلى تقويم اللسان/٢٣٠
(٦)المصباح ٥٧٤/٢ باب الميم فصل الشين
(٧)الجمهرة ١٣٦/١ (هـ س س)
(٨)القاموس المحيط ٥٨١/١ باب السين فصل الهاء
(٩)المخصص ٢٤٧/٢
(١٠)تاج العروس ٣٣/١٧

إلى التهذيب لم أجد فيه إلا قوله: " الهَسُّ: زجر الغنم "[١] ولم أقف فيه على ما ذكره الفيروزأبادي، فلعله اطَّلع على نسخة لم تصلنا. وقد ورد عن النضر فيما نقله ابن سيده، وعن ابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي: هُسْ وهِسْ – بالضم والكسر-[٢] دون مفاضلة بينهما.

وعلى هذا فقول ابن دريد (وَلَا يُقَال: هِس بِالْكَسْرِ) قول غيردقيق.

(١)التهذيب ٢٣٠/٥(هس).

(٢)المحكم ٩١/٤ و المخصص ٢٤٧/٢ ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس(هسس)

المبحث الثاني: حذف الحركة (تسكينها) وتسكين المتحرك

أولا: حذف الحركة (تسكينها)

(الطَّلَق) قال ابن دريد: (الطَّلَق: الَّذِي تسمّيه الْعَامَّة الطَّلْق، وَهُوَ نبت أَو صَمغ نبت) (١)

نقل الأزهري، وابن منظور، والزبيدي، عن أَبي نصرٍ عَن الأصمعيّ قوله:(يقالُ لِضَرْبٍ من الدّوَاءِ، أَو نَبْتٍ، طَلَقٌ مُتَحرِّك). (٢)

اقتصر هذا النص على رواية التحريك، ولم يشر إلى رواية السكون، ولا إلى العامة، مما يعني اتفاقهم مع ما ذكره ابن دريد.

(القَرَعُ)

قال ابن دريد: (القَرَع: دَاء يُصِيب الفِصالَ، فِصالَ الْإِبِل، دون مَسانِّها. وَمثل من أمثالهم: استنَّت الفصالُ حَتَّى القَرْعَى. والعِلاج من القَرَع: التقريع، وَهُوَ أَن يُنضح على الفصيل مَاء ثمَّ يسحب فِي أَرض سَبِخَة أوفي أَرض قد صُبّ عَلَيْهَا ملح. قَالَ الشَّاعِر:

لَدَى كل أُخْدودٍ يغادرْنَ فَارِسًا... يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الفصيلُ المقرَّع

ويُروى: دارعاً. وَهَذَا الْمثل الَّذِي تَقوله الْعَامَّة: أَحَرُّ من القَرْع خطأ، إِنَّمَا هُوَ أَحَرّ من القرَع.) (٣)

ذكر اللفظة بالفتح لا غير وبالمعنى نفسه كل من ابن السكيت والفارابي والأزهري والحميري وابن الأثير، والفيروزأبادي. (٤)

أما ابن درستويه فقد ذكر في شرحه للفصيح ما يؤيد كلام ابن دريد من أن " العامة تقول: هو أحر من القرع بسكون الراء، وهو خطأ." (٥) وقد خرج

---

(١)الجمهرة ٩٢٢/٢(ط ق ل)

(٢)التهذيب أبواب القاف والطاء ٢٠/٩ ولسان العرب (باب القاف فصل الطاء) وتاج العروس ٩٧/٢٦

(٣)الجمهرة – رع ق -٧٦٩/٢

(٤)إصلاح المنطق/٣٩ باب فَعْلٍ وفَعَلٍ باختلاف معنىً وديوان الأدب٢١٩/١ باب (فَعَل) بفتح الفاء والعين وتهذيب اللغة ١٥٤/١ باب العين مع القاف والراء وشمس العلوم ٥٤٢٨/٨ باب (فَعَل) بفتح الفاء والعين، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤٥/٤ والقاموس المحيط باب العين فصل القاف

(٥)تصحيح الفصيح/٤٥١

الجوهري رواية السكون في المثل بما يبعده عن التلحين فقال:" وربما قالوا: هو أحر من القرع - بالتسكين - يعنون به قرع الميسم، وهو المكواة. (١)
وبه قال الزبيدي. (٢) وهو بهذا يشير إلى تغاير الدلالة بين الروايتين. وعلى هذا يكون ما ذكره ابن دريد من تخطئة المثل - بالدلالة التي يعنيها وهي أن القَرَع: داء يصيب فصال الإبل - قد وافق ما عليه الكثير من اللغويين.
وقد ذكر الميداني المثل بروايتي الفتح والسكون، وفسر كل رواية بدلالتها كما فعل الجوهري. (٣)

(اللُّقَطَة)

قال ابن دريد:(اللُّقَطَة الَّتِي تسمّيها العامّة اللُّقْطَة: مَعْرُوفَة، وَهُوَ مَا التقطه الْإِنْسَان فَاحْتَاجَ إِلَى تَعْرِيفه) (٤)

وافق الزمخشري ابن دريد فقال: اللّقطَة بفتح الْقَاف، والعامة تسكنها: مَا يُلتقط. (٥) أما الفارابي وابن الأثير فذكرا هذا اللفظ بضم الفاء وفتح العين، ولم يشيرا لرواية السكون. (٦) غير أن الخليل بن أحمد جعل لكل صيغة دلالة فقال:(واللُّقْطَةُ: ما يوجد ملقوطا ملقى، وكذلك المنبوذ من الصبيان لُقْطَةٌ.

واللُّقَطةُ: الرجل اللَّقّاطةُ، وبياع اللُّقاطات يلتقِطُها.) (٧)

فالصيغة الساكنة التي ألمح ابن دريد إلى أنها لغة العامة جعلها الخليل هي الفصحى للدلالة على الشيء المُلتقط، والصيغة المحركة بالفتح جعلها الخليل اسما للشخص الملتقط، وقد اعترض الأزهري على ما ذكره الخليل فقال:(قلتُ: وَكلامُ العَرَبِ الفُصحَاءِ على غير مَا قَالَ اللَّيْث فِي اللُّقْطَة واللُّقَطة.

(١)الصحاح باب العين فصل القاف
(٢)تاج العروس باب العين فصل القاف
(٣)مجمع الأمثال ٢٢٧/١
(٤)الجمهرة ٩٢٣/٢(ط ق ل)
(٥)الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٩١/١
(٦)ديوان الأدب ٢٥٦/١ باب فُعَل (بضم الفاء وفتح العين) و النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٦٤/٤
(٧)العين ١٠٠/٥ باب القاف والطاء

أَبُو عُبيد عَنِ الأصمعيّ وَالأحمر قَالَا: اللُّقَطَةُ وَالقُصَعَةُ والنُّفَقَةُ مُثَقَّلاتٌ كلّها لِما يُلْتَقَطُ من الشَّيءِ السّاقِطِ، وَهَذَا قَوْلُ حُذّاقِ النَّحْوِيينَ وَلم أَسْمَعْ لُقْطَةً لغيرِ الليثِ.وَإن كانَ مَا قَالَهُ قِياسًا، وَهَكَذَا رَواهُ المُحَدِّثُونَ.) (١)

أما ابن بري فقد أنصف الخليل ورد على الأزهري اعتراضه فقال - بعد ذكره كلام الخليل -: هَذَا هُوَ الصَّوَابُ لأَنّ الفُعْلة لِلْمَفْعُولِ كالضُّحْكةِ، والفُعَلةُ لِلْفَاعِلِ كالضُّحَكةِ. (٢)

وقد علل الفيومي لجعل السكون من لحن العوام فقال: " وَمِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ السُّكُونَ مِنْ لَحِنِ الْعَوَامّ وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ لُقَاطَةٌ، فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ؛ لِكَثْرَةِ مَا يَلْتَقِطُونَ فِي النَّهْبِ وَالْغَارَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَتَلَعَّبَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ اهْتِمَامًا بِالتَّخْفِيفِ، فَحَذَفُوا الْهَاءَ مَرَّةً وَقَالُوا: لُقَاطٌ، وَالْأَلِفَ أُخْرَى وَقَالُوا: لُقَطَةٌ فَلَوْ أُسْكِنَ اجْتَمَعَ عَلَى الْكَلِمَةِ إعْلَالَانِ وَهُوَ مَفْقُودٌ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ فَإِنَّهُ لَا خَفَاءَ بِهِ عِنْدَ التَّأَمُّلِ." (٣)

ويحسم اللخمي الخلاف فيقول:(أما اللقطة ففيها لغتان، لغة أهل الحجاز: تحريك القاف، ولغة بني تميم : تسكينها. ووقع في كتاب العين: اللقطة بسكون القاف: ما يلتقط، واللقطة بفتح القاف: الملتقط.

قال الراد: وهذا الذي ذكره هوالصحيح؛ لأن فعلة بسكون العين من صفات المفعول، وبتحريك العين من صفات الفاعل، كقولك: لُعْنَة ولُعَنَة، وهُزْأَة وهُزَأَة، وضُحْكَة وضُحَكَة.) (٤)

بعد هذا العرض يتضح لنا أن ما ذكره ابن دريد من أن الصيغة الساكنة من لحن العوام قول غير دقيق لما ذكره ابن هشام اللخمي أن الصيغة الساكنة لغة لبني تميم.

(١)التهذيب أبواب القاف والطاء ١٦/٩
(٢)لسان العرب (ل ق ط)
(٣)المصباح المنير باب اللام والقاف وما يثلثهما
(٤)المدخل إلى تقويم اللسان/١٠٨

ثانيا: تحريك الساكن

(الحرد)

قال ابن دريد: (الحَرْدُ بِسُكُون الرَّاء: الْغَضَب، وتحريكها خطأ.) [١]

اختلفت آراء اللغويين في ضبط الراء على هذا المعنى، فنقل الجوهري عن أبي نصر صاحب الأصمعي، وابن منظورعن المفضل، والفيومي عن ابن الأعرابي السكون، وضبطها بالسكون- كذلك الفيروزأبادي، وقالوا: إن السكون أكثر. [٢] وضبطها بالفتح ابن السكيت، والجوهري، والفيومي، ونقل ابن منظور عن ابي زيد، والأصمعي، وأبي عبيدة تحريك الراء[٣] في حين ذكر الخليل، وابن فارس أن الحركة والسكون لغتان[٤] وذكرالصقلي السكون والحركة في باب " حروف تتفق في المباني وتتقارب في المعاني" فقال:

(حَرَدَ يَحْرِدُ حَرْدًا، وزانه: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا، وحَرِدَ يَحْرَدُ حَرَدًا، وزانه، غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَبًا.) [٥]

وهو بهذا يشير إلى أن الحركة والسكون لغتان.

مما سبق نخلص إلى أن ما ذكره ابن دريد أن التحريك خطأ قول غير دقيق؛ حيث لم يقل به أحد من أئمة اللغة.

---

(١)الجمهرة ٥٠١/١ – درح –
(٢)ينظرالصحاح ولسان العرب (باب الدال فصل الحاء)والمصباح المنير (باب الحاء والراء وما يثلثهما) القاموس المحيط (باب الدال فصل الحاء)
(٣)ينظر إصلاح المنطق/ ٤٢ باب: فَعْلٍ وفَعَلٍ باختلاف معنىً والصحاح (باب الدال فصل الحاء) والمصباح المنير (باب الحاء والراء وما يثلثهما) ولسان العرب - باب الدال فصل الحاء)
(٤)ينظركتاب العين - باب الحاء والدال والراء معهما ١٩٠/٣ومجمل اللغة (باب الحاء والراء وما يثلثهما)
(٥)تثقيف اللسان/٢٨٢

المبحث الثالث: الزيادة والنقص في الأصوات

أولا: ما زاد عليه العامة: (زيادة ياء النسب)

قال ابن دريد:(مَاء بَيّوت، إِذا بَات لَيْلَة، وَلَا يُقَال: بَيّوتيّ، وَإِن كَانَت العامّة قد أُولعت بِهِ، وَهُوَخطأ) [١]

لم أقف على هذه الكلمة فيما اطلعت عليه من كتب التنقية أو التصحيح اللغوي، أما المعاجم فقد أجمعت على ذكر الكلمة بوزن (فَعُّول) دون الزيادة المنهي عنها، والموسومة بالخطأ في قول ابن دريد، فهاهو الفارابي يقول: (لَبَنٌ بَيّوتٌ: الَّذي يَبيتُ ليلاً) [٢]وقال الأزهري: (سمعت أَعْرَابِيًا يَقُول: اسْقِنِي من بَيُّوتِ السِّقاءِ،أَي: من لَبَن حُلِبَ لَيْلاً وحُقِنَ فِي السِّقاء حَتَّى بَرَدَ فِيهِ لَيْلًا، وَكَذَلِكَ الماءُ إِذا بُرِّد فِي المزادةِ لَيْلًا: بَيُّوتٌ) [٣]إلى غير ذلك من الكتب التي ذكرت اللفظ بهذا المعنى دون إشارة إلى الصيغة المنتهية بالياء الموسومة بالعامية [٤]

(القبعة:القنبعة)

(قال ابن دريد: (القبعة: خرقَة تخاط كالبرنس يلبسهَا الصّبيان تسميها الْعَامَّة القنبعة.)

بهذا قال ابن فارس، والفيروزأبادي الذي قال:ولا تقل:قنبعة، ثم عاد عند مادة (ق ن ب ع) وقال:(القُنْبُعَةُ: لِلْأُنْثَى، وخِرْقَةٌ تُخاطُ شَبِيهَةً بالبُرْنُسِ ويَلْبَسُها الصِّبْيانُ وبهذا يتضح لنا التضارب عند الفيروزابادي فما أنكره في موضع أجازه في موضع آخر دون تنبيه على ذلك.

أما الخليل فقد ذكر الكلمة بزيادة النون ملمحًا أنها من كلام العامة، فقال: (الخُنْبُعةُ: شِبهُ القُنْبُعة تُخاطُ كالمِقْنَعة تُغَطِّي المَتْنَيْن. والخُنْبُعُ أوسَعُ وأعرَفُ عند العامّة.) وقال – أيضاً – (والقُنْبُعَةُ مثل الخُنْبَعَةِ إلا أنّها أصغَرُ.) [٥] ونقله الأزهري وعزاه لليث، وكذلك ابن سيدة والزبيدي. [٦] أما الحميري وابن منظور فذكرا الكلمة

(١)الجمهرة ١٠١٦/٢– باب الباء من المعتل وما تشعب منه –.
(٢)ديوان الأدب٣٦٠/٣ (٣) التهذيب ٢٣٨/١٤
(٣)ينظرالصحاح والمجمل(ب ي ت) وشمس العلوم ٦٨٣/١والمحكم ٥٢٧/٩ (ب ي ت) و المخصص٤٤٨/٢ والمزهر١٠٣/٢،وتاج العروس(ب ي ت)
(٤)الجمهرة ٣٦٥/١ (باب الباء مع العين والقاف)
(٥)ينظر المجمل كتاب القاف مع الباء والقاموس المحيط(ق ب ع) و(ق ن ب ع)
(٦)العين ٣٠٢/٢،٢٨٥/٢

بالنون دون تعقيب أو وصف بأنها من كلام العامة، حيث قالا: (القُنْبُعَة: شيء يغطى به الرأس) [١] (والقُنْبُعةُ: خِرْقة تُخاطُ شَبِيهَةٌ بالبُرْنُسِ تَلْبَسُهَا الصِّبْيَانُ.) [٢]

ثانيا: مانقص منه العامة:

قال ابن دريد: (الفشفاش: كسَاء رَقِيق غليظ الْغَزل، وَهُوَ الَّذِي تسميه الْعَامَّة: فشاشا.) [٣]

ذكره الخليل على (فعال) بفاء واحدة، وذكر ابن سيده الصيغتين بدرجة واحدة فقال: (الفِشَاش، والفَشْفَاش: كسَاء رَقِيق غليظ النسج.) وكذلك قال ابن منظور دون إشارة إلى ما يقوله العامة. [٤]

أما الزبيدي فذكر عدة صيغ فقال: (الفَشّ: الكِساءُ الغَلِيظُ النَّسْجِ، الرَّقِيقُ الغَزْلِ، كالفَشُوشِ، كصَبُورٍ، والفَشْفَاشِ، بالفَتْح، كَمَا يَقْتَضِيه سِياقُه، وضَبَطَهُ الصّاغَانِيُّ بالكَسْرِ، قالَ: وهُوَ الَّذِي تُسَمِّيه العامَّةُ فِشّاشاً، أَي بكَسْرٍ فتَشْدِيدٍ.) [٥] وعليه يكون الزبيدي قد وافق ابن دريد فيما ذهب إليه.

(١)التهذيب ١٩٢/٣ وينظر المحكم ٢٩٦/٢ وتاج العروس(خ ن ب ع)
(٢)شمس العلوم ٥٣٥٣/٨ (١٠) لسان العرب(ق ن ب ع)
(٣)الجمهرة ٢٠٦/١– ف ش ف ش –
(٤)العين ٢٢٢/٦ باب الثنائي من الشين والمحكم ٦٢٥/٧ باب الشين والفاء ولسان العرب(ف ش ش)
(٥)تاج العروس (باب الشين فصل الفاء)

المبحث الرابع: القلب

القَلْبُ: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ، وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقلَّبَ[١].وذكره ابن فارس فقال:

(ومن سنن العرب القلبُ. وذلك يَكون في الكلمة، ويكون في القِصَّة: فأمّا الكلمة فقولهم: "جَذَبَ، وجبَذَ" و"بكل، ولبَكَ" وهو كثير) [٢].

وقد ذكر ابن دريد بعض الألفاظ وصفها بالخطأ، أوأنها من كلام العوام، تقدمت بعض حروفها على بعض مما جعلنا ندرجها ضمن باب القلب، ومن هذه الأمثلة:

الرجازة والجزازة

قال ابن دريد: (الرجازة: شعر أَو صوف يعلق فِي خيوط على الهودج يزين بِهِ. قَالَ الشَّاعِر:

وَلَو ثقفاها ضرجت بدمائها كَمَا ضرجت نضو القرام الرجائز

قَالَ الْأَصْمَعِي: هَذَا خطأ إِنَّمَا هِيَ الجزائز الْوَاحِدَة جزيزة. [٣]

اللفظة التي أوردها ابن دريد لها مدلولان آخران ذكرهما الخليل وغيره، فقال: (الرِّجازةُ: شيء يُعدل به ميل الحمل، وهو شيء من وسادةٍ أو أدمٍ إذا مال أحدُ الشِّقَّين وضع في الشِّقِّ الآخر ليستوي، تُسمَّى رِجازَةَ الميل. والرِّجازةُ: مركب دون الهَودَجِ للنساء، قال الشماخ:

كما جلَّلت نضو القِرام الرَّجائِز.) [٤]

والنص الذي أورده ابن دريد وتصويب الأصمعي نقله – دون عزو- ابن سيده وابن منظور والزبيدي. [٥]

---

(١)العين ١٧١/٥ والمحكم ٤٢٢/٦ باب القاف واللام مع الباء
(٢)الصاحبي/١٥٣وينظر فقه اللغة /٢٦٣ والمزهر ٣٦٧/١
(٣)الجمهرة ٤٥٦/١ – ج زز- والبيت للشماخ كما في العين٦٦/٦ والبارع/٦٥٩ والتهذيب٣٢٣/١٠ والمحكم ٢٩٢/٧ و لسان العرب وتاج العروس –رج ز-
(٤)العين٦٦/٦ باب الجيم والراء والزاي والبارع/٦٥٩ باب الجيم والراء والزاي والتهذيب٣٢٣/١٠
(٥)المحكم ٢٩٢/٧ و لسان العرب وتاج العروس –رجز-

أما مدلول اللفظة كما ذكره الأصمعي فقد ورد عن الخليل وغيره فقالوا: (الجِزَائِزُ: عُهُونٌ تُشَدُّ على الهَوادِجِ.) (الجَزَاجِزُ: خُصَلُ العِهْنِ والصُّوفِ المصبوغةُ تُعَلَّقُ على هوادجِ الظّعائِنِ يَوْم الظَّعْنِ، وَهِي التُّكَنُ والجَزَائِزُ، قَالَ الشماخُ:

هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الجَزائِزُ) (١)

ربض ورضب

قال ابن دريد: (رَبَضَتِ الشَّاةُ وَغَيرهَا من الدَّوَابّ تَرْبِضُ رَبْضًا ورُبُوضًا، ورَضَبَتِ الشَّاةُ لُغَة مَرْغُوب عَنْهَا.) (٢)

عبارة (رضبت الشاة) بالضاد قبل الباء التي وصفها ابن دريد بأنها لغة مرغوب عنها لم أقف عليها عند السابقين عليه، أما الذين ذكروها فجمعيهم من التالين له، الناقلين عنه، فقد صرح بنقل النص عنه كل من ابن سيده، وشهاب الدين اللبلي، وابن منظور، والسيوطي، والزبيدي، وكرروا العبارة كما أوردها. (٣) وقد وصفها بعضهم بأنها قليلة. (٤) وقد ذكر ابن دريد نفسه هذا اللفظ وعده مقلوبا، وذلك في (بَاب الْحُرُوف الَّتِي قُلبت وَزعم قوم من النَّحْوِيين أَنَّهَا لُغَات) (٥)

العثير والعيثر

قال ابن دريد: (العثير: الْغُبَارمَا رَأَيْت لَهُ أثرًا وَلَا عثيرًا. فَأَما قَول الْعَامَّة: عيثرًا فَلَيْسَ بِشَيْء. (٦)

يعني ابن دريد بقوله: فَأَما قَول الْعَامَّة: عيثرًا فَلَيْسَ بِشَيْء. أي تقديم الياء على الثاء فهو يرى أن هذا التقديم، أو القلب من كلام العوام وهو بهذا مخالف لما عليه ابن السكيت الذي قال: (يقال: ما رأيتُ له أَثَرًا ولا عَيْثَرًا.) ومخالف – كذلك – ما عليه الأصمعي والرياشي فيما نقل

(١)العين ٦/٦ والتهذيب٢٤٣/١٠ باب الجيم والزاي وينظرالصحاح واللسان وتاج العروس– جزز –
(٢)الجمهرة ٣١٤/١ (ب ر ض)
(٣)ينظر المخصص ٢٤٨/٢ وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح/١٣٣ والمزهر ١٧٨/١ وتاج العروس(رض ب)
(٤)المحكم ١٩٤/٨و لسان العرب والقاموس المحيط (رض ب)
(٥)الجمهرة ١٢٥٤/٣
(٦)الجمهرة- ث رع

الأزهري عنهما حيث قال: وَأما قَوْلهم: مَا يرى لفُلَان أَثَرٌ وَلَا عَيْثَرٌ فَإِنَّهُ مبنيّ على مِثَال فَيْعَل. وروى الأصمعيّ عَن أبي عَمْرو بن العَلاَء أَنه قَالَ: بُنَيَتْ سَيْلَحُون: مَدِينَة بِالْيمن فِي ثَمَانِينَ أَو سبعين سنة، وبنيت بَرَاقِش وَمعين بِغُسالة أَيْديهم، فَلَا يرى لسَيْلحين أَثَرٌ وَلَا عَيْثَرٌ، وَهَاتَانِ قائمتان.... وَقَالَ الرياشي: العَيْثَر: أخْفى من الأَثَر. (١) كما ذهب إلى صحة الكلمة الجوهري فقال: (العيثر، مثال الغيهب: الأثر. ويقال: " ما رأيت لهم أَثَرًا ولا عيثرًا.) وبمثله قال ابن فارس والحميري. (٢)وجعل ابن سيده الصيغتين على درجة واحدة فقال:(العِثْيَرُ والعَيْثَرُ: الْأَثر الخفي. وَفِي الْمثل " مَا لَهُ أَثَرٌ وَلَا عَثْيَرٌ " وَيُقَال: وَلَا عَيْثرٌ: أَي لَا يَغْزُو رَاجِلا فيتبين أَثَره وَلَا فَارِسًا فيثير الْغُبَار فرسه. (٣)

(١)إصلاح المنطق/٢٧٣ باب: ما لا يتكلم فيه إلا بجحد و التهذيب١٩٥/٢، ١٩٦
(٢)الصحاح والمجمل (ع ث ر) وشمس العلوم٤٣٦٩/٧
(٣)المحكم ٨٨/٢ وينظر لسان العرب (ع ث ر)

الفصل الثاني

التصويب في البنية الصرفية

سيكون الحديث – بمشيئة الله – في هذا الفصل عن الكلمة المجردة بين الفصحى والعامية، أو الخطأ من وجهة نظر ابن دريد من حيث اختلافهما وزنًا، أو المخالفة بينهما في الاشتقاق، أو المصادر، أو الجموع، والخطأ في الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وكذلك الخطأ في النسب، ونحو ذلك.

وبعد جمع النصوص وتصنيفها جاءت الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: اختلاف الصيغة (الميزان الصرفي)

أولا: صيغ الأسماء ١ ـ فَعْل وفاعِل

أ – حائِرٌ وحَيْرٌ

قال ابن دريد: (فَأَما قَول الْعَامَّة: الحَيْرُ، فخطأ إِنَّمَا هُوَ: الحائِرُ.) (١)

وقد جاء عن كراع ذلك حيث قال:(يقال: لهذه الدار حائر واسع،والعامة تقول:"حير"،وهو خطأ.) (٢)

كما قال بذلك ابن شهيد الأندلسي نقلا عن أبي بكر الزبيدي حين قال: (يقولون للحظيرة تكون في الدار: حيرًا، ويجمعونه أحيارًا، قال أبو بكر: والصواب: حائر، وجمعه حوران وحيران...قال أحمد ابن يحيى: الحائر: الذي تسميه العامة حيرًا، وهو الحائط.) (٣)

ونقل ابن سيده عن أبي حنيفة قوله: (من مُطمئنَّات الأَرْض الحائرُ، وَهُوَ المكانُ المطمئنُّ الْمُرْتَفع الْحُرُوف، وَلَا يُقَال: حَيْرٌ، إِلَّا أَن أَبَا عبيد قَالَ فِي تَفْسِير رؤبة:

حَتَّى إِذا مَا هاج حِيرانُ الذُّرَقْ

الحيرانُ جمع حَيْرٍ، وَلم يقلها أحد غَيره، وَلَا قَالَهَا هُوَ إِلَّا فِي تَفْسِير هَذَا الْبَيْت...وَقَالُوا: لهَذِهِ الدَّار حائرٌ وَاسع. والعامة تَقول: حَيْرٌ، وَهُوَ خطأ.) (٤) وهذا النص يشير إلى أن أبي حنيفة يرى أن الفصحى ما كان على (فاعل)، وأن

(١)الجمهرة ٥٢٦/١ – ح ر ي –
(٢)المنجد في اللغة/١٧٣
(٣)التهذيب بمحكم الترتيب/٩٨، ٩٩
(٤)المحكم ٤٣٦/٣،٤٣٥وينظر لسان العرب (حير)

العامية على (فَعْل) حيث ذكر أن أبا عبيد قالها مرة، ولم يقلها غيره مما يدل على عدم فصاحتها.

ومع رفض كثير من اللغويين لصيغة (فَعْل- حَيْر) والنهي عن استعمالها ووصفها بأنها من كلام العوام وجدنا الخليل يذكر هذه الصيغة، ويعلل أن استعمالها بهذه الصورة الهدف منه التخفيف، فقال: (والحائر: حوض يُسَيَّبُ إليه مَسيلُ الماء في الأمصار يُسمَّى هذا الاسم بالماء، وبالبصرة: حائر الحُجّاج، معروف يابسٌ لاماء فيه، وأكثرالناس يُسمّونه: الحَيْر، كما يقال لعائشة:عَيْشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف.) (١)

وذكر اللخمي ما قاله الخليل في معرض رده على من يرون عدم جواز صيغة (فَعْل) فقال: (وقال –أيضاً- ويقولون للحظيرة تكون في الدار: حير. والصواب: حائر. قال الراد: قال الخليل بن أحمد: الحائر: حوض يسيب إليه مسيل الماء من الأمطار، يسمى بهذا الاسم بالماء وغيره، وبالبصرة حائر الحجاج، معروف، يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس يسميه: الحَيْرُ، كما يقولون لعائشة: عيشة، يستحسنون التخفيف وطرح الألف.

قال الراد: يعني الخليل بقوله: (وأكثر الناس يسميه: الحَيْرُ) العرب. والدليل على ما قلناه تعليله لذلك؛لأن غير العرب لا يلتفت لكلامهم فكيف يعلل. ومن الدليل على ذلك – أيضا- قوله: كما يقولون لعائشة: عَيْشَة) والذين يقولون لعائشة: عَيْشَة، هم العرب....) (٢)

ب - زائِفٌ وزَيْفٌ

قال ابن دريد: (الزّائف: الرَّدِيء من الدّراهم، فَأَما الزَّيْف فَمن كَلَام الْعَامَّة.) (٣)

هذا القول من ابن دريد قول جانبه الصواب حيث خالف ماذكره كثيرمن اللغويين، فهاهو ذا ثعلب يقول: (تقول: درهم زائف وزَيْفٌ.) (٤) ويعلق ابن درستويه على ما ذكره ثعلب ويؤكده فيقول: (أما قوله: تقول: درهم زيف، وزائف؛ فإن العامة تقول: زيف بغير ألف طلبا للخفة، وإنما الزيف مصدر قولك: زاف يَزيفُ زَيْفًا من الياء. وقد يقال: زاف يَزوفُ زَوفًا، بالواو.فالزَيْفُ على هذا الوجه مخفف من الزَّيِّفِ بتشديد الياء، كما قيل ميّت وميْت، وهَيِّنٌ وهَيْنٌ. ويروى في حديث عن

(١)العين٣/٢٨٩
(٢)المدخل إلى تقويم اللسان /٣٤، ٤٤
(٣)الجمهرة– زف ي –
(٤)الفصيح/٣١٧ باب ما يقال بلغتين

عمر(ﷺ) أنه قال: "من زافت عليه دراهمه، فليأت بها السوق وليقل: من يبغني بها كذا وكذا، ولا يحالف الناس عليها". فهذا دليل على الزائف بالألف، وليس الزيف بخطأ. (١) وذكره كراع – أيضًا -، ونقله الأزهري عن اللحياني، والثعالبي عن أئمة اللغة، وكذلك الحميري. (٢)

٢ - فَعَلان و فاعلان (مَصَّان وماصان)

قال ابن دريد: (قَوْلهمْ: فلَان مَصَّانٌ، وَهُوَ الَّذِي تسميه الْعَامَّة: ماصان. قَالَ الشَّاعِر:

(فَإِن تكن الموسى جرت فَوق بظرها... فَمَا ختنت إِلَّا ومصان قَاعد) (٣)

وورد ذلك عن ابن السكيت حين قال: (وتقول: يا مَصَّان، وللأنثى: يا مَصَّانة، ولا تقل يا مَاصَّان.

قال الشاعر:

فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها... فما ختنت إلا وَمَصَّان قَاعِدُ.) (٤)

ونقله عنه الأزهري وابن منظور والزبيدي. (٥)

وذهب إلى ذلك – أيضا – الجوهري حيث قال: (وقولهم: يا مصَّانُ، وللأنثى: يا مصَّانَةُ، شتمٌ.

تقوله لمن تُمِصُّه، أي يا ماص كذا من أمه. ولا تقل يا ماصان...ويقال أيضا: رجل مَصَّانٌ: إذا كان يرضع الغنم من لؤمه، عن أبى عبيد.) (٦)وبمثله قال شهاب الدين اللبلي: (ويقال في الصِّفة: رجل ماصٌّ ومَصَّانُ، وامرأة ماصَّة ومَصَّانة، عن مكي في شرحه، قال: والعامة تقول: ماصان.) (٧)

---

(١)تصحيح الفصيح وشرحه/٤٢٧

(٢)ينظر المنتخب من كلام العرب/٣٦٣ والمنجد /٢٢٢والتهذيب١٣/١٨٠و فقه اللغة/٥٥و شمس العلوم ٥/٢٨٨١

(٣)الجمهرة ١/١٤٤– ص م م –

(٤)إصلاح المنطق/٢١٢ باب ما يصح قوله وما لا يصح،

(٥)التهذيب ١٢/٩٢باب الصاد والميم- واللسان وتاج العروس(م ص ص)

(٦)الصحاح (م ص ص)

(٧)تحفة المجد الصريح من كتاب الفصيح/١٦٣

أما الفارابي فاكتفي بالصيغة المقصورة فقال: (ويُقالُ للرَّجُل إذا شُتم: يا مَصّانُ)[١]

ولم أقف على جواز الصيغة بالمد إلا عند ابن عباد فقد قال: (مَصِصْتُ الشيْءَ وامْتَصَصْتُه.
ومُصَاصُه: ما امْتَصَصْتَ منه. ويقولون: وَيْلي على ماصّانِ بنِ ماصانَ؛ وماصانَةِ بنِ ماصّانَةَ.
ومَصّانُ ومَصّانَةُ: من تُمِصُّه إمْصَاصًا. والمَصُوْص من النَسَاءِ: التي تَحْرَصُ على الرجُلِ عِنْدَ الجِماع. وهي من الأحْرَاحِ: التي تَنْشَفُ ما على الذَّكَرِ من البِلةِ، وُيجْمَع مَصَائصَ. [٢]
وهذا النص من كتاب المحيط يشير إلى أن المد لغة في هذا اللفظ.

٣- فُعَلاءُ وفِعْلانٌ (شُجَعاء وشِجْعانٌ)

قال ابن دريد: (يُقَال: رجل شُجَاع من قوم شجعة وشجعاء. وَلَا تلْتَفت إِلَى قَوْلهم شِجْعان فَإِنَّهُ خطأ. قَالَ أَوْس بن حجر:
وحولي رجال من أسيد شجعة... كرام إِذا مَا الْمَوْت خب وهرولا) [٣]

قول ابن دريد: وَلَا تلْتَفت إِلَى قَوْلهم شِجْعان فَإِنَّهُ خطأ " هذا هو رأي أبي زيد الذي نقله عنه ابن السكيت فقال:(أبو زيد: يقال: رجل شجاع، وقوم شجعاء. ولا يقولون: قوم شِجْعان.) [٤] غير أن هذه التخطئة وهذا الرفض للصيغة مردود بما رواه ابن السكيت نفسه عن (اللحياني، قال: رجلٌ شُجاعٌ وقومٌ شُجعانٌ وشِجْعانٌ.) [٥] وعن الفراء وأبي عمرو فقال: (الفراء: يقال: رجل شِجاعٌ وشُجاعٌ، بكسر الشين وضمها.... وشِجْعانٌ مثل صِبْيان.... وسمعت أبا عمرو يقول: قوم شُجْعان وشِجْعان وشجعاء وشجعة.) [٦] كما قال بمجيء الصيغة (شِجْعان) في فصيح كلام العرب ابن قتيبة، وكراع، والفارابي، والجوهري، وابن سيده، والفيومي،

(١)ديوان الأدب٣/٩٨
(٢)المحيط لابن عباد ١٠١/٨(م ص ص)
(٣)الجمهرة٤٧٧/١(ش ج ع)
(٤)الألفاظ لابن السكيت/١٢٣
(٥)إصلاح المنطق/٨٤
(٦)الألفاظ لابن السكيت/١٢٤،١٢٣

والفيروزابادي، والزبيدي. [١] أما ابن فارس فنقل قول ابن دريد دون تعليق، كما نقله الفيومي، والزبيدي في معرض سردهما لأقوال العلماء. [٢]

٤- فاعل وفَعِل (شاكي وشاكٌّ)

قال ابن دريد: (الشّوكة من قَوْلهم: رجل ذُو شَوكة، أَي: حَدِيد السِّلاح وشاكي السِّلاح وشائك السِّلاح، فَأَما قَول العامّة: شاكُّ السِّلاح فخطأ. [٣]

ما أشار إليه ابن دريد أن" شاك السلاح " من قول العامة، وأنه خطأ، قد خالفه فيه كثير من اللغويين، فهاهو ذا أبو عبيد يقول:(المُدَجّج: اللابس السلاح التام. والشاكُّ السلاح: مثله، وهو مأخوذٌ من الشِكَّةِ.) ونقله عنه الأزهري.وقال الفارابي: رجلٌ شاكُ السَّلاحِ، أي: شائِكُ السَّلاحِ. [٤] كما نقل الأزهري عن أبي زيد وغيره فقال: قَالَ أَبُو زيد: هُوَ شَاك فِي السِّلاح، وشائكٌ. قَالَ: وَإِنَّمَا يُقَال: شَاك؛ إِذا أَردت معنَى (فَاعِلٍ)، فَإِذا أَرَدْتَ معنى (فَعِلٍ) قلتُ هُوَ شاكُ السلاحِ. وَقَالَ الفرّاء:

رجُلٌ شَاكُ السِّلاح، وشاكِي السِّلَاح مثلُ جُرُفٍ هارٍ، وهَارٌ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَم: الشاكي من السِّلاح، أَصْلُه: شَائِكٌ من الشَّوْكِ، ثمَّ يُقْلَبُ فيُجْعَلُ من بنَات الْأَرْبَعَة، فيُقال: هُوَ شَاكٍ. ومَنْ قَالَ: شاكُ السِّلاح بحذفِ الْيَاء، فَهُوَ كَمَا يُقَال: رَجُلٌ مالٌ، ونالٌ منَ المَال وَالنَّوَالِ، وَإِنَّمَا هُوَ مائلٌ ونائلٌ. [٥] وقد علل ابن جني لهذه الصيغة فقال: (ألا تراك لما جمعت بين العين وألف فاعل ولم تجد إلى النطق بهما على ذلك سبيلًا حركت العين فانقلبت همزة.ومنهم من يحذف فيقول:

شاك السلاح بطل مجرَّب.)[٦]

٥- فَعول وفَعْل (مَشُوٌّ ومَشْيٌ)

قال ابن دريد: (المَشُوّ والمَشْو: الدَّوَاء المُسْهِل يُقَال: شرب مَشْواً ومَشُوّاً. وَقَول العامّة: دَوَاء المَشْيِ خطأ. [٧]

---

(١)أدب الكاتب/٥٤٥،٥٤٦ والمنتخب من كلام العرب/٥٢٥،٥٤٢ وديوان الأدب ١٩٨/١ والصحاح(شجع) والمخصص ١٨٧/٥ والمصباح المنير والقاموس المحيط وتاج العروس(ش ج ع)

(٢)المجمل والمصباح المنير وتاج العروس(ش ج ع)

(٣)الجمهرة ٨٧٨/٢ (ش ك و)

(٤)كتاب السلاح لأبي عبيد/٢١،٢٢والتهذيب ٣١٦/٩باب الشين والكاف و ديوان الأدب ٣٣٦/٣

(٥)التهذيب ١٦٧/١٠باب الشين والكاف من الثلاثي المعتل

(٦)الخصائص ٤٩٥/٢

(٧)الجمهرة ٨٨١/٢ باب الشين والميم

هذا القول قاله الجوهري ففي الصحاح: (شربتُ مَشُوًّا ومَشِيًّا، وهو الدواء الذي يُسْهل. ولا تقل:
شربت دواء المشْي.) [١] كما نقل كلام ابن دريد كل من السرقسطي، الذي نقل دون تعقيب، وابن سيده الذي قال: (المَشْو والمَشُوُّ الدَّواءُ المُسْهِلُ قال شَرِبتُ مَشْواً طَعمُهُ كالشَّرْيِ، قال ابنُ دُرَيْدٍ:
والمَشْيُ خَطأٌ وكذا حكاه أبوعُبَيْدٍ والواوُ عِنْدي في المَشُوِّ معاقَبة فبابُه الياء.) كما نقله ابن منظور
وعقب عليه بقوله: (وَقَدْ حَكَاهُ أَبوعُبَيْدٍ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالْوَاوُ عِنْدِي فِي المَشُوِّ مُعَاقَبَةٌ فَبَابُهُ الْيَاءُ.
أَبو زَيْدٍ: شَرِبْتُ مَشِيّاً فَمَشَيْت عَنْهُ مَشْياً كَثِيرًا. قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: المَشِيُّ، بِيَاءٍ مشدَّدة، الدَّوَاءُ، والمَشْيُ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ: اسْمٌ لِمَا يَجِيءُ مِنْ شَارِبِهِ." [٢] ومع أن ابن سيده وابن منظور نقلا ما قاله ابن دريد إلا أنهما لم يجارياه فيما ذهب إليه من تخطئة الصيغة اليائية، ولهما سند في ذلك من قول الخليل وابن السكيت وابن درستويه والفارابي الذين أجازوا الصيغة اليائية جنبًا إلى جنب مع الصيغة الواوية،[٣] وعلل ابن درستويه لليائية فقال: (وإنما المشي ههنا كناية عن الحدث، ولذلك سمته العرب: دواء المشي، وليس ذلك بخطأ.) [٤] وفي التهذيب وغيره: (قالَ ابنُ السِّكِّيت: شَرِبْتُ مَشُوًّا ومَشاءً ومَشِيًّا، وَهُوَ الدَّواءُ الَّذِي يُسْهل مِثْل الحَسُوِّ والحَساءِ، قالَهُ بفَتْحِ الْمِيم، وذَكَرَ المَشِيَّ أَيْضاً، وَهُوَ صَحِيحٌ، سُمِّي بذلكَ لأَنَّه يَحْمِلُ شارِبَه على المَشْي والتَّرَدُّد إِلَى الخَلاءِ.) [٥]

٦- فَعِيلٌ وفَعِل (صَلِيفٌ وصَلِفٌ)

قال ابن دريد: (قال الصّليف: عُرْض العُنق، وللعُنق صَليفان من عَن يَمِين وشمال. فَأَما قَول العامّة: فلَان صَلِفٌ فَهُوَ من كَلَام المولَّدين. [٦]

---

(١)الصحاح (م ش و)
(٢)ينظر الأفعال للسرقسطي ١٧٠/٤والمحكم ١٣١/٨ باب الشين والميم ثلاثي معتل ولسان العرب(م ش ي)
(٣)العين٢٩٤/٦(م ش ي)و تصحيح الفصيح /٣٨١و ديوان الأدب ١٢٩/٤ التهذيب٣٠٠/١١(م ش ي) ولسان العرب (م ش ي) وتاج العروس(م ش و)
(٤)تصحيح الفصيح /٣٨١
(٥)التهذيب٣٠٠/١١ ولسان العرب وتاج العروس(م ش و)
(٦)الجمهرة ٨٩١/٢ –ص ل ف

لم يبين لنا ابن دريد مدلول كلمة (صلف) التي ذكر أنها من كلام المولدين، وبالرجوع للكلمة في مظانها وجدت للكلمة عدة مدلولات ترجع إلى مدلولين رئيسيين، فمن مدلولاتها: مُجاوَزةُ قَدْر الظَّرْفِ والبَراعةِ، والتيه، و الْعجب والزهو، وثقل الروح،[١]ومن مدلولاتها – كذلك – قلة الخير، والتدافع بالشر.[٢]

وعلى هذا فالظرف والتيه والعجب والزهو وثقل الروح تدور حول معنى واحد، وقلة الخير والتدافع بالشر معنى آخر. وما عناه ابن دريد بقوله: فَأَما قَول العامّة: فلَان صَلِفٌ فَهُوَ من كَلَام المولَّدين. يقصد به المعنى الأول، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن سيده وصلاح الدين الصفدي حيث قال الأول: قيل لِلْمَرْأَة الَّتِي لم تحظ عِنْد زَوجهَا صَلِفَتْ صَلَفًا، والعامة تضع هَذِه الْكَلِمَة فِي مَوضِع الْعجب والزهو، فَيَقُولُونَ: فلَان صلف: إِذا كَانَ كَذَلِك. وَقد فَشَتْ هَذِه الْكَلِمَة فِي النَّاس حَتَّى سَمِعت من الْأَعْرَاب.[٣]

وقال الصفدي:"الصَّلَف، تذهب العامة الى أنه التِّيه، والذي حكاه أهل اللغة في الصَّلَف: أنه قِلّة الخير، يقال: امرأة صَلِفَة، أي: قليلة الخير، لا تحظى عند زوجها، ومن أمثالهم: رُبَّ صَلَفٍ تحت الرّاعدة"[٤].

كما يؤكد فصاحة المدلول الثاني وعامية المدلول الأول ما ورد عن الحميري حيث قال: (الصَّلْفاء: الأرض الصلبة الغليظة الكثيرة الحصى. وقيل: الصلفاء الأرض التي لا نبت بها. ومن ذلك قيل للرجل: صَلِفٌ لقلة خيره.)[٥]

٧- فاعِلَةٌ وفِعالَةٌ (الراكبة والركابة)

قال ابن دريد: (الراكبة: فسيلة تتَعَلَّق بالنخلة لَا تبلغ الأَرْض وَالْجمع رواكب. فَأَما قَول الْعَامَّة ركابة فخطأ.)[٦]

الراكبة أو الراكب هذا الاسم اتفق فيه مع ابن دريد بعض اللغويين فعن كراع قال:(فإذا كانت الفَسِيلَةُ في الجِذْعِ ولم تكن مُسْتَارِضَةً فهي من خَسِيس

(١)العين ١٢٥/٧(صلف)والتهذيب ١٣٤/١٢ باب الصاد واللام مع الفاء والمحكم ٣٢٧/٨ باب الصاد واللام والمخصص ١٠٢/٣ولسان العرب(ص ل ف)
(٢)المنجد في اللغة/٣١١ والمحكم٢١٠/٦ باب القاف والصاد وشمس العلوم٣٨٠٣/٦
(٣)المخصص ١٠٢/٣
(٤)تصحيح التصحيف/٣٥١
(٥)شمس العلوم٣٨٠٣/٦
(٦)الجمهرة ٣٢٧/١باب الباء والراء والكاف

النخل والعرب تسميها: الرَّاكِب.) ويقول الجوهري: (الراكبُ من الفَسيلِ: ما ينبت في جذوع النَخل وليس له في الأرض عِرْقٌ. والراكوبُ: لغةٌ فيه.) [١] أما ابن سيده وابن منظور فذكرا بداية أن (الراكب والرّاكبة: فَسِيلة تكون فِي أَعلَى النَّخْلَة متدلِّية لَا تبلغ الأَرْض. وَهِي: الرّاكوبة، والرّاكوب، وَلَا يُقَال لَهَا: الرَّكَّابة، إِنَّمَا الرَّكَّابة: الْمَرْأَة الْكَثِيرَة الرّكُوب) وعقبا على ذلك بالقول: (هَذَا قَول بعض اللغويّين.) ثم أتبعا ذلك بقولهما: (وقال أبو حنيفَة: الرَّكَّابة: الفَسِيلة تخرج فِي أَعلَى النّخلة عِنْد قمَّتها، وَرُبمَا حَمَلت مَعَ أمّها، وَإِذا بلغت كَانَ أفضلَ للأمّ. فَأثْبت مَا نفى غَيره من الرَّكّابة.) [٢]

وقوله: (فَأَما قَول الْعَامَّة: ركابة، فخطأ)فلا أدري على أي أساس حكم ابن دريد بخطئه وقد وردت اللفظة عند الخليل حيث قال: (الرّكابة: شبه فسيلة يخرج في أعلى النخلة عند قمتها ربما حملت مع أمها، وإذا قلعت كان أفضل للأم، ويقال: إنما هو راكُوبة. والرّاكوبُ: ما ينبت في جذوع النخل، ليس له في الأرض عروق،والجميع:الرَّواكيب.)وكذلك ذكرها الأزهري، وعند أبي حنيفة فيما نقل ابن سيده وابن منظور. [٣]

وذكر الفيروزأبادي والزبيدي عدة أسماء دون تمييز بينها فقالا: (الراكِبُ والراكِبَةُ والرَّاكوبُ والرَّاكُوبَةُ والرَّكَّابَةُ، (مُشَدَّدَةً): فَسِيلَةٌ في أعْلَى النَّخْلِ مُتَدَلِّيَةٌ لا تَبْلُغُ الأرضَ.) [٤]

ومجمل القول أن قول ابن دريد: فَأَما قَول الْعَامَّة: ركابة، فخطأ. قول غير دقيق ومردود عليه بما ورد عن كثير من اللغويين الذين آوردت أقوالهم آنفاً.

٨- مفعيل ومفعال

وردت صيغتا محضير ومحضار عند ابن دريد ثلاث مرات، الأولى: في باب الحاء والراء والضاد حيث قال: (وَمن نَوَادِر كَلَامهم: فرس محضير وَلَا يكادون يَقُولُونَ محضار) [٥]

---

(١)المنتخب من كلام العرب/٤٥٥ والصحاح(ر ك ب)
(٢)المحكم ١٥/٧ باب الكاف مع الراء والباء ولسان العرب(ر ك ب)
(٣)العين ٣٦٣/٥باب الكاف والراء والتهذيب١٢٣/١٠ والمحكم ١٥/٧ باب الكاف مع الراء والباء والمخصص٢١٠/٣و لسان العرب (ر ك ب)
(٤)القاموس المحيط وتاج العروس (ر ك ب)
(٥)الجمهرة ٥١٥/١ –باب الحاء والراء مع الضاد

والثانية: في باب ماجاء على مفعال حيث قال: (فرس مِحضار ومِحضير: شَدِيد الحُضْر. وردّ هَذِه الْحَرْف البصريون إلاّ أَبَا عُبيدة، وَذكروا عَن الْخَلِيل أَنه قَالَ: فرس مِحضير وَهُوَ شاذّ.) (١)

والثالثة: باب ماجاء على مفعيل وفيه قال:(وَفرس مِحضير، وَلَا يَقُولُونَ مِحضار، وَهُوَالْقيَاس) (٢)

ونفهم من عبارة "ولا يكادون يقولون"الواردة في النص الأول أن صيغة (محضار) قليلة الاستعمال.

وفي النص الثاني أتى بالصيغتين دون مفاضلة بينهما.

أما النص الثالث فصرح بأنهم لا يقولون: محضار مع أنها هي القياس، مفضلين السماع على القياس.

وهذا هو ما ذكره الخليل حين قال:(فَرَسٌ مِحضير بمعنى مِحضار، غيرَ أنّه لا يقالُ إلا بالياء، وهو من نَوادر كلام العرب.) وبمثله قال الجوهري وشهاب الدين اللبلي. (٣)

ونقل ابن فارس كلام الخليل،غير أنه لم يجاريه في ذلك حيث قال: (وفرس محضير سريع الحضرِ، ومحضارٌ. قال الخليل: غير أنه لا يقال إلا بالياء وهو من النوادر.) (٤) وذكر الأزهري، وابن سيده عن الأصمعي، والحميري، وابن منظور الصيغتين بدرجة متساوية دون مفاضلة بينهما، فقالوا: (وَفرس مِحْضِير ومِحْضَارُ عن الأصمعي) (٥)

أما الفيروزأبادى فتردد بين إنكار صيغة (محضار) أوجعلها لغية فقال: (الفَرَسُ مِحْضِيرٌ لا مِحْضارٌ، أو لُغَيَّةٌ) (٦)

---

(١)الجمهرة ١٢٤١/٣

(٢)الجمهرة ١٢٤٤/٣

(٣)العين١٠٢/٣ باب الحاء والضاد، والصحاح(ح ض ر)و تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ٤٥١/

(٤)المجمل (ح ض ر)

(٥)التهذيب١١٨/٤باب الحاء والضاد والمخصص ٩٨/٢ وشمس العلوم ١٣٨٤/٣ولسان العرب (ح ض ر)

(٦)القاموس(ح ض ر)

٩- فَعولٌ وفَعْلٌ (الفَلُوُّ والفَلْوُ)

قال ابن دريد: (الفَلُوُّ: المفتلَى من أمّه، أَي الْمَأْخُوذ عَنْهَا. فَأَما قَول الْعَامَّة فَلْوٌ فخطأ) (١)

الصيغة التي وصفها ابن دريد بأنها من قول العامة هي ما كان ساكن اللام مخفف الواو، أما الصيغة الفصحى فهي بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو. وقد ذكرها ابن السكيت فيما جاء على فَعول،(٢)

وذكرها ثعلب في باب المشدد،(٣) وعقب ابن درستويه على ما ذكره ثعلب بقوله: (فإن العامة تقول:فلو،بسكون اللام وتخفيف الواو.وأكثرالعرب يقولونه بضم اللام، مع تشدي الواو. (٤)

وقد وافق ابن دريد فيما ذكر كل من ابن الجوزي والصفدي والسيوطى.(٥) أما اللخمي فخالف ذلك وصف الصيغة التي قيل بأنها عامية بالفصحى فقال:(الفلو:فيه لغتان، فَلُوٌّ، وحكى أبو زيد: فَلْوٌ بفتح الفاء وإسكان اللام. فأما قول عامة زماننا: (فَلُو) بواو ساكنة، فلحن.) (٦) غير أن الجوهري نقل عن أبي زيد ما يخالف ذلك فقال: (الفلو بتشديد الواو: المهر، لانه يفتلى، أي يفطم....

أبو زيد: (فلو) إذا فتحت الفاء شددت الواو، وإذا كسرت خففت فقلت: فلو، مثل جرو.) (٧)

١٠- اسم المفعول بين الثلاثي والرباعي

أ – مفعول فصيح (مَصونٌ) ومُفْعل خطأ (مُصانٌ)

قال ابن دريد: (الصَّون: مصدر صُنْتُ الشيءَ أصونه صَوْناً وصيانةً، وَالْيَاء فِي صِيانة مَقْلُوبَة عَن الْوَاو وَالشَّيْء مَصون وَأَنا صائن، فَأَما قَول الْعَامَّة: شَيْء مُصان فمرغوب عَنهُ(٨)

(١)الجمهرة ٩٧١/٢ باب الفاء واللام
(٢)إصلاح المنطق/٢٣٧
(٣)الفصيح/٣٠٥
(٤)تصحيح الفصيح/٣٨٧
(٥)تقويم اللسان/١٤٥ وتصحيح التصحيف/٤٠٨ والمزهر ٢٤٩/١
(٦)المدخل إلى تقويم اللسان/٢٢٠
(٧)الصحاح(ف ل ى)
(٨)الجمهرة – ص ن و –

هذا الفعل ثلاثي وحق المفعول منه أن يكون على مفعول، وأن "مُفْعَل" فهي للمفعول من الرباعي.

وقد نهى عن استعمالها ابن السكيت فقال: (هذا شيء مَصُون ولا يقال: مُصَان، وهذا شيء مَعِيب، ولا يقال: مُعَاب.) والأزهري الذي قال: (يُقَال: صنتُ الشيءَ أَصُونه، وَلَا تَقُل أَصَنْتُه وَهُوَ مَصُون، وَلَا تَقُل مُصانٌ.) كما نهى عنه الجوهري وابن منظور فقال: (صنت الشئ صونًا وصيانًا وصِيانةً، فهو مَصونٌ، ولا تقل مُصانٌ.) (١)

وقد رصد بعض اللغويين استعمال هذه الصيغة فأنكروا ذلك وبينوا وجه الصواب فقالوا: (يقولون: هذا حديث "مُزادٌ" فيه، وثوب "مُصانٌ". والصواب: مَزِيدٌ ومَصُونٌ. وقالوا: مَصْوُونٌ.) (يَقُولُونَ لما يصان: هُوَ مصان، وَالصَّوَاب فِيهِ مصون)(تقول: فلان "مَصُون" من كذا. والعامة تقول:مُصان.) (يقولون: هذا حديث مزاد فيه، وثوب مصان. والصواب: مزيد، ومصون، وقد قيل فيه: مصوون، على التمام.)(يقولون لما يُصانُ: هو مُصانٌ. والصواب مَصون.) (٢)

وبهذا يكون ما ذكره ابن دريد موضع اتفاق مع اللغويين قاطبة لانسجامه مع القواعد اللغوية.

ب – مُفْعَل فصيح (مُغِذٌّ) ومَفْعول خطأ (مغدود)

قال ابن دريد: (ناقة مُغِذّ: بهَا غُدّة يُقَال: أغَذَ الْبَعِير وأغَدّت النَّاقة فَهِيَ مُغِذّ. فَأَما قَول العامّة مغدود فخطأ. (٣)

وجه الخطأ الذي عناه ابن جني أن جاءوا باسم المفعول من الثلاثي(مغدود) مع أن الفعل رباعي، وقد أورد الصقلي نظائر لهذا وعنون لها ب"باب ما غيروه من أسماء الفاعلين والمفعولين"(٤) كما عرض الحريري لهذه الظاهره وعلق عليها قائلا: (وَمن أوهامهم أَيْضا فِي تَغْيِير صِيغَة المفاعيل وَهُوَ من مفاضح اللّحن الشنيع قَوْلهم: قلب متعوب، وَعمل مفسود، وَرجل مبغوض، وَوجه القَوْل أَن يُقَال: قلب مُتْعب، وَعمل مُفسد، وَرجل مبغض، لِأَن أصُول أفعالها ربَاعِية، ومفعول الرباعي يبْنى على مفعل فَكَمَا يُقَال: أكْرم فَهُوَ مكرم

(١)إصلاح المنطق/٢٢٧ و التهذيب ١٧٠/١٢ و الصحاح ولسان العرب (صون)
(٢)المدخل إلى تقويم اللسان/٢٩٦،٢٩٥و درة الغواص/٧٠ و تقويم اللسان/١٧١و تثقيف اللسان/ ١٣٢ وتصحيح التصحيف/٤٨٤
(٣)الجمهرة ١٢٧٠/٣(باب ما لا تدخله الهاء من المؤنث)
(٤)تثقيف اللسان/١٣١ -١٣٤

وأضرم فَهُوَ مضرم، كَذَلِك يُقَال: أتعب فَهُوَ مُتْعب، وأفسد فَهُوَ مُفسد، وَأبْغض فَهُوَ مبغض، وَأخرج فَهُوَ مخرج.) [١] كما ذهب إلى ذلك الصفدي حين قال: (ومن مفاضح اللحن الشنيع قولهم: قلب مَتْعوب وعمل مَفْسود ورجل مَبْغوض. ووجه القول أن يقال: قلب مُتْعَب وعمل مُفْسَد ورجل مُبْغَضٌ، لأن مفعول الرباعي يبنى على مُفْعَل. [٢]

ثانياً: صيغ الأفعال:

١- فَعَلَ وفاعِل (كَعَّ وكاعً)

قال ابن دريد:(كَعَّ عَن الشَّيْء فَهُوَ يَكِعُ كعوعا: إِذا ارْتَدَّ عَنهُ هَيْبَة. وَلَا يُقَال: كَاعٍ، وَإِن كَانَت الْعَامَّة قد أولعت بِهِ. قَالَ الشَّاعِر:
تكاره أَعدَاء الْعَشِيرَة رؤيتي... وبالكف من لمس الخشاش كعوع) [٣]

في هذه اللفظة خالف ابن دريد غيره من العلماء حيث ذكر أنه لا يقال: (كاع) وأشار إلى أن العوام مولعون بها وكان الخليل قد سبقه وأجازها حيث قال: (رجُلٌ كَعٌ، كاعٌ- بالتشديد- وقد كَعَّ كُعوعاً:

إذا تَلَكَّأ وجَبُنَ.) [٤] ونقلها الأزهري وابن منظورعن ابن المظفر. [٥]
وذكره –أيضاً- الجوهري، وابن فارس، والحميري، وابن منظور، والزبيدي. [٦]
وَقَالَ ابْن المظفّر: رجل كعٌ كاعٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يمْضِي فِي حزم وَلَا عزم، وَهُوَ الناكص على عَقِبَيْهِ. والكاعُ: الضَّعِيف.

٢- فَعَّلَ وأفعل

قال ابن دريد: (بَرَدْتُ الشَّيْءَ أبرده بردًا وبَرَّدْتُهُ تَبْرِيدًا: إِذا صَيَّرْتُهُ بَارِدًا، وَلَا يُقَال: أَبْرَدْتُهُ.) [٧]
قوله: وَلَا يُقَال أبردته. قول غير دقيق حيث ورد عن الجوهري قوله: (البَرْدُ: نقيض الحَرّ. والبُرودَةُ:

---

(١)درة الغواص/٤٤
(٢)تصحيح التصحيف/٤٦٢
(٣)الجمهرة – ع ك ك –
(٤)العين/٦٦/١ باب العين والكاف
(٥)التهذيب٥٤/١ باب العين والكاف ومثله لسان العرب (ك ع ع)
(٦)الصحاح والمجمل(ك ع ع) وشمس العلوم ٥٧٢٦/٩ ولسان العرب وتاج العروس (كعع)
(٧)الجمهرة ٢٩٥/١- ب د ر-

نقيض الحرارة. وقد برد الشئ بالضم. وبَرَدْتُهُ أنا فهو مَبْرودٌ. وبَرَّدْتُهُ تَبْريداً. ولا يقال: أَبْرَدْتُهُ إلا في لغة رديئة. قال الشاعر مالك بن الريب:

وعَطِّلْ قَلُوصي في الرِّكابِ فإنها ستُبْرِدُ أكْباداً وتُبْكي بَواكيا (١)

كما وردت هذه اللفظة بهذه اللغة عند ثعلب واضعًا إياها في باب (فعلت بغير ألف) (٢) في إشارة إلى أن هذه الكلمة بالألف لغة رديئة، أو من لحن العوام. وورد عن الجواليقي – كذلك -: (برد الله الأَرْض وأبردها: إِذا أَصَابَهَا الْبرد.) (٣) وعلى هذا فاللفظة قيلت حتى وإن كانت في لغة رديئة، أو مرجوحة، ووجودها في الشعر دليل على ذلك.

٣- فَعَلَ وأفعل

أ - أفعل فصيح (أحنط) وفَعَلَ خطأ (حَنَطَ)

قال ابن دريد: (الحنط أميت فعله وَمِنْه قَوْلهم: رمث حانط: إِذا أثمر، وَكَذَلِكَ الْعلف وَمَا أشبهه من الشّجر. وَلَا يَقُولُونَ: حنط الرمث، إِنَّمَا يَقُولُونَ أحنط، ثمَّ يَقُولُونَ: حانط تركُوا الْقيَاس. وَمِنْه اشتقاق الحنوط؛ لِأَن الرمث إِذا أحنط كَانَ لَونه أَبيض يضْرب إِلَى الصُّفْرَة لَهُ رَائِحَة طيبَة.) (٤)

قوله: لا يَقُولُونَ: حنط الرمث إِنَّمَا يَقُولُونَ أحنط. قول مخالف لأقوال كثيرمن اللغويين فهاهو ذا الأزهري يقول:(يقال للزرع الذي بلغ أن يحصد: حنط الزرع وأحنط، وكذلك الرمث والغضا: إذا ابيضا بعد شدة الخضرة، فهو حانط). كما نقل عن (ثَعْلَب عَن ابْن الأعرابيّ: يُقَال للبَقْل إِذا بَلَغ أَن يُحْصَدَ: حانِطٌ، وَقد حَنَطَ الزَّرعُ، وأَحْنَطَ، وأَجَزَّ، وأَشْوى: إِذا بلَغ أَن يُحْصَد، قَالَ: وأَورَس الرَّمْثُ وأَحْنَطَ)(٥)

كما وردت الصيغتان عن الجوهري حيث قال: (حنط الرمثُ وأَحْنَطَ، أي: أدرك وابيض ورقه.) وكذا قال ابن سيده في المحكم والمخصص غير أنه في

(١)الصحاح ونقلها عنه لسان العرب وتاج العروس(ب رد)
(٢)الفصيح/٢٦٨
(٣)ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد/٢٨
(٤)الجمهرة ٥٥١/١ – ح ن ط –
(٥)الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي/٩١ والتهذيب ٢٢٦/٤(ح ن ط)

المخصص عزا (حنط) لأبي عبيد و(أحنط)لابن السكيت، كما قال بذلك ابن القطاع وابن منظور. (١)

بعد عرضنا لأقوال العلماء اتضح لنا عدم دقة ما قاله ابن دريد (وَلَا يَقُولُونَ: حنط الرمث).أما قوله:

ثمَّ يَقُولُونَ حانط تركُوا الْقيَاس.فيوافقه ماذكره ابن سيده: (قَالَ بَعضهم: أحْنَطَ الرمث فَهُوَ حانِطٌ، على غير قِيَاس.) (٢)غير أن هذا مخالف لما ورد عن شَمِر: يُقَال: أحْنَطَ فَهُوَ حانِطٌ ومُحْنِطٌ كِلَاهُمَا. (٣)

(أَغْمَدَ وغَمَدَ)

قال ابن دريد: (غَمَدَ سيفَه وأغمدَهُ، لُغَتَانِ فصيحتان هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبيدة. قَالَ أَبُو حَاتِم: هَذَا غلط، لَا يُقَال:

غَمَدَ سَيْفه. قلت: فبمَ سُمّي غامد أَبُو قَبيلَة قَالَ: من قَوْلهم: غَمَدَتِ الرَّكِيُّ، إِذا كثر مَاؤُهَا. قلت لَهُ: فَإِن ابْن الْكَلْبِيّ يَقُول فِي كتاب النَّسَب: إِنَّه كَانَ بَين قوم من عشيرته أَمر فَأَصْلح بَينهم وتغمّد مَا كَانَ بَينهم، أَي ستره وغطاه.) (٤)

كل الأقوال التي اطَّلعت عليها تتوافق مع ما ذكره ابن دريد من أن غمد وأغمد لغتان فصيحتان.فهاهو ذا القالي ينقل عن مجموعة من اللغويين ما يؤكد ذلك: (الأصمعي: تقول العرب غمدت السيف بفتح الغين والميم على مثال فعلت وهو مغمود. قال، وقال بعضهم: أغمدته وهو مغمد. قال أبو زيد: ويقال أغمدت السيف إغمادا على مثال أفعلت.وغمدت غمدًا على مثال فعلت بفتح الميم في الماضي وفتح الغين وسكون الميم في المصدر....قال يعقوب: يقال أغمد سيفه وغمد إذا أدخله في جفنه.) وبمثله قال الحميري، وابن شهيد الأندلسي نقلا عن أبي بكر الزبيدي، وابن سيده، وابن منظور(٥) ولم أقف على قول يوافق ما ذهب إليه أبو حاتم.

---

(١)الصحاح(ح ن ط) والمحكم٤٢١/٣(ح ن ط) والمخصص ٢٣٩/٣ والأفعال لابن القطاع ٢٢٨/١ ولسان العرب (ح ن ط)

(٢)المحكم٤٢٢/٣(حنط)

(٣)التهذيب ٢٢٦/٤(حنط)

(٤)الجمهرة ١٢٥٨/٣

(٥)البارع/٣٥٤ باب الغين والدال والميم وشمس العلوم ٥٠١٠/٨ والتهذيب بمحكم الترتيب/٢٠٩ والمحكم ٤٧١/٥ باب الغين والدال والميم ولسان العرب

ب – فَعَلَ فصيح وأَفْعَل عامي (حُشْتُه وأَحَشْتُه)

قال ابن دريد: (حشت الصَّيْد أحوشه حوشًا، أَي: جمعته وَلَا يُقَال: أحشته، وَإِن كَانَت الْعَامَّة قد أولعت بِهِ) [١].

يقصد ابن دريد بالعامة هنا العوام من الناس بدليل قوله: ولا يقال أحشته. وقد اتفق مع ابن دريد ثعلب وابن درستويه، فقد ذكر ثعلب اللفظ في باب (فعلت بغير ألف)مما يوحي أنه بالألف غير فصيح، فقال: (حُش علىَّ الصيد، وقد حاشه علىَّ يحُوشه حَوْشا.) [٢]

أما ابن درستويه فصرح أن اللفظ بالألف خطأ، حيث ذكر قول ثعلب وعقب عليه، فقال: (وأما قوله: حُش على الصيد، فمعناه: أجمعه، يقال منه: قد حاشه يحوشه حوشاً، فالفاعل: حائش. والمفعول به: محوش، فلذلك كان بلا ألف. والعامة تقوله بالألف: أحاشه، وهو خطأ.) [٣]

غيرأن كثيرا من اللغويين رأوا أن اللفظ بالألف فصيح وأنه لغة في المجرد منها، يقول الفارابي: (أَحْوشَ عليه الصَّيْدَ، أي: أَنْفَرهُ عليه ليصيدَهُ) كما قال بذلك الجوهري: (حُشْتُ الصيدَ أَحوشُهُ، إذا جِئْتَهُ من حوالَيْهِ لتصرفه إلى الحِبالَةِ. وكذلك أَحَشْتُ الصيدَ وأَحْوَشْتُهُ) [٤]

وذكر الحميري اللفظة في موضعين، قال في الأول: إن فيها لغتين، وقال في الثاني: إن فيها ثلاث لغات، (حُشت الصيد وأحشته لغتان: إذا أتيْتَه من نواحيه لتصرفه إلى الحبالة) (أَحْوش الرجل الصيد وأحاش وحاش ثلاث لغات: إذا نفّره إلى الحبالة ليصيده) [٥] أما اللبلي – وهو أحد شراح الفصيح – فقد خالف ثعلب وابن درستويه وقال بورود اللغتين، ونقل ما قاله الجوهري وأتبعه بقوله: (وحكى هذا اللغات أيضاً صاحب الواعي، وثعلب في المجالس، واللحياني في نوادره، وزاد صاحب الواعي: وحوشته) [٦]

---

(١)الجمهرة ٥٣٩/١ - ح ش و-
(٢)الفصيح/٢٦٩- باب فعلت بغير ألف –
(٣)تصحيح الفصيح وشرحه/٨١
(٤)ديوان الأدب ٤٢٨/٣ والصحاح(ح وش) وينظر الأفعال لابن القطاع ٢٥٥/١
(٥)شمس العلوم ١٦٢٨/٣،١٦٣٣/٣
(٦)تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح/٢٦٠

شَغَلَ وأَشْغَلَ

قال ابن دريد: (الشُّغْل والشَّغَل لُغَتَانِ شَغَلْتُ الرجلَ أشغَله شُغْلاً وشَغَلاً فَهُوَ مَشْغُول وَأَنا شاغل، وَلَا يُقَال: أشغلتُه فَهُوَ مشتغَل) (١)

هذا اللفظ من الكلمات التي اختلف في بنائها، هل هي من الثلاثي المجرد(فعل)، أو من المزيد بحرف (أفعل) فرأى ابن دريد أنه لا يقال: أشغلته، وجعله ابن السكيت في باب (ما يتكلم فيه بفَعَلْت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْت) فقال: وقد شَغَلتُهُ ولا يقال أَشْغَلْتُهُ، وذكره ثعلب مجردًا في باب (فعلت بغير ألف)، وقال ابن درستويه: (العامة تقول: أشغلني بألف، وهو خطأ؛ لأن فاعله: شاغل. ومفعوله: مشغول. ومصدره: الشغل) وقال في موضع آخر: (أما قول العامة: أُشغلت عنك، وأشغلني عنك كذا فخطأ.) ونقل الأزهري ما قاله ابنِ السِّكِّيتِ، وقال الجوهري: (ولا تقل أَشْغَلْتُهُ، لأَنَّها لغة رديئة،) وكذا قال ابن القطاع، وابن منظور، وذكر اللخمي الفعل مجردا، وجعله ابن الحوزي والصفدي من لحن العامة. (٢)

وعلى الجانب الآخر فقد أجاز الصيغة المزيدة ابن فارس حيث قال: (ولا يكادون يقولون: أشغلت، وهو جائز.) وابن سيده: (وأشغله، واشتغل بِهِ: شُغل بِهِ.) وعن الجواليقي: (يُقَال شغلني الرجل وأشغلني، وأفصحهما شغلني.) (٣) ونقل الفيروزأبادي والزبيدي الخلاف الحادث فقالا: (أَشْغَلَهُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ، أو قليلةٌ أو رَديئَةٌ.)(أَشْغَلَهُ، واخْتُلِفَ فِيهَا، فقيلَ: هِيَ، أَي أَشْغَلَهُ، لُغَةٌ جَيِّدَةٌ، أَو قَلِيلَةٌ، أَو رَدِيئَةٌ، قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: لَا يُقالُ: أَشْغَلْتُهُ، ومِثْلُهُ فِي شُرُوحِ الفَصِيحِ، وشَرْحِ الشِّفاءِ للشِّهابِ، والمُفْرَداتِ للرَّاغِبِ، والأَبْنِيَةِ لابنِ القَطَّاعِ، وَلَا يُعْرَفُ لأَحَدٍ القَوْلُ بِجَوْدَتِها عَن إِمامٍ مِن أَئِمَّةِ اللُّغَةِ، وكَتَبَهُ بَعْضُ عُمَّالِ الصَّاحِبِ لهُ فِي رُقْعَةٍ، فَوَقَّعَ عَلَيْهَا: مَنْ يَكْتُب إِشْغَالِي، لَا يَصْلُح لأَشْغَالِي.) (٤)

(١)الجمهرة ٨٧٣/٢ – ش غ ل-
(٢)إصلاح المنطق/١٦٥ والفصيح/٢٦٨ وتصحيح الفصيح وشرحه/٨٥، ٩٩ و التهذيب ٤٢/٨والصحاح(ش غ ل) والأفعال لابن القطاع ١٧٧/٢ ولسان العرب (ش غ ل)والمدخل إلى تقويم اللسان/١٧١و تقويم اللسان/١٢٦ وتصحيح التصحيف/١١٠،١٠٩
(٣)المجمل(ش غ ل) و المحكم ٣٩٣/٥ و ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد/٤٨
(٤)القاموس المحيط وتاج العروس(ش غ ل)

نعش وأنعش

قال ابن دريد: (نَعَشتُ الْإِنْسَان أنْعَشُه نَعْشاً، إِذا تداركته من هَلَكَة، فَأَنا ناعش وَهُوَ منعوش، وَلَا تلْتَفت الى قَول العامّة: أنْعَشَه، فَإِنَّهُ لم يقلهُ أحد) (١)

هذه اللفظة كانت مثار خلاف بين اللغويين فمنعه جمع من اللغويين، ففي العين: (قال زائدة: لا يقال أنعشه الله فانتعش) وجعله ابن السكيت في باب ما يتكلم فيه بفَعَلْت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْت فقال: (ولا يقال: أنعشه الله) كما وضعه ثعلب في باب (فعلت بغير ألف)، وقال عنه ابن درستويه:(نعشته، بغير ألف. والعامة تقوله بالألف: أنعشته، وهو خطأ.وكذا قال الجوهري، والصقلي،وابن الجوزي، والصفدي. (٢)

وأجازه جمع آخر، يقول ابن فارس:(يقال: نعشه الله وأنعشه.)وبمثله قال ابن سيده والحميري وابن القطاع الذي قال: (نعشَه الله نَعشاً: جبره وأنعشه، لغية.) والفيروزأبادي. (٣) كما نقل اللبلي والفيروزأبادي رأي المانعين للفظ والمجيزين له، فقال أبو جعفراللبلي: (قال ابن درستويه: والعامة تقول: أنعشه بالألف، وهو خطأ... وحكى المطرز في شرحه عن ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه قال: كلام العرب الفصحاء نعشه بغير ألف، قال: وقد سمعنا أنعشه بالألف، ونعشه، قال: والأولى أفصح. وحكاها أيضاً أبو عبيد في المصنف عن الكسائي.) وقال الفيروزأبادي: (أَنْكَرَ ابنُ السِّكِّيتِ: وأَنْعَشَه، وقَالَ: هُوَ مِنْ كَلامِ العامَّةِ، وتَبِعَه الجَوْهَرِيُّ فقالَ: وَلَا يُقَالُ: أَنْعَشَه اللهُ، والصَّحِيحُ ثُبُوتُه، كَمَا نَقَلَه الجَمَاعَةُ عَنِ الكِسَائِيِّ.) (٤)

(١)الجمهرة ش ع ن

(٢)العين ٢٥٩/١ باب العين والشين والنون وإصلاح المنطق/١٦٥ والتهذيب ٢٧٧/١ باب العين والشين والنون والفصيح/٢٦٧ وتصحيح الفصيح/٨٣ والصحاح(ن ع ش) وتثقيف اللسان/١١٧وتقويم اللسان/١٧٨ وتصحيح التصحيف/١٣٣

(٣)المجمل(ن ع ش) والمحكم ٣٧٥/١ باب العين والشين والنون والمخصص ٤١٩/٣ وشمس العلوم ٦٦٧٥/١٠ و الأفعال لابن القطاع/٢١٣/٣ والقاموس المحيط (ن ع ش)

(٤)تحفة المجد الصريح/٢٦٨، ٢٦٩ وتاج العروس (ن ع ش)

المبحث الثاني: مخالفة القياس

القياس: في اللغة عبارة عن التقدير، يقال: قست النعل بالنعل: إذا قدرته وسويته، وهو عبارة عن رد الشيء إلى نظيره[١]ومخالفة القياس تعني ورود اللفظة على خلاف المتفق عليه من قواعد اللغويين، وهي من العيوب المخلة بفصاحة الكلمة وذلك إذا اجتمع معها قلة الاستعمال[٢]

وقد وجدت فيما ذكره ابن دريد من نماذج من لحن العوام، أومن الخطأ، ما خالف القياس فقمت بتصنيفه على النحو التالي:

أولا: الخطأ في الاشتقاق:

قال ابن دريد: (هَمَعَتْ عينُه بالدموع تهمَع هُمعاً وهَمَعاً وهَمَعاناً، إذا جرت. والمَهْع، زَعَمُوا، مِنْهُ اشتقاق المَهْيَع، وَهُوَ الطَّرِيق الْوَاسِع الْوَاضِح، وَهَذَا خطأ عِنْد أهل اللُّغَة؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب فَعْيَل، بِفَتْح الْفَاء، فَلَا تلْتَفت الى قَوْلهم: ضَهْيَد فَإِنَّهُ مَصْنُوع، وكل مَا جَاءَ على هَذَا الْوَزْن فَهُوَ بِكَسْر الْفَاء[٣]

أخطأ ابن دريد في تحديد أصل (مهيع) حيث ذكر أنها من (مهع) ومن ثم وصف الكلمة بأنها خطأ، غير أن الاشتقاق الصحيح لهذه الكلمة هو(هيع) كما ذكرالخليل والأزهري وابن سيده وابن منظور والسيوطي يقول الخليل: (طريق مَهْيَعٌ، مَفْعَلٌ من التّهيُّعِ، وهو الانْبساطُ، ومن قال: فَعْيَل فقد أَخْطأ، لأنه ليس في كلام العرب فعيل إلا وصدرُه مكسورٌ نحو: حِذْيَم وعِثْيَر.) ونقله الأزهري عن الليث[٤] أما ابن سيده فقال:(طَرِيق مَهْيَعٌ: وَاضح بيِّن. وبلد مَهْيَعٌ: وَاسع. شَذَّ عَن الْقيَاس فصح. وَكَانَ الحكم أَن يعتل؛لِأَنَّهُ مَفْعَلٌ مِمَّا اعتلت عينه) [٥]

وذكر الكلمة ودلالتها على السعة كل من ابن السكيت، والثعالبي، وكراع، والحميري[٦]

---

(١)التعريفات للجرجاني/١٨١
(٢)ينظر المزهر في علوم اللغة ١٥٠/١
(٣)الجمهرة ٩٥٤/٢ – عمه -
(٤)العين ١٧٠/٢ باب العين والهاء ثلاثي معتل والتهذيب عن الليث١٧/٣باب الهاء والعين
(٥)المحكم ٢١١/٢وينظر المخصص٣٠٨/٣ ولسان العرب(هيع) والمزهر٦٢/٢
(٦)الألفاظ لابن السكيت/٣٤٢وفقه اللغة/٥٢والمنتخب من كلام العرب/٤٠٩وشمس العلوم ٧٠٢٠/١٠

ثانيا: في المصادر

قال ابن دريد: (لَقِيتُ الرجلَ أَلْقَاهُ لُقِيّاً ولُقْياناً، ولَقيتُه لَقْيةً وَاحِدَة، وَكَأن اللِّقاء مصدر لاقيتُه ملاقاةً ولِقاءً. وَقَول العامّة: لَقيتُه لَقاةً وَاحِدَة، خطأ. [١]

هذا القول قال به ابن السكيت من قبل فقد ورد عنه: (تقول: لَقِيتُهُ لِقَاء ولُقْيانا ولِقْيًا ولُقًى، ولِقْيَانة واحدة ولَقْيَة واحدة ولِقَاءَةً واحدة، ولا تقل: لَقَاة فإنها مولدة ليست من كلام العرب. [٢]

وقال بخطأ ذلك – أيضاً –ابن خالويه، وثعلب والحريري والصفدي. [٣] فعن ابن خالويه: (ليس في كلام العرب: مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدرًا واحدًا وهو لقيت زيدًا لقاء، ولقاءه، ولُقى، ولِقْيَانة، وَلُقِيا، ولِقِيا، ولُقيَة، ولِقْيَانا، ولِقَايَة، ولا يقال: لقاه،... لأن المرة الواحدة إنما تكون على فعلة ساكنة العين، ولقاه فعلة، فانقلبت الياء ألفا فاعرف ذلك فإنه حسن) [٤]

أما ابن درستويه فعقب على قول ثعلب بخطأ (لقاة) فقال:(أما قوله: ولا تقل لقاة – مقصورة- فإنه خطأ؛ فليس كما قال. ولكنه مما قل استعمال العرب إياه فظن لذلك أنه خطأ، وليس كل ما قل استعمالهم إياه، أو تركوه خطأ. والصحيح في مصدر: "لقيته" في القياس أن يقال: ألقاه لقى، مفتوح مقصور، مثل قولك: عمي يعمى عمى. فأما اللقاء، ممدود مكسور الأول فليس بمصدر لقيت الجاري عليه فعله. بل هو مخالف للباب، وهو اسم. والعرب قد تضع الأسماء مواضع المصادر، فقولهم: لقاة إنما هي كاللقية، بسكون القاف للمرة الواحدة من اللقى، كأنه خرج مخرج قذيت عينه قذى وقذاة، وهي اسم في موضع المصدر، ولم يجيء على فعلة بسكون العين وإن كان ذلك الأصل في المرة الواحدة. ومن هذا قولهم للملقى: لقى ولقاة.) [٥]

ثالثا: في الجموع

قَالَ أَبُو عُبيدة: ذُباب وَاحِد، وَالْجمع ذِبّان، مثل غراب وغِربان وَقَالُوا: أذِبّة جمع ذُباب، مثل أغْرِبة فِي الْعدَد الْقَلِيل....فَأَما قَول العامّة ذِبّاناً فخطأ. [٦]

---

(١)الجمهرة٢/٩٧٧– ق ل ي –
(٢)إصلاح المنطق/٢٢٢ ونقله التهذيب٩/٢٢٨ والمخصص٣/٤٦٥والمزهر ٢٥٢/١
(٣)ليس في كلام العرب/٥٨،٥٩ والفصيح/٣٢٠ ودرة الغواص/١٨١وتصحيح التصحيف/٤٥٦
(٤)ليس في كلام العرب/٥٨،٥٩
(٥)تصحيح الفصيح وشرحه/٤٦٨
(٦)الجمهرة ١٠٠٠/٢– ذ ب ب -

قوله:(فَأَما قَول العامّة ذِبّاناً فخطأ) كذا وجدتها(ذِبَّاناً) في النسخ المطبوعة من الجمهرة، وأعتقد أن هذا خطأ مطبعي تناقلته النسخ دون تحقيق، وأن الصواب (ذِبَّانَةً) بالتاء، وقد بنيت هذا الاعتقاد على أمرين الأول: النص الذي نقله ابن دريد عن أبي عبيدة والذي يرى أن (ذِبَّان)جمع كثرة كغراب وغربان والأمر الثاني: هو ما نقله ابن شهيد الأندلسي عن الزبيدي وهو يرصد لحن العوام حيث قال:(يقولون: لواحد الذباب: ذِبَّانَةٌ. قال أبو بكر: والصواب: ذُبابٌ، ثم يجمع الذُباب على أذِبَّة في أدنى العدد، وذِبَّاناً للكثير) [١] كما أنكر أن يقال (ذِبَّانَةً) الجوهري، وابن الجوزي، وابن الحنبلي. [٢] أما ابن السكيت فأنكر أن يقال: ذبابة، لأن لفظة (ذباب) التي يُظَنُّ أنها جمع، هي للدلالة على المفرد والجمع، فقال: (تقول: وقع في المَرْقِ ذبابٌ ولا تقل ذُبَابة، والجمع القليل أَذِبَّة، والكثيرالذِّبَّان) وبمثله قال ابن سيده والصفدي. [٣]

غير أن الجوهري جعل الذباب جمعا فقال: (الذباب معروف، الواحدة ذبابة)وعن ابن سيدة قال: (ولا يُقالُ ذُبابَةٌ في شيءٍ من ذلكِ إلا أنَّ أبا عُبَيْدَةَ رَوَى عن الأَحْمَرِ ذُبابَة) [٤]

رابعاً: فيما يستوي فيه المذكر والمؤنث

تتمثل مخالفة القياس في هذا النوع من النماذج في وضع علامة للمذكر، أو علامة للمؤنث، مع أن هذه النماذج هي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وكان مما ورد:

يقول ابن دريد: (لَا يُقَال: أعزب الْبَتَّةَ، إِنَّمَا يُقَال: رجل عزب وَامْرَأَة عزب.) [٥]

هذا الذي ذكره ابن دريد هو راي ابن درستويه، وأبي حاتم فيما نقله عنه الأزهري- وعقب عليه بقوله: وَأَجَازَ غَيره: رجل أعزب -، وابن الجوزي، والصفدي، والسيوطي،[٦] حيث صرحوا أن أعزب من كلام العامة، وقد عقب الفيومي على قول الأزهري: وَأَجَازَ غَيره: رجل أعزب بقوله:

(١)التهذيب بمحكم الترتيب/١٢٣وينظر كتاب سيبويه٦٠٣/٣ و تصحيح التصحيف/٢٧٠
(٢)الصحاح(ذ ب ب) وتقويم اللسان/١٠٨وسهم الألحاظ /٣٧
(٣)إصلاح المنطق/٢١٩وينظر المحكم٥٤،٥٥/١٠ و تصحيح التصحيف/٢٧٠
(٤)الصحاح(ذ ب ب) والمحكم٥٤/١٠
(٥)الجمهرة ٢٥٧/١ (ب ت ي)
(٦)تصحيح الفصيح/٥٠٥ و التهذيب ٨٨/٢ باب العين والزاي وتقويم اللسان/١٣٧ والمصباح المنير- عزب وتصحيح التصحيف/١١٦والمزهر ٢٤٨/١

(وَقِيَاسُ قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ أَنْ يُقَالُ: امْرَأَةٌ عَزْبَاءُ مِثْلُ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ. [١]

وذكر ابن درستويه أن هذه الصيغة خطأ وبين علة ذلك، فقال: (وأما قوله: ورجل عزب، وامرأة عزبة؛ فإن العامة تقول في هذا: أعزب، بألف، على أفعل، وهو خطأ، ولو كان صوابا لقيل للمرأة: عزباء، على فعلاء، وليس هذا من باب العيوب والألوان، وإنما هو الذي لا زوجة له وهومصدر قد وصف به، مثل دنف وقمن، والمرأة أيضا: عزب مثله؛ لأن المصادر إذا وصف بها استوى فيها المذكر والمؤنث، والتثنية والجمع على لفظ الواحد. والعامة تقول: امرأة عزبة، وهذا لا يجوز في المصادر، إذا غلبت على الصفة، حتى جرت مجرى الأسماء، وليس بالمختار. [٢]

أما قوله: إِنَّمَا يُقَال: رجل عزب وَامْرَأَة عزب. بغير، فقد قال بذلك ابن السكيت، والزجاج فيما نقل عنه ابن هشام اللخمي، وابن درستويه والفارابي، وابن سيده، والفيومي، والسيوطي. [٣] وذلك لأنه مصدر وصف به، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، كما يقال: رجل خصم، وامرأة خصم، ولا يقال: خصمة، ومثل دنف وقمن، وعدل ورضى. [٤] أما وصف المؤنث بالتاء (عزبة) فقد قال به الفراء، والكسائي، وثعلب، والزمخشري،[٥] أما ابن خالويه، وابن مكي الصقلي فترددا بين الوصف بالتاء، وإن شئت عزب بغير تاء. [٦]

بطل وبطلة

قال ابن دريد: (بَطل الرجل بطولة إِذا صَار بطلا. وَيُقَال رجل بَطل وَلَا يُقَال امْرَأَة بطلة عَن أبي زيد. [٧]

---

(١)المصباح المنير-ع زب –
(٢)تصحيح الفصيح/٥٠٥
(٣)الألفاظ لابن السكيت/٢٥٨و المدخل إلى تقويم اللسان /٤٧،٤٨ وتصحيح الفصيح/٤٦٩ وديوان الأدب١/٢٠٤ والمخصص١/٣٥٦ و المصباح المنير-عزب –والمزهر١/١٦٢
(٤)ينظر المدخل إلى تقويم اللسان /٤٧ و تصحيح الفصيح/٤٦٩ و المخصص١/٣٥٦ والمزهر ١/١٦٢
(٥)ينظر الألفاظ لابن السكيت/٢٥٨ والفصيح/٣٢٠ و التهذيب ٢/٨٨ باب العين والزاي وأساس البلاغة(ع ز ب) المدخل إلى تقويم اللسان /٢٠٧
(٦)ليس في كلام العرب/٢٧٥وتثقيف اللسان/٨٠
(٧)الجمهرة ١/٣٥٩(ب ط ل)

ما نقله ابن دريد عن أبي زيد من منعه صيغة (بطلة) لم أقف عليه عند أحد غيره، اللهم إلا ما نقله الزبيدي عن ابن دريد، فقد قال الجوهري: (البَطَلُ: الشجاعُ، والمرأة بَطَلَةٌ.) وقال ابن فارس: (البطلُ: الشجاع،...ويقال: امرأة بطلة مثل الرجل.)(وحَكَي ابنُ الأَعرابِيّ: بَطَّالٌ بَيِّنُ البَطَالَةِ، بالفتَح، يَعْنِي به البَطَلَ. وامْرأَةٌ بَطَلَةٌ، والجمعُ بالأَلِفِ والتَّاءِ، ولا تُكَسَّرُ على فِعالٍ؛ لأَنَّ مُذكَّرَها لم يُكَسَّرْ عليه.) (وكانت فلانة شجاعة بطلة.) و(يُقَالُ رَجُلٌ بَطَلٌ وَامْرَأَةٌ بَطَلَةٌ كَمَا يُقَالُ شُجَاعَةٌ.) (١)

أما سيبويه فذكر أن: (ما كان من فعلٍ على أفعالٍ فإنَّ مؤنثه إذا لحقته الهاء جمع بالتاء نحو بطلةٍ وبطلاتٍ.) ونقله عنه ابن سيدة. (٢)

كميت وكمتاء

قال ابن دريد: (فرس كميت الذّكر وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاء وَلَا تلْتَفت إِلَى قَول الْعَامَّة: فرس كمتاء فَذَلِك خطأ. (٣)

ذكر ذلك الكسائي فقال: (وتقول: رمكة كميت، وبرزون كميت، يكون المذكر والمؤنث فيه سواء.

فإن قال قائل: فلم هذا؟ فقل: لأنه لا يحسن أن تقول: رمكة كمتاء، ولا برزون أكمت، كما قالوا:

أبلق وبلقاء، وأدهم ودهماء، وأصفر وصفراء.) وبمثله قال الحميري، وابن منظور. (٤)

وذكر عدد من اللغويين استواء المذكر والمؤنث في الوصف دون تعرض للصيغة المنهي عنها. (٥)

ونقل ابن سيده عن بعض اللغويين فقال: (أَبُو عُبَيْدَة: الكَمَيْت للذّكر والأنثَى سَوَاء، الْفَارِسِي الجمع كُمْت تَوَهَّموا أَكْمَت؛ لِأَن أَكثر الألوان إِنَّمَا يَجِيء على أَفْعل.) (٦)

---

(١)الصحاح والمجمل (ب ط ل) والمحكم ١٧٨/٩(ب ط ل)ولسان العرب وأساس البلاغة والمصباح المنير(ب ط ل)

(٢)كتاب سيبويه٦٢٨،٦٢٩/٣ وينظر المخصص٢٧٤/١

(٣)الجمهرة ٤٠٩/١

(٤)ما تلحن فيه العامة للكسائي/١٢٧ و شمس العلوم ٥٩٠٣/٩ ولسان العرب (ك م ت)

(٥)ينظر المنتخب من كلام العرب /٣٠٥والتهذيب ٩١/١٠ والصحاح والمجمل(ك م ت) والمحكم٧٨١/٦(ك ت م)والمزهر ١٩٤/٢ وتاج العروس(ك م ت)

(٦)المخصص٨٩/٢

وهذا هو ما دعا ابن هشام اللخمي إلى القول: (وفرس كُمَيْتٌ، وفيه لغتان: كُمَيْتٌ، وهي المشهورة الفصيحة. وحكى ابن سيده أنهم قالوا: أكمت، وهي قليلة. فأما قول العامة: كَمْتٌ، وكمتاء، فلحن.) [١]

كما ذكر بعض اللغويين استواء الذكر والأنثى في صيغة (كُمَيْت) ثم أتبعوا ذلك بقولهم: (وكان أصله: أكمت للذكر، وكمتاء للأنثى.) [٢]

فرس وفرسة

قال ابن دريد: (يُقَال: فرس أُنْثَى وَفرس ذكر، وَلَا تلتفتنّ الى قَول الْعَامَّة فَرَسَة.)[٣]

قوله: وَيُقَال: فرس أُنْثَى وَفرس ذكر، هو مثل ما قال به الخليل:(هذا فَرَسٌ وهذه فَرَسٌ.) وابن مكي الصقلي، والأصمعي فيما نقله ابن سيده، والفيومي. [٤]

أما قوله: وَلَا تلتفتنّ الى قَول الْعَامَّة: فَرَسَة. فهو قول غير دقيق لمخالفته ما عليه كثير من اللغويين فقد (قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَرُبَّمَا بَنَوْا الْأُنْثَى عَلَى الذَّكَرِ فَقَالُوا فِيهَا فَرَسَةٌ، وَحَكَاهُ يُونُسُ سَمَاعًا عَنْ الْعَرَبِ.) [٥] وقال ابن جني: (ومن ذلك الاحتياط في التأنيث، كقولهم: فرسة، وعجوزة) [٦] وقال اللخمي: والفرس يقع على الذكر والأنثى من الخيل،وقد قالوا للأنثى: حجر، وفرسة. [٧] وقيل: إن من العرب من يقول: فَرَسة[٨]

خامساً: في النسب

قال ابن دريد: (قُرْدوس بن الْحَارِث بن مَالك بن فَهم، وَهُوَ أَخُو فَرْهود بن الْحَارِث الَّذِي من وَلَده الْحَارِث الَّذِي من وَلَده الْخَلِيل ابن أَحْمد الفَرْهودي.

(١)المدخل إلى تقويم اللسان/٢٨١
(٢)التهذيب بمحكم الترتيب/١٥٠ وتصحيح التصحيف ٤٤٥/١
(٣)الجمهرة٧١٨/٢ (رس ف)
(٤)العين٢٤٥/٧ و تثقيف اللسان/١٧١ والمخصص٨١/٢ و المصباح المنير(ف رس)
(٥)المصباح المنير(ف رس) وينظر المخصص ٧٢/٥
(٦)الخصائص١٠٦/٣وينظر ليس من كلام العرب/٣٣٧ و المخصص٨١/٢
(٧)المدخل إلى تقويم اللسان/٣٢١
(٨)المزهر١٩٧/٢

والفُرْهود: ولد الْأسد، لُغَة أَزْد عمان، وَمن قَالَ الفراهيدي فَإِنَّمَا يُرِيد الْجمع، كَمَا يُقَال: المهالبة، وَالنِّسْبَة إِلَيْهِ بِغَيْر الْجمع خطأ.) (١)

يشير ابن دريد بقوله: (وَمن قَالَ الفراهيدي فَإِنَّمَا يُرِيد الْجمع، كَمَا يُقَال: المهالبة، وَالنِّسْبَة إِلَيْهِ بِغَيْر الْجمع خطأ.) إلى ما أثر عن الصرفيين من أنه عند النسب إلى الجمع يرد إلى مفرده، ما لم يكن البناء علما لواحد فإن النسبة إليه تكون على اللفظ، وما عداها يكون خطأ.وفي هذا يقول سيبويه:(اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً فإنَّك توقع الإضافة على واحده الذي كسرعليه؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع. فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبليٌّ... وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدها اسماً لشيءٍ واحدٍ تركته في الإضافة على حاله،ألا تراهم قالوا في أنمارٍ: أنماريٌّ؛ لأن أنماراً اسم رجل، وقالوا في كلابٍ: كلابيٌّ.) (٢) وفيها – كذلك – يقول المبرد: (اعْلَم أَنَّك إِذا نسبت إِلَى جمَاعَة فَإِنَّمَا توقع النّسَب على وَاحِدهَا وَذَلِكَ قَوْلك فى رجل ينْسب إِلَى الْفَرَائِض: فرضى؛ لِأَنَّك رَددته إِلَى فَرِيضَة، فَصَارَ كَقَوْلِك فى النّسَب إِلَى حنيفَة: حنفى فَهَذَا هُوَ الْبَاب فى النّسَب إِلَيْهَا وَالنّسب إِلَى مَسَاجِد: مسجدى، وَإِلَى أكلب: كلبى وَإِنَّمَا فعل ذَلِك؛ ليفصل بَينهَا وهى جمع وَبَينهَا إِذا كَانَت اسْما لشئ وَاحِد؛ لِأَنَّهَا إِذا سمى وَاحِد بشئ مِنْهَا كَانَ النّسَب على اللَّفْظ؛ لِأَنَّهُ قد صَار وَاحِدًا وَذَلِكَ قَوْلك فى رجل من بنى كلاب: كلابى فَإِن نسبته إِلَى الضباب قلت: ضبابى وَتقول: رجل معافرى، ومعافر بن أَخُو تَمِيم) (٣)

(١)الجمهرة ١١٤٦/٢(بَاب الدَّال مَعَ سَائِر الْحُرُوف فِي الرباعي الصَّحِيح)
(٢)الكتاب٣٧٨/٣، ٣٧٩
(٣)المقتضب للمبرد١٥٠/٣

الفصل الثالث

التصويب في الدلالة

المبحث الأول: الخصوص

أعني بهذا المصطلح (الخصوص) تلك الألفاظ التي يختص بها جنس دون سواه، فهناك ألفظ خاصة بالمذكر لا تطلق على المؤنث، وكذلك ألفاظ خاصة بالمؤنث لا تطلق على المذكر، وقد ذكر ابن دريد ألفاظا من هذا القبيل مما يخص المذكر ومعقبا عليه بأنه لا يقال للمؤنث، كذلك أورد ألفاظا تخص المؤنث وعقب عليها بالقول: ولا يقال للمذكر، ملمحًا بذلك ومصرحًا أحيانا أن المخالفة خطأ، أو من كلام العوام، وفيما يلي عرض لهذه النماذج التي أوردها، والتعليق عليها.

أولا: ألفاظ خاصة بالمذكر:

(أحب الْبَعِير)

قال ابن دريد: (أَما قَوْلهم: أحب الْبَعِير، فالمصدر: الإحباب، وَهُوَ: أَن يبرك فَلَا يثور، وَلَا يُقَال ذَلِك للناقة، بل يُقَال لَهَا: خلأت خلاءً: إِذا فعلت ذَلِك، وَأنْشد:

(بآرزة الفقارة لم يخنها... قطاف فِي الركاب وَلَا خلاء) [١]

ما ورد عن ابن دريد في وصف البعير نقله الأزهري عن أَبي عبيد عَن أبي زيد قال: (بَعِيرٌ مُحِبٌّ، وَقد أَحَبَّ إِحْبَاباً، وَهُوَ أَن يصيبَه مرضٌ، أَو كسر فَلَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ حَتَّى يبرأ، أَو يَمُوت. قَالَ: والإِحْبَابُ:

هُوَ البُرُوكُ. وَقَالَ أَبُو الهَيْثَم: الإِحْبَاب: أَن يُشرفَ البَعِيرُ عَلَى الموتِ من شِدَّة المرضِ فَيَبْرُكَ وَلَا يقدرَ أَن يَنْبَعِثَ) وذكره – كذلك – ابن سيده والحميري. [٢] أما كراع فذكر الوصف دون أن يخصصه بذكر أو أنثى فقال: (يُقال: الإحباب في الإبل كالحِران في الخَيْل.) [٣]

أما الوصف الذي اختصت به الناقة فذكره كثير من اللغويين، فعن الخليل: (خَلأَتِ الناقة خلاءً، أي:

---

(١)الجمهرة ٦٤/١

(٢)التهذيب ٩،١٠/٤ باب الحاء والباء والمحكم٥٤٤/٢ باب الحاء والباء وشمس العلوم ١٢٩٢،١٢٩٣/٣

(٣)المنجد في اللغة/١١٧

لم تَبْرَحْ مكانَها تعسرًا منها) ونقل الأزهري ذلك وعزاه لليث وأضاف: (قلت: والخِلاءُ لَا يكون إلاّ للناقة.وَهِي ناقةٌ خالِيءٌ بغَيْرِهَا. وأكْثَرُ مَا يَكُونُ الخِلاءُ مِنْهَا - إذا ضَبِعَتْ - فتَبْرُك وَلَا تَثُورُ.)

وعن الحميري: (لا يكون الخِلاء إلا للنوق خاصة.)أما ابن منظور فقال:(لَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ: خَلأَ؛ يُقَالُ:

خَلأَتِ الناقةُ، وأَلَحَّ الجَمَلُ، وحَرَنَ الفرسُ.) [١] ونقل الأزهري عن ابْن شُميل: يُقَال للجمَل: خلأ يَخْلأُ خَلاءً، إذا بَرَكَ فَلم يَقُم. قَالَ: وَلَا يُقَال: "خلأ " إلاّ للجَمَل) وعقب على ذلك قائلا: (قلتُ: غلِطَ ابنُ شُمَيْل فِي (الْخِلاَءِ) فَجعله للجَمَلِ خاصَّةً، وَهُوَ عِنْد الْعَرَب:

للنّاقَةِ. وَقَالَ زُهَيْرٌ يصفُ نَاقَة:

(بِآرِزَةِ الْفَقَارَةِ لمْ يَخُنْهَا... قِطَافٌ فِي الرِّكابِ ولاَ خِلاَءُ) [٢]

وتردد ابن سيده في هذا الوصف بين جَعْلِهِ عامًا للإبل، أو جَعْلِهِ خاصًا بالإناث فقال: (خَلأت النَّاقة تخلأ، خَلأً، وخِلاءً، وخُلُوءًا، وَهِي خَلوء: بَركت، وحَرَنت من غير عِلّة، وَقيل: إِذا لم تَبْرَح مَكَانهَا، وَكَذَلِكَ الجملُ. وخصّ بعضُهم بِهِ الْإِنَاث من الْإِبِل) [٣]

(كبش أليان)

قال ابن دريد: (كبش أليان: إِذا كَانَ عَظِيم الأليةِ، وَكَذَلِكَ الرجل، وَلَا يُقَال لِلْمَرْأَة ذَلِك، وَإِنَّمَا يُقَال:
عجزاء) [٤]

(١)العين٣٠٨/٤ وتهذيب اللغة ٢٣٦/٧ (خ ل أ) وشمس العلوم ١٩٠٠/٣ولسان العرب وينظرالكنزاللغوي في اللسن العربي/١٠٦وأدب الكاتب/٢٠٥والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٣٥٧والصحاح(خ ل أ)والمخصص ١٧٨/٢، ٢١٨/٢، ٢١/٥ والأفعال لابن القطاع٢١٧/١و شمس العلوم ٢٣٢/١والقاموس المحيط وتاج العروس(خ ل أ)

(٢)تهذيب اللغة ٢٣٦/٧ (خ ل أ)

(٣)المحكم ٣٢٨/٥

(٤)الجمهرة ٢٤٧/١

هذا القول من ابن دريد مسبوق بما ورد عن ابن السكيت، وثعلب، فقد قال الأول:(تقول: كَبْشٌ أَلْيان،
ونعجة أَلْيانةٌ، وكبش آلِيّ، ونعجة ألياءُ، وكباشُ أُلْيٌ، ونعاجٌ أُلْيٌ، وتقول: رجلٌ آلِي، واستُهُ، وستهم، إذا كان عظيم الاست، ولا يُقال: أَعْجزُ، وامرأة سَتْهاء، وعَجْزاء) وقال الثاني: (كبش أَلْيانُ، ونَعجة أليانة، ورجل آلىَ، وامرأة عَجْزاء) [١]
ووافقه الرأي في ذلك ابن درستويه والسيوطي، حيث قال الأول: (كبش أليان، ونعجة أليانة، ورجل آلي، وامرأة عجزاء....قيل في صفة الرجل: آلي، على مثال أعمى، ولم يقولوا في المرأة: ألياء، على فعلاء مثل عمياء، واستغنوا عن ذلك بقولهم: عجزاء، ولم يقولوا: رجل أعجز؛ لأن الرجل لا ينعت بكبر العجز، كما لا تنعت المرأة بالألية، وإنما ينعت بها الكبش[٢] أما الجوهري فبعد أن أنكر (ألياء) قال: وبعضهم يقوله[٣]

(الثلب) قال ابن دريد: (الثلب: الْبَعِير المسن، وَلَا يُقَال للْأُنْثَى) [٤]
خالف ابن دريد الرأي فذكر المؤنث بالتاء كل من: ثعلب، الذي ذكر الأطوار التي يمر بها ولد الناقة فقال: (إذا وضعت الناقة فولدها حين تضعه سَلِيلٌ.... فإذا أُكِلَتْ أسنانه وقَصُرَتْ؛ فهو: كَافٌّ، فإذا انكسرت أسنانه؛ فهو: ثِلْبٌ والأنثى ثِلْبَةٌ.) والجوهري، وابن فارس[٥] أما ابن سيده فقال في المحكم:
(والأُنْثَى ثِلْبَةٌ، وأَنْكَرها بَعْضُهم، وقالَ إِنَّما هي نابٌ) ثم بين في المخصص أن الذي أجازها هو أبو عبيد، وأن الذي أنكرها هو أبو حاتم، فقال: (أَبُو عبيد: هُوَ ثِلِبْ إِذا تَكَسَّرَتْ أَنْيَابُه، والناقةُ ثِلْبَةٌ.أَبُو حَاتِم: يكون ثِلْباً إِلَى أَن يَنْتَهِي هَرَمُه والجميع الأَثْلاب والأُنْثى النابُ وَلم يَقُل ثِلْبَة كَمَا حَكَى أَبُو عبيد) [٦]
وقد ذكر الخليل والفارابي والأزهري والثعالبي صيغة المذكر دون تعرض لصيغة المؤنث[٧]

(١)إصلاح المنطق/١٢٤و الفصيح/٢٩١
(٢)تصحيح الفصيح/٢٧٨،٢٧٩وينظر المزهر ٣٤٠/١
(٣)الصحاح(أل ا)
(٤)الجمهرة ٢٦٢/١ باب الباء والثاء
(٥)المنتخب من كلام العرب/١٤٨،١٤٩ الصحاح والمجمل (ث ل ب)
(٦)المحكم ١٥٣/١٠ باب الثاء واللام والمخصص ١٣٩/٢
(٧)العين٢٢٧/٨ باب الثاء واللام وديوان الأدب ٢٦٥/١ والتهذيب ٦٧/١٥وفقه اللغة/٨٠

بعد هذا العرض يتبين لنا أن (ثلبة) صيغة المؤنث التي رفضها ابن دريد هي صيغة مستعملة عند العرب كما ذكر ذلك بعض اللغويين فلا مجال لإنكارها.

ثانيًا: ألفاظ خاصة بالمؤنث:

(امْرَأَة بوصاء)

قال ابن دريد: (البوص: الْعَجز يُقَال: امْرَأَة بوصاء: عَظِيمَة الْعَجز وَلَا يُقَال ذَلِك للرجل) [١] هذا النهي عن استخدام الصيغة للمذكر قال به ابن سيده وابن منظور والسيوطي[٢] وذكرها الخليل للمؤنث لا غير، فقال: (البُوصُ: عجيزة المرأة، قال ابو الدُّقَيْش: بُوصُها لِين شَحْمةِ عَجيزتها.) [٣]

أما الزبيدي فنقل عن ابن الأَعْرَابِي ما يشعر جواز الصيغة للمذكر، قال ابن الأعرابي: (بَوَّصَ تَبْوِيصاً: عَظُمَتْ عَجِيزَتُه) [٤]

(امْرَأَة فَرْعاء)

قال ابن دريد:(فَرْع الْمَرْأَة: شَعرها. وَامْرَأَة فَرْعاء: كَثِيرَة الشَّعَر، وَلَا يَقُولُونَ للرجل: أفرَغ، إِذا كَانَ عَظيم الجُمّة، إِنَّمَا يَقُولُونَ: رجل أفرَعُ، ضدّ الأصلع[٥]

خالف ابن دريد بهذا القول ما ذهب إليه الخليل وابن السكيت والأزهري فيما نقل عن الليث والفارابي، حيث قال الخليل: (ويقال: فَرِعَ يَفْرَعُ فَرَعاً، ورجلٌ أَفْرَعُ: كثيرالشّعر. والفارِع، والفارِعة، والأفرَعُ، والفَرْعاء، يوصف به كثرة الشّعر وطوله على الرأس) [٦] وكذلك اختار أصحاب غريب الحديث ما ذهب إليه الخليل ومن تبعه[٧]

---

(١)الجمهرة ٣٥١/١ ب ص و
(٢)المحكم ٣٨٩/٨ و لسان العرب (ب وص) و المزهر ٣٤٠/١
(٣)العين ١٦٩/٧ باب الصاد والباء من الثلاثي المعتل
(٤)تاج العروس(ب وص)
(٥)الجمهرة ٧٦٧/٢
(٦)العين ١٢٦/٢ باب العين مع الراء والفاء وينظر الكنز اللغوي في اللسن العربي/١٧١و التهذيب ٢١٦/٢ باب العين مع الراء والفاء و ديوان الأدب ٢٦٥/٢
(٧)ينظر غريب الحديث للحربي ١٨١/١وغريب الحديث للخطابي ٦٦/٢وغريب الحديث لابن الجوزي ١٨٨/٢و النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣٧/٣

أما الجوهري، وابن فارس، والحميري، فقد نقلوا ما ذكره ابن دريد دون تعقيب ما يعني موافقتهم له على ما ذهب إليه[١] وذكر ابن سيده في المحكم المعنيين على حد سواء، ونقل في المخصص ما ذكره ابن دريد وعقب عليه قائلا: (وَأما ثَابت فَحكى: رجُل أفْرَعُ وَامْرَأَة فَرْعاءُ: تامَّا الشعَرِ)و(غَيره، فَرِع فَرَعاً، فَهُوَ أفْرَعُ: طَال شعرهُ. والفارِعَةُ، والفارِعُ،والأفْرَع، والفَرْعاءُ، كُله يُوصف بِهِ كثرةُ الشّعْر وطولُه على الرَّأْس) [٢]

(امْرَأَة ثَدْياء)

قال ابن دريد: (ذكر بعض أهل اللُّغَة أَنهم يَقُولُونَ: امْرَأَة ثَدْياء، وَلَا يَقُولُونَ: رجل أَثْدى[٣]

بهذا قال الجوهري، وابن منظور الذي عقب بالقول: وَهِيَ فَعَلَاءُ لَا أَفعلَ لَهَا؛ لأَن هَذَا لَا يَكُونُ فِي الرِّجَالِ.والزبيدي، ونقله عنه ابن سيده[٤] وعن السيوطي:(ذكر بعض أهل اللغة أنهم يقولون: امرأة ثدياء، ولا يقولون: رجل ثَدِيٌّ) [٥] فما ذكره السيوطي يتفق مع ما ذكره ابن دريد، فالوصف خاص بالمرأة ولا يأتي منه (أفعل) ولا(فعيل) بالنسبة للمذكر. ومما يؤكد ذلك ما ذكره الثعالبي:(في تَقْسِيمِ الثَّدْي". ثُنْدُؤَةُ الرَّجُلِ. ثَدْيُ المرْأةِ...) [٦] وكذلك قال ابن درستويه:(هو الثدي من الإنسان...فإن العامة تقول: ثِدْيٌ، بكسر الثاء، وتضيفه إلى جميع الحيوان، وهو من المرأة خاصة. فأما الرجل فلا ثدي له، ولكن له ثندؤة بدل الثدي[٧]

وذهب ابن الجوزي إلى أن كلمة (ثدي الرجل) من تعبيرات العوام فقال: ("ثَدْيُ المرأة" بفتح الثاء.

والعامة تكسرها. وربما قالت: "ثَدْي الرجل"، وإنما يقال: "ثَنْدُؤة الرجل"[٨] وقال الصفدي: (وتقول ثَدْيُ الرّجُل. وهو غلط. وإنما يقال: ثُنْدُوَة الرجل) [٩]

---

(١)الصحاح والمجمل(ف رع) وشمس العلوم ٥١٦٤/٨

(٢)المحكم ١٢٤/٢باب العين والراء والمخصص٧٨/١و٤٣/٥

(٣)الجمهرة ١٠٣٤/٢

(٤)الصحاح ولسان العرب وتاج العروس (ث د ي) والمخصص ٣٤٨/١

(٥)المزهر ٣٤١/١

(٦)فقه اللغة/٩٢

(٧)تصحيح الفصيح/٥٣٤

(٨)تصحيح التصحيف/٢٠٠

(٩)تقويم اللسان/٨٩

(العرجاء)

قال ابن دريد: (العرجاء: الضبع، وَلَا يُقَال للذّكر: أعرج. فَأَما قَوْلهم: الضبعة العرجاء فَمن كَلَام الْعَامَّة[١]

وقد ألمح الخليل لذلك حين قال: (العرجاء: الضَّبُعُ، خلقة فيها. وجمعه: عُرْج) [٢] فمعنى ذلك أنه من الصفات الخاصة اللازمة التي لا يشاركها فيها المذكر فلا يُقَال للذّكر: أعرج. وقال الأزهري: (العَرْجاء: الضَّبُع، والجميع عُرْج. وَقَالَ شمر: الْعَرَب تجْعَل عُرْج معرفَة لَا تَنْصَرِف، تجعلها يَعْنِي الضباعَ بِمَنْزِلَة قَبيلَة.)وقال:(والضَّبُع: الْأُنْثَى من الضِّباع. وَيُقَال للذّكر ضِبعانٌ وَيجمع، ضُبْعاً وضِباعاً ومَضْبَعة) [٣] (ويقولون: الَّضبْعَة العرجاء، ووجه القول: الضَّبُعُ العرجاء، لأن الضَّبُع اسم يختص بأنثى الضباع، والذكر منها ضِبْعان، ومن أصول العربية أن كل شيء يختص بالمؤنث مثل حِجْر وأتان وضَبُع وعَناق، لا تدخل عليه هاء التأنيث) [٤]

وذكر الجوهري أن الاسم للمؤنث حتى وإن كان بلفظ المذكر فقال: (الضَبُعُ معروفة، ولا تقل ضَبُعَةٌ، لأن الذكر ضبعان، والجمع ضباعين) [٥]

المبحث الثاني: تعدد اللفظ والمعنى (الترادف والمشترك والمتضاد)

أولا: تعدد اللفظ واتفاق المعنى (الترادف)

مفهومه في اللغة: الترادف في اللغة: هو التتابع، يقول ابن فارس: الرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اتِّبَاعِ الشَّيْءِ. فَالتَّرَادُفُ: التَّتَابُعُ. [٦]

والترادف في اصطلاح اللغويين هو: الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد. [٧]

---

(١)الجمهرة ٤٦١/١ باب الجيم والراء والعين

(٢)العين ٢٢٣/١

(٣)التهذيب٢٢٩/١(ع رج) و٣٠٧/١ (ض ب ع)

(٤)تصحيح التصحيف/٣٥٤ وينظر درة الغواص/٨٨ وليس في كلام العرب/١٩٤ الصحاح(ض ب ع) وينظر المدخل إلى تقويم اللسان /٣٩٩ والقاموس (ض ب ع)

(٥)الصحاح (ض ب ع)

(٦)مقاييس اللغة ٥٠٣/٢، ٥٠٤

(٧)المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣١٦/١

أو دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد. (١)

وقد تباينت آراء اللغويين بين مؤيد له، وبين رافض لحدوثه، وقد عرض السيوطي أقوال المثبتين والمعارضين له في كتابه المزهر (٢)

هذا وقد ذكر ابن دريد ألفاظا لمعاني معينة ثم ذكر أن العامة ذكروا لها ألفاظًا أخرى وقام بتصويبها، مما يجعلنا نصنفها من الترادف، وهاك ما ورد عنه:

المخذفة والمقلاع

قال ابن دريد: (المخذفة: الَّتِي تسميها الْعَامَّة " المقلاع " وَهُوَ الَّذِي يَجْعَل فِيهِ الْحجر ويرمى بِهِ لطرد الطير وَغير ذَلِك خذفت الْحجر أخذف بِهِ خذفا. (٣)

لم أقف على وصف كلمة المقلاع بالعامية إلا عند ابن دريد وابن سيده الذي نقل عبارة ابن دريد وعزاها له. (٤) في حين ذكر اللفظة الجوهري، وابن فارس، والزمخشري، والحميري، وابن منظور،والزبيدي(٥) دون وصفها بالعامية. غير أني أرجح وصفها بالعامية حيث اطَّلعت علي مادة(ق ل ع) عند هؤلاء وغيرهم فلم أجد من بين مشتقاتها (مقلاع) اللهم إلا ما ذكره ابن دريد فقال:

(والمِقلاع: الَّذِي تُخذف بِهِ الْحِجَارَة، أَحْسبهُ مولَّدًا) (٦)

وقد وقفت على كلمة المقلاع عند الخليل مرتين: الأولى دون وصف، والثانية ذكر أنها عبرانية، فقال : (وإنه لَيُفَقِّعُ بمِفْقاعٍ: وهو المِقلاعُ، إذا رَمَيْتَ به سمعت له فقعا: أي صوتاً)(ويقال: المِرجَبَةُ المِقلاع بالعِبرانية.) (٧)

(الزماح – الجماح) قال ابن دريد: (الزماح: سهم يَجْعَل على رَأسه طين كالبندقة يرْمى بِهِ الطير. قَالَ أَبُو بكر: هَذَا غلط إِنَّمَا السهْم يُسمى الجماح فَأَما الزماح فطائر كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّة يَأْتِي الْمَدِينَة فيقف على أَطَم بني وَاقِف فَيَصِيح: حَرْب حَرْب فَرَمَوْهُ فَقَتَلُوهُ. (٨)

---

(١)ينظر علم اللغة بين القديم والحديث /٢٩٧

(٢)المزهر ٣١٧/١ وما بعدها

(٣)الجمهرة٥٨٢/١-خذف-

(٤)المخصص٣٦/٣

(٥)الصحاح،والمجمل، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس(خ ذ ف) و شمس العلوم ١٧٤٣/٣

(٦)الجمهرة٩٤٠/٢باب العين والقاف

(٧)العين١٧٧/١-ف ق ع- و العين ١١٤/٦-ر ج ب

(٨)الجمهرة ٥٢٩/١(ح ز م)

هذا النص يصوب فيه ابن دريد خطأً في دلالة لفظ (الزماح) وهي أنه: سهم يَجْعَل على رَأسه طين كالبندقة يرْمى بِهِ الطير. فهو يرى أن هذه الدلالة غير صحيحة، وأن الدلالة الصحيحة لهذا اللفظ هي : طائر كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّة يَأْتِي الْمَدِينَة فيقف على أَطَم بني وَاقِف فَيَصِيح: حَرْب حَرْب فَرَمَوْهُ فَقَتَلُوهُ.

أما الدلالة المذكورة فهي دلالة للفظ آخر وهو (الجماح)، واللفظان بدلالتهما التي رأى ابن دريد أنها الصواب كان الخليل قد ذكرهما من قبل حين قال: (الجُمّاح: شيء يلعب به الصبيان، يأخذون ثلاث ريشات فيربطونها ويجعَلُون في وَسَطها تَمْرَةً أو عجيناً أو قِطعةَ طين فيرمونه فذلك) (والزماح: طائرعظيم.) [١]

وفسر الأزهري(الزُّمَّاحُ) بأنه: طائِرٌ، كَانَت الأعْرَاب تَقول: إِنَّه يَأْخُذُ الصَّبِيَّ من مَهْدِه. [٢]

وفسرالثعالبي(الجُمَّاح) بأنه: (سَهم لا رِيشَ لَهُ، وفي مَوْضِع النَّصلِ مِنْهُ طِين يَرْمِي بِهِ الطَّائِرَ فَيُعْييهِ وَلا يَقْتُلُهُ حتّى يأخذَهُ رَامِيهِ.) [٣] وأتى ابن سيده بالمدلول الذي وصفه ابن دريد بأنه خطأ، وعقب عليه فقال: (الزُّمَّاحُ: طين يَجْعَل على رَأس خَشَبَة يرْمى بهَا الطير.وأنكرها بَعضهم وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ الجمَّاحُ) ونقل ابن منظور عنه ذلك[٤]

الشغنة والكارة

قال ابن دريد: (الشُّغْنة: الْحَال، وَهِي الَّتِي تسميها الْعَامَّة الكارَة وَيُمكن أَن تكون الكارَة عَرَبِيَّة من قَوْلهم: كوَّرتُ الشيءَ، إِذا لففته وَجمعته. [٥]

نقل النص عن ابن دريد كل من الأزهري وابن فارس وابن سيده وابن منظوروالفيروزأبادي والزبيدي[٦]

(١)العين٣/٨٨ باب الحاء مع الجيم والميم، ١٦٧/٣ باب الحاء مع الزاي والميم
(٢)التهذيب٤/٢١٩ وينظر المحكم ٢٣٥/٣ والمخصص٣٣٣/٢
(٣)فقه اللغة للثعالبي/١٧٥ وينظر شمس العلوم١١٦٢/٢و المحكم٩٨/٣
(٤)المحكم ٢٣٥/٣و لسان العرب(ز م ح)
(٥)الجمهرة ٨٧٣/٢- باب الشين والغين –
(٦)التهذيب٤٤/٨ والمجمل (ش غ ن) والمجكم٣٩٤/٥ والمخصص٩٨/٤)ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس (ش غ ن)

أما قوله: وَهِي الَّتِي تسميها الْعَامَّة الكارَة. فلم أقف على القول بعاميتها إلا عند ابن دريد ومن نقل عنه. أما من سبقه، وبعضًا ممن جاء بعده فقد ألمحوا لأصالتها وجعلوها مشتقة من التكوير، فهاهو ذا الخليل بن أحمد يقول: (سميت الكارةُ التي للقصار؛ لأنه يجمع ثيابه في ثوب واحد، يُكوِّرُ بعضها على بعض) (١)

(شَيبان ومِلْحان) و(كانون الأول وكانون الثاني)

قال ابن دريد: (شَيبان ومِلْحان: شهرا قِماح، وهما أشدّ الشتَاء بردا، وهما اللَّذَان يَقُول من لَا يُعمل على قَوْله من العامّة: كانون وكانون) (٢)

هذا النص يشير إلى حدوث ترادف بين الألفاظ (شيبان وملحان) من الفصحى، و(كانون الأول وكانون الثاني) من العامية.

أورد اللغويون التسمية الفصحى وعللوا لها، فقالوا: (شيبانُ ومِلْحانُ: أشدُّ الشتاءِ برداً، سُمِّيا بذلك لبياضِ الأرضِ بما عليها من الثَلج والصَقيع، شُبِّهَا بالشَّيْبِ والمِلْح) (٣)، (وسميا شهرا قِماح لأن الإبل إذا وردت الماء فيهما آذاها البرد فقامحت، أي: رفعت رؤوسها عن الماء) (٤) وَهَذَانِ الشهران عِنْد الْعَرَب هما: الهَرَّاران والهَبَّاران) (٥)

أما قوله:(وهما اللَّذَان يَقُول من لَا يُعمل على قَوْله من العامّة: كانون وكانون) فقد ذكر نفر من اللغويين أن (كانونُ الأوَّلُ وكانونُ الآخِر: شهران في قلب الشتاء، بلُغة أهل الروم) (٦) وعليه فالكلمة أعجمية، وليست عامية.

القطنة والرمانة

قال ابن دريد:(قَطِنَة الْبَطن من الْبَعِير: الَّتِي تسمّيها العامّة: الرُّمّانة، وَهِي قِطْعَة من الكَرِش متراكب بعضُها على بعض) (٧)

---

(١)العين ٤٠٢/٥ باب الكاف والراء وينظر المنجد /١٧٢ و فقه اللغة/١٣٥ والتهذيب ١٥٨/٥ باب الحاء واللام عن أبي عمرو وديوان الأدب ٣٣٦/٣ والصحاح(ح و ل) وشمس العلوم ١٦١٤/٣ والمزهر ٣٥٣/١

(٢)الجمهرة ١٠٢٣/٢ - ب ش ي –

(٣)الصحاح(ش ي ب)و(م ل ح)و المحكم ٣٧٩/٣ باب الحاء واللام والمخصص ٣٨٧/٢

(٤)شمس العلوم ٥٦٢٥/٨

(٥)التهذيب٣٣٥/٩ باب الكاف والنون، و المحكم ٦٦٣/٦ باب الكاف والنون

(٦)العين ٤١٠/٥ والتهذيب٣٣٥/٩ باب الكاف والنون والصحاح (ك ن ن) والمحكم ٦٦٣/٦ باب الكاف والنون

(٧)الجمهرة ٩٢٥/٢ – ط ق ن –

قوله: " قَطِنَة الْبَطن من الْبَعِير: الَّتِي تسمّيها العامّة: الرُّمّانة " لم أقف على هذا الوصف – أعني كلمة الرمانة للدلالة على قطنة البعير- عند من سبق ابن دريد، فثعلب يقول: (القطنة: وهي كالرمان تكون في جوف البقرة) [١] وكراع يقول: (الْقَطِنَةُ: مثل الرُّمَّانَةِ تكون على كَرِشِ الْبَعِيرِ) [٢] وبمثل قولهما قال ابن درستويه وابن فارس وابن سيده[٣]

أما القول بأن العامة يسمونها الرمانة فقد ورد عند الأزهري ناقلا القول عن ابن دريد[٤] كما وصف اللفظة بأنها من كلام العوام كل من الجوهري وابن منظور والفيروزأبادي والزبيدي[٥] ويُلاحَظُ أن كل من وصف اللفظة بأنها من كلام العوام ممن جاء بعد ابن دريد، فلذا أرجح أن الوصف من ابن دريد وكل من أطلقه بعده كان تابعًا له.

كشط وسلخ

قال ابن دريد: (الكَشْط: سلخُك الجلدَ عَن الْبَعِير، كشطتُه أكشِطه كَشْطاً. وَلَا تَقول الْعَرَب: سلختُ الْبَعِير، إِنَّمَا يَقُولُونَ: كشَطتُه أَو جلدتُه، وَيَقُولُونَ: كشطتُ عَنهُ وَلَا يَقُولُونَ: جلدتُ عَنهُ[٦]

في هذا النص يشير فيه ابن دريد إلى حدوث الترادف بين (كشط) و(جلد)، وقد ذكر ذلك الجوهري الذي تطابق كلامه مع ما قال ابن دريد، فقال: (كَشَطْتُ البعيرَ كَشْطاً: نزعتُ جلده. ولا يقال سلخت؛ لأنَّ العرب لا تقول في البعير إلاَّ كَشَطْتُهُ أو جَلَّدْتُهُ.) ونقل الزبيدي ما ورد عن الجوهري[٧]

وعاب ابن سيده على أبي عبيد أن عبر "بسلخ "بدلا من "كشط" أو "جلد"، فقال: (وَقد أَخطَأ أَبُو عبيد فِي قَوْله أَن يُسْلخ جِلْدُ الْبَعِير؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَال: سلَخت البَعِير، إِنَّمَا يُقال: نَجَوته وجَلَّدته) [٨]

---

(١)الفصيح/٢٩٣

(٢)المنتخب من كلام العرب/١٠٠ والمنجد في اللغة/٤٤

(٣)تصحيح الفصيح /٢٨٢ والمجمل ٧٥٨/١ والمحكم ٢٨٣/٦(ق ط ن)

(٤)التهذيب ٢٤/٩ باب القاف والطاء

(٥)الصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس(ق ط ن)

(٦)الجمهرة ٨٦٦/٢ – ك ش ط –

(٧)الصحاح وتاج العروس(ك ش ط)

(٨)المخصص ٤٠٥/١ وينظر الغريب المصنف ٤٤٢/٢ وأساس البلاغة ولسان العرب (ج ل د) و(ك ش ط)

النقس والمداد

قال ابن دريد: (النِّقْس: الَّذِي تسمّيه العامّة: المِداد، عربيّ مَعْرُوف. قَالَ الشَّاعِر:

مُجاجةُ نِقْسٍ فِي أديمٍ مُمَجْمَجِ [١]

النقس: المداد. بهذا قال ابن السكيت والقالي وابن سيده وابن فارس والحميري وابن منظور والفيروزأبادي والزبيدي[٢]

أما قوله: الَّذِي تسمّيه العامّة المِداد. ففي اعتقادي أنه يقصد عامة الناس – أي جميعهم - لا عوامهم، فمن غير المعقول أن تكون الكلمة مما ورد في القرآن الكريم بلفظها ومعناها، ثم يقال: إنها من كلام العوام. قال تعالى:{ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} ففي التفسير: المداد: اسم ما تمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط[٣]

أوسد وأشلى

قال ابن دريد: (أوسدتُ فِي السّير، إذا أغذذت فِيهِ، واسأدتُّ فِي مثله، فَأَما آسدت الكلبَ: فَهُوَ أَن تغريَه بالصيد، وَقَول الْعَامَّة: أشليتُه خطأ، إِنَّمَا أشليتُه: دعَوْتُه) [٤]
ما ذكره ابن دريد ذكره قبله ابن السكيت حيث قال: (وقد أَسَدت الكَلْب وأَوْسَدْتُهُ، إذا أغريته بالصيد، ولا يُقال: أَشْلَيْتُهُ، إنما الإِشْلَاْء الدعاء)وقال: (ولا يقال: أَشْلَيْتُهُ، إذا أَغْرَيْتُهُ بالصيد، ولكن يقال: آسدته وأَوْسَدْتُهُ) [٥] كما سبقه في ذلك ثعلب الذي قال: (وتقول. أشليت الكلبَ وغيره: إذا دعوته إليك، وقول الناس: أشليته على الصيد خطأ. فإن أردت ذلك قلت: آسْدته على الصيد وأوسدته) [٦] كما نقل ابن سيده عن أبي عبيد مثل ذلك فقال: (أَبُو عبيد: أَشْلَيْت الكَلْبَ، وقَرْقَسْت بِهِ: دَعَوْته،

(١)الجمهرة ٨٥٢/٢ – باب السين والقاف –
(٢)إصلاح المنطق/١٩،٢٢١ والبارع /٤٧٥ والمخصص٧/٤ والمجمل(ن ق س) وشمس العلوم٦٧١٥/١٠ ولسان العرب والقاموس وتاج العروس(ن ق س)
(٣)تفسير الكشاف ٧٥٠/٢ والبحر المحيط ٢٣٣/٧ والآية من سورة الكهف آية ١٠٩
(٤)الجمهرة ٦٥٠/٢- د س و –
(٥)إصلاح المنطق/١٢٢و٢٠٤
(٦)الفصيح/٣٢٠

وَكَذَلِكَ قَسْقَسْت بِهِ، وَقَالَ: آسَدْت الكَلْب: هَيَّجتُه وأغريْتُه) [١] وقد ذكر ذلك كثير من اللغويين[٢]

أما الخليل فقد ذكر معنى (أشلى) و(آسد) كلا في موضعه دون أن يشير إلى ما استعمله العوام فقال: (أشليت الكلب واستشليته، إذا دعوته. وكلّ من دعوته لتنجِّيه من الهلاكِ أو الضِّيق فقد استشليته. وتقول: أشليتُ الكلب والفرس، إذا دعوته باسمه ليقبل إليك.) وقال: (يُقالُ: أسَدْتُ بين الكلاب والقوم، أي: هارشتَ وأَغْريت. والمُوْسِدُ: الكلاّب الذي يُوسِدُ كلبه للصَّيْد، يدعوه ويُغريه) [٣]

اليهير والقهقر

قال ابن دريد: (قَالُوا: اليَهْيَرّ واليَهْيَرّى: المَاء الْكثير، وَقَالُوا: ضرب من النبت، وَقَالُوا: حجر صَغِير،عَن أبي مَالك، قَالَ أَبُو بكر: قَوْلهم فِي اليَهْيريّ: إِنه الْحجر الصَّغِيرغلط؛ لِأَن الْحجر الصَّغِير هُوَ القَهْقَرّ، وَأنكر االبصريون اليهيَر فِي الْحجر. قَالَ الشَّاعِر:

وأخضر كالقَهْقَرّ يَنْفُضُ رأسَه... أَمَام رِعال الْخَيل وَهِي تقرِّبُ) [٤]

ما ذكره ابن دريد من أن " قَوْلهم فِي اليَهْيريّ: إِنه الْحجر الصَّغِير غلط " رأي غير دقيق، فقد قال بذلك جمع من كبار اللغويين، منهم الخليل، والأزهري، والثعالبي، وابن سيدة، وكراع، والحميري فهؤلاء جميعا قالوا: اليهير واليهيري: الحجر الصغير[٥] ولم يقل واحد منهم إن ذلك خطأ. كما أن هؤلاء العلماء أنفسهم قالوا: إن القهقر هو الحجر الصغير[٦] ويفهم من هذا أن اللفظين مترادفان. ولم يشذ

(١)المخصص ٢٩٤/٢
(٢)ينظر تصحيح الفصيح/٥٠٩ و الصحاح والمجمل(ش ل ا) وتقويم اللسان/٦١ وتصحيح التصحيف/١٠٨
(٣)العين ٢٨٥/٦ باب الشين واللام والعين٢٨٦/٧ باب السين والدال
(٤)الجمهرة – رهـ ي -٨٠٩،٨١٠/٢
(٥)ينظر العين ٨٤/٤ باب الهاء والراء والتهذيب ٢١٦/٦أبواب الهاء والراء وفقه اللغة وسر العربية /٢٠٤ المنتخب من كلام العرب/٤٣٤ والمحكم ٣٨٠،٣٨١/٤وشمس العلوم ٧٠٢٣/١٠
(٦)ينظر العين باب الهاء مع القاف ١١١/٤ والتهذيب ٢٥٧/٥ باب الهاء والقاف وفقه اللغة وسر العربية /٢٠٣ والمحكم٤٥٨/٤ باب الرباعي (الهاء مع القاف)والمنتخب من كلام العرب/٤٣٤وشمس العلوم ٥٦٥٦/٨

عمَّا ذكرت – فيما اطَّلعت عليه - من ذكر الصيغتين سوى الجوهري وابن منظور والزبيدي فقد ذكر هولاء صيغة القاف لا غير[١]

ثانيًا: تعدد المعنى

(١) المشترك اللفظي

مفهومه في اللغة: مأخوذ من الاشتراك، قال ابن منظور: وَاسْمٌ مُشْتَرَك: تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالْعَيْنِ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ يَجْمَعُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً. [٢]

ومفهومه في الاصطلاح: اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. [٣] وقيل: هو دلالة اللفظ الواجد على أكثر من معنى. [٤]

وقد اختلف العلماء في وقوعه بين مجيز له ومنكر كما هو الحال في الترادف، وقد أفاض السيوطي في هذه القضية. [٥]

وفيما يلي أمثلة ذكرها ابن دريد بمعنى في الفصحى وذكر أن العامة يطلقونها على معانٍ أخرى.

(حِدِّيثٌ)

قال ابن دريد: (رجل حَدُثٌ: حسن الحَدِيث. فَأَما قَول الْعَامَّة حِدِّيث فخطأ) [٦]

هذا القول من ابن دريد يشير فيه إلى الخطأ في الدلالة لا في الصيغة، فدلالة(حِدِّيث) على حسن الحديث خطأ، فالصيغة تدل على كثرة الحديث لا حسنه، وهذا ما أشار إليه ابن السكيت من قبل حيث قال: (هذا رجلُ حَدِث وحَدُث، إذا كان حسن الحَدِيث، وَرَجُلٌ حِدِّيث: كَثِير الحَدِيث. ونقله عنه ابن سيده[٧] كما ذهب إلى

(١)الصحاح ولسان العرب والتاج باب الراء فصل القاف
(٢)لسان العرب (ش ر ك)
(٣)المزهر ٢٩٢/١
(٤)ينظر علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر ص ١٤٥
(٥)ينظر المزهر ٢٩٢/١ وما بعدها
(٦)الجمهرة ٤١٦/١- ث ح د-
(٧)إصلاح المنطق/٢٣٤ والمخصص ٤٧٥/٣

ذلك الجوهري والزمخشري وابن منظور والفيروزأبادي والزبيدي[١] كما نقل الزبيدي: (قَالَ صاحِبُ الواعي، الحَدِث: من الرِّجَال، بضمّ الدّال وَكسرهَا، هُوَ الحَسَنُ الحَدِيثِ، والعامَّة تَقول الحِدِّيث، أَي بِالْكَسْرِ والتَّشْدِيد، قَالَ، هُوَ خَطَأٌ، إنما الحِدِّيثُ: الكثيرُ الحَدِيثِ) [٢] أما الأزهري فنقل عن: (شمِر عَن ابْن الْأَعرَابِي: رجل حَدِثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيثٌ ومُحدِّثٌ بِمَعْنى وَاحِد[٣] دون أن يبين لنا المعنى المراد، هل هو حسن الحديث؟ أم كثرته؟.

حشم

قال ابن دريد:(حشم الرجل: أَتْبَاعه الَّذين يغضبون بغضبه. فَأَما قَول الْعَامَّة: لَيْسَ بَيْنَنَا حشمة فَهِيَ كلمة مَوْضُوعَة فِي غير موضعهَا وَلَا تعرف الْعَرَب الحشمة إِلَّا الْغَضَب والانقباض عَن الشَّيْء) [٤]

يشير ابن دريد بذلك إلى أن كلمة (الحشمة) ليست لها إلا دلالة واحدة وهي الغضب والانقباض عن الشيء، وذكر أن استخدام عامة الناس لهذه الكلمة في معنى الحياء هو وضع لها في غير موضعها، وهذا القول هو ما ذكره ابن قتيبة قبله حيث قال: (من ذلك " الحِشْمَة " يضعها الناس موضع الاستحياء، قال الأصمعي: وليس كذلك، إنما هي بمعنى الغضب، وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال: إن ذلك لممَّا يُحْشِمُ بني فلان " أي: يغضبهم) ونقله – كذلك – ابن السكيت عن الأصمعي[٥]

وقريب من ذلك ما ذكره ابن عبد السيد الخوارزمي: (الْحِشْمَةُ: الِانْقِبَاضُ مِنْ أَخِيك فِي الْمَطْعَمِ وَطَلَبِ الْحَاجَةِ اسْمٌ مِنْ (الِاحْتِشَامِ) يُقَالُ: احْتَشَمَهُ، وَاحْتَشَمَ مِنْهُ: إذَا انْقَبَضَ مِنْهُ وَاسْتَحْيَا. وَقِيلَ: هِيَ عَامِّيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْحِشْمَةَ عِنْدَ الْعَرَبِ هِيَ الْغَضَبُ لَا غَيْرُ) [٦]

غير أن هذا الرأي خالفه كثير من اللغويين، فقد نقل الجوهري عن ابن الأعرابي قوله: (حَشَمْتُهُ: أخجلته. وأَحْشَمْتُهُ: أغضبته. وأنشد: لَعَمْرُكَ إنَّ قُرْصَ أبي خُبَيْبٍ

(١)الصحاح وأساس البلاغة ولسان العرب والقاموس والتاج(ح د ث)
(٢)تاج العروس(ح د ث)
(٣)التهذيب ٢٣٥/٤ باب الحاء مع الدال والثاء
(٤)الجمهرة ٥٣٨،٥٣٩/١
(٥)أدب الكاتب/٢٣ والألفاظ لابن السكيت/٥٧ وينظرالعين ٩٩/٣ والتهذيب ١١٥/٤
(٦)المغرب في ترتيب المعرب /١١٧

بطئ النضج محشوم الاكيل والاسم الحِشْمَةُ، وهو الاستحياء والغضَب أيضاً) [١] وبمثله قال ابن فارس، وابن سيده، والزمخشري، والحميري، والفيومي،وابن منظور والفيروزأبادي والزبيدي[٢] فقد ذهب هؤلاء جميعا إلى أن من معاني الحشمة: الاستحياء.

الخجل

قال ابن دريد: (يُقَال: خَجِلَ الْوَادي: إِذا كَثُرَ شَجَره، ووادٍ خَجِلٌ، وأودية خُجْلٌ.وأحسب قَول الْعَامَّة: خَجِلَ الْإِنْسَانُ، مَوْضُوعا فِي غير مَوْضِعه. قَالَ الْأَصْمَعِي: الخجل: سوء احْتِمَال الْغنى والدقع:سوء احْتِمَال الْفقر[٣]

ما ذكره ابن دريد أنه من كلام العامة عَدَّهُ غيره من فصيح كلام العرب، فهاهو ذا الخليل يقول:(الخَجَلُ: أن يفعل الإنسان فعلا يتشور منه فيستحيي، وقد خَجَّلْته أنا تَخجيلا، وأَخْجَلَهُ فعله) وورد عن ابن السكيت قوله : (والخجل: أن يلتبس على الرجل الأمر، فلا يدري: كيف يصنع فيه؟)أما كراع فقال: (والخَجَل:الاسْتِحياء،

والدَّهَش. والخَجَل: التَّوانِي والكَسَلُ عن طَلَبِ الرِّزْقِ....)وفي التهذيب: (قَالَ أَبُو عُبَيْد: قَالَ أَبُو عمرٍو: الْخَجَلُ: الكسَل والتّوَاني عَن طَلَب الرِّزق. قَالَ: وَهُوَ مَأْخُوذ من الْإِنْسَان يَبقَى سَاكِنا لَا يتحرَّكُ وَلَا يتكلَّمُ، وَمِنْه قيل للْإِنْسَان: قد خَجِلَ إِذا بَقِيَ كَذَلِك [٤] وأرجع ابن فارس دلالات الكلمة المتعددة - ومنها الخجل الذي يعتري الإنسان – إلى أصل واحد فقال: (الْخَاءُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ وَتَرَدُّدٍ. حَكَى بَعْضُهُمْ: عَلَيْهِ ثَوْبٌ خَجِلٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقْطِيعُهُ تَقْطِيعًا مُسْتَوِيًا، بَلْ كَانَ مُضْطَرِبًا عَلَيْهِ عِنْدَ لُبْسِهِ. وَمِنْهُ الْخَجَلُ الَّذِي يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ، وَهُوَ أَنْ يَبْقَى بَاهِتًا

(١)الصحاح (ح ش م)
(٢)المجمل(ح ش م) و المحكم ١١٨/٣باب الحاء والشين والميم والمخصص٧٠/٤ وأساس البلاغة – ح ش م-وشمس العلوم١٤٥٢/٣ والمصباح المنير ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس– ح ش م-
(٣)الجمهرة ٤٤٤/١- ج خ ل – وقول الأصمعي عزاه ابن السكيت لأبي تمام الأعرابي الأسدي. ينظر إصلاح المنطق/٢٢٦والألفاظ/٣٦٩
(٤)العين ١٦٠/٤باب الخاء والجيم واللام والألفاظ لابن السكيت/١٣٠و المنجد/١٨٧و التهذيب ٢٩/٧باب الخاء والجيم وينظر الصحاح والمجمل (خ ج ل) والمحكم٧/٥والمخصص٧٠/٢٠٠،٤/١ ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس(خ ج ل)

لَا يَتَحَدَّثُ. يُقَالُ مِنْهُ: خَجِلَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِلنِّسَاءِ:«إِنَّكُنَّ إِذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ، وَإِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ» ". قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَمَا نَابَهُمْ... لِوَقْعِ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا

يُقَالُ فِي خَجِلْتُنَّ: بَطِرْتُنَّ وَأَشِرْتُنَّ، وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ. وَيُقَالُ مِنْهُ خَجِلَ الْوَادِي، إِذَا كَثُرَ صَوْتُ ذُبَابِهِ.وَيُقَالُ خَجَلَ الْحَمْضُ: طَالَ، وَهُوَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا طَالَ اضْطَرَبَ"[1] وعلى هذا فقول ابن دريد (وأحسب قول الْعَامَّة: خَجِلَ الْإِنْسَانُ، مَوْضُوعا فِي غير مَوْضِعه) قول تدحضه أقوال العلماء، فاللفظة ليست من كلام العامة.

السِّبْطُ

قال ابن دريد: (السِّبْطُ: وَاحِدُ الأسباط، وهم أَوْلَاد إِسْرَائِيل، اثْنَا عشر سبطا، كل سبط قَبيلَة. هَكَذَا فسر فِي التَّنْزِيل وَالله أعلم. وَغلط العجاج أَو رؤبة فَقَالَ:

*** فَبَاتَ وَهُوَ ثَابت الرِّبَاط * كَأَنَّهُ سبط من الأسباط ***

بَين حوامي هيدب سقاط *

أَرَادَ: رجلا، وَهَذَا غلط. [2]

ورد هذا الرجز في ديوان العجاج والشطر الذي يسبق هذه الثلاثة هي قوله:

* أجرد ينفي عذر الأسباط *

وفسر شارح الديوان السبط الواردة في هذا الشطر فقال: " السبط: نبات أغلظ من الحَلِيِّ " ولم يذكر لنا معنى السبط في الشطر التالي لذلك والتي هي موضع الشاهد. وقد ذكر ابن سيده ما ذكره ابن دريد من خطأ الشاعر، ونقله ابن منظور عنه، ونقله السيوطي، والزبيدي عن ابن دريد. [3] أما كلمة (سِبْطٌ) فلها في المعاجم

(١)المقاييس(خ ج ل) والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد١١٩/١ والفائق في غريب الحديث للزمخشري٤٣١/١

(٢)الجمهرة٣٣٦/١، ١٣٢٨/٣ (بَاب مَا أجروه على الْغَلَط فَجَاءُوا بِهِ فِي أشعارهم) والرجز للعجاج في ديوانه/٢٥٠

(٣)ينظر المحكم٤٣٩/٨باب السين والطاء و لسان العرب(س ب ط) و المزهر٤٢٦/٢وتاج العروس(س ب ط)

دلالتان، الأولى:السِّبْط من أسباط اليهود بمنزلة القبيلة من قبائل العرب، وكان بنواسرائيلَ اثنيَ عَشَرَ سِبطاً، عِدَّة بني اسرائيل وهم بنو يعقوب بنِ إسحاق، لكلِّ ابنٍ منهم سِبْطٌ من ولده(١)

أما الدلالة الثانية فهي:(السِّبْطُ: ولدُ الولدِ. وذلكَ أنهُ يمتَدُّ ويطولُ. وأكثرُ ما يُستعمَلُ السِّبْطُ فِي ولدِ البنتِ ومنهُ قيلَ للحسنِ والحسينِ (عليهِما السلامُ): سِبْطَا رسولِ اللهِ، ﷺ، وقال أهلُ اللغةِ: هُما سِبْطا رسولِ اللهِ (ﷺ) أي: وَلَدَاهُ) (٢)

(السلة)

قال ابن دريد:(سَلَّ السَّيْف وَغَيره يَسلهُ سلًّا: إِذا انتضاه. وَفِي بني فلَان سلة، أَي: سَرِقَة. فَأَما السلَّة الَّتِي تعرفها الْعَامَّة فَلَا أحسبها عَرَبِيَّة) (٣)

هذه اللفظة التي أوردها ابن دريد على أنها ليست من فصيح كلام العرب، أوردها غيره من اللغويين على أنها من فصيح الكلام ففي العين: (السلة: السبذة المطبقة كالجؤنة.) ونقل الأزهري ما ورد في العين ناسبًا إياه لليث(٤)

وعن الجوهري: سلة الخبز معروفة. وكذا عن ابن منظور(٥) وجعلها اللخمي إحدى لغتين فصيحتين، معهما ثالثة عامية، فقال: (السلة: وهي كالجونة، يجعل فيها أهل البيت حوائجهم، وفيها لغتان: سَلَّةٌ وسَلٌّ، والجمع: سِلال. فأما قول عامة زماننا: سُلَّةٌ بضم السين، فلحن) (٦)

ولم أقف – فيما اطَّلعت عليه– على قول قال بعجمتها أوعاميتها إلا ما نقله ابن سيده عن ابن دُرَيْدٍ(٧)

---

(١)العين٢١٩/٧باب السين والطاء وينظرالتهذيب ٢٤٠/١٢ باب السين والطاء والباء و فقه اللغة/٣١ و الصحاح (س ب ط)والمحكم ٤٣٩/٨باب السين والطاء والمخصص٣٢١/١ ولسان العرب والقاموس وتاج العروس (س ب ط)

(٢)التلخيص في معرفة أسماء الأشياء/١٣٦وينظر المحكم ٤٣٩/٨ باب السين والطاء ولسان العرب(س ب ط)

(٣)الجمهرة ١٣٥/١ (س ل ل)

(٤)العين ١٩٢/٧ باب الثنائي الصحيح من حرف السين وتهذيب اللغة ٢٠٧/١٢ باب السين واللام

(٥)الصحاح ولسان العرب (س ل ل)

(٦)المدخل إلى تقويم اللسان/٢١٧

(٧)المحكم ٤١٢/٨ باب السين واللام

الصرح

قال ابن دريد: (الصرح: الأَرْض المملسة وَيُقَال: بل الْقصر المملس صرح وَهَذَا خطأ؛ لأَنهم يَقُولُونَ: صرحة الدَّار يُرِيدُونَ ساحتها. والتنزيل يدل على أَن الصرح الساحة لقَوْله جلّ ثَنَاؤُهُ: (صرح ممرد من قَوَارِير)*قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: مثلت الصرحة بالبحر فشمرت عَن سَاقهَا لتخوض[١]

تخطئة ابن دريد لمن قال:إن الصرح هو القصرغير دقيقة، فقد ذكر علماء اللغة والمفسرون الدلالتين للصرح (القصر – والساحة) فمما ورد عنهم: (الصَّرْحُ: في اللغَةِ القَصْرُ، والصَّحْنُ، يقال: هذه سَاحَةُ الدار، وصحنة الدار، وباحة الدار، وقاعَةُ الدار، وَقَارِعَة الدارِ،هذا كله في معنى الصَّحْنِ)(بنوا له صرحًا، أي: قصرًا من زجاج كأنّه الماء بياضًا، وقيل: الصرح: صحن الدار)(الصَّرْح: القصر، وجمعه:

صُروحٌ...ويقال: الصَّرحُ: بلاطٌ اتُّخِذ لها من قَواريرَ، وجُعل تحته ماء وسمكٌ) [٢]
بل إن أبا عبيدة لم يذكر للصرح إلا مدلولًا واحدًا: وهوالقصر[٣]

الكافور

قال ابن دريد: (كافور، غطاء كل ثَمَرَة كافورها. قَالَ الراجز:

كالكَرْم إِذْ نَادَى من الكافورِ

قَالَ أَبُو بكر: هَذَا غلط، لِأَنَّهُ ظن أَن للعنب كافوراً) [٤]

وقد قال الأصمعي في شرحه للديوان: الكافور: وعاء الطلع، وهو الكُفُرَّى – أيضاً-[٥] وقد بالغ ابن دريد في وصف مدلول كلمة (كافور) الواردة في الرجز بالغلط، حيث قال الخليل: (الكافور: كم العنب قبل أن ينور، قال:

كالكرم إذ نادى من الكافور)

---

(١)الجمهرة ٥١٤/١ * والآية من سورة النمل الآية/٤٤
(٢)معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٢/٤ و تفسير الثعلبي٢١٣/٧والزمخشري ٣٧٠/٣و تفسيرغريب القرآن لابن قتيبة/٣٢٥ والمحرر الوجيز٢٦٢/٤
(٣)مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٥/٢
(٤)الجمهرة١٢٠٥/٢، ١٢٠٦ والرجز للعجاج في ديوانه/٢٢٩
(٥)ديوان العجاج /٢٢٩

وقال الأزهري بعد إيراده لرجز العجاج:

(وكافور الكرمِ: الورقَ المغطِّي لما فِي جَوْفهِ من العُنقودِ، شبّهَه بكافورِ الطّلع لِأَنَّهُ ينفرجُ عَمَّا فِيهِ أَيْضا) [١] أما الحميري فقال: (الكُفُرّى: كافور النخل والعنب) [٢]

كَشَّ

قال ابن دريد: (كشت الأفعى كشا وكشيشًا: إذا حكت جلدهَا بعضه بِبَعْض.... وَمن زعم أَن الكشيش صَوتهَا من فِيهَا فَهُوَ خطأ، فَإِن ذَلِك الفحيح من كل حَيَّة. والكشيش للأفعى خَاصَّة[٣] وكشت الأفعى كشا وكشيشا: إذا حكت جلدهَا بعضه بِبَعْض.هذا ما ذكره الخليل حين قال: (كشّت الأفعى تكش كشيشًا: إذا احتكت سمعت لجلدها مثل جرش الرحى) [٤] وهو ما نقله – كذلك -الأزهري عن الأصمعي، وأبي نصر، وأبي تراب، وأبي عبيد عن أبي الجراح فقال:(الأصمعيُّ: فَحَّتِ الأفعى فَهِيَ تَفِحُّ فَحيحاً إِذا سَمِعتَ صَوتهَا من فمها، يُقَال: سَمِعتُ فحيحَ الأفعى. قَالَ: وأمَّا الكَشيشُ فصوتُهَا من جِلْدِها) [٥] وقال: (قَالَ أَبُو نصر:
يُقَال:سَمِعت فحيحَ الأفعى: وَهُوَ صَوتهَا من فمها، وَسمعت كَشِيشَها وقَشيشها، وَهُوَ صوتُ جِلدها...وروى أَبُو تُرَاب فِي بَاب الْكَاف وَالْفَاء: الأفعَى تَكِشُّ وتَقِشّ، وَهُوَ صوتُها من جلدهَا وَهُوَ الكشيش، والقشيش.
قَالَ: والفحيح: صَوتهَا من فِيهَا....أَبُو عبيد عَن أبي الْجراح: الكشيش: صَوت الأفعى مِن جلدهَا) [٦]
وكذلك قال الجوهري والحميري وابن منظور وابن القطاع[٧]
أما قوله: وَمن زعم أَن الكشيش صَوتهَا من فِيهَا فَهُوَ خطأ. فهو يشير إلى ماورد عن كراع فيما نقله عنه ابن سيده فقال: (الكشيش: صَوت تخرجه الأفعى من فِيهَا، عَن كرَاع) [٨]

---

(١)العين ٣٥٨/٥و التهذيب١١٥/١٠ أبواب الكاف والراء وينظرالمحكم ٥/٧ ولسان العرب(ك ف ر)
(٢)شمس العلوم ٥٨٦٤/٩
(٣)الجمهرة ١٣٩/١ (ك ش ش)
(٤)العين ٢٦٩/٥
(٥)التهذيب ٧/٤ باب الحاء والفاء، ٨/٧
(٦)التهذيب ٣١٦/٩ باب الكاف والشين
(٧)الصحاح (ك ش ش) وشمس العلوم٥٧٢٦/٩ ولسان العرب (ك ش ش) والأفعال لابن القطاع ٩٩/٣
(٨)المحكم باب الكاف والشين ٦٣٦/٦ وينظر لسان العرب (ك ش ش)

النواجذ

قال ابن دريد:(النواجذ: أقاصي الأضراس فِي الْفَم، الْوَاحِد ناجذ، وَهِي أَرْبَعَة أضراس تنْبت بعد أَن يشب الْغُلَام تسميها الْعَامَّة أضراس الْعقل. [١]

هذا التفسير أورده الحربي حين قال: (أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: النَّوَاجِذُ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ.

وأَخْبَرَنِي أَبِي عَدْنَانَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: أَقْصَى الْأَضْرَاسِ.) [٢]

أما قوله: (تسميها الْعَامَّة: أضراس الْعقل) فلم أقف عليه إلا عند الصقلي (ت٥٠١هـ) - وهو من المتأخرين - الذي قال: (وهو الذي تسميه الناس اليوم: ضرس العقل) وسماه – أي الصقلي- في موضع آخر: ضرس الحُلُم. [٣] أما غيره من اللغويين فقالوا: ويسمَّى ضِرْسَ الحُلُمِ، معللين لذلك بقولهم: لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل[٤] وذكر ابن الجوزي الصيغة بالذال والدال ووصف الدالية بأنها من كلام العوام، فقال:(وتقول لأقصى الأضراس: نواجذ، بالذال المعجمة. والعامة تقولها بالدال المهملة) [٥]

أما اللحمي فقال عن هذه الصيغة: (ويقولون لضرس الحلم: ناجد – بالدال غير معجمة، والصواب:(ناجذ)، بذال معجمة. وقد سمع بدال غير معجمة، وذلك قليل)[٦]

(٢) الأضداد

الأضداد نوع من المشترك، فالمُشْترك يقعُ على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون وجلل وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين[٧] وقد سبق الحديث عن النوع الثاني، وفيما يلي الحديث عن النوع

(١)الجمهرة ٤٥٤/١– ج ذ ن –
(٢)غريب الحديث للحربي١١٧٤/٣
(٣)تثقيف اللسان/٣٣، ١٧٤
(٤)الصحاح- ن ج ذ- والفائق في غريب الحديث والأثر٣٠٣/٣ ولسان العرب، والمصباح المنير، تاج العروس (ن ج ذ) والمدخل إلى تقويم اللسان/٢٥٦
(٥)تقويم اللسان/١٧٩
(٦)المدخل إلى تقويم اللسان/٢٥٦
(٧)المزهر ٣٠٥/١

الأول – أعني الأضداد -، يقول ابن فارس:(من سُنَن العرب فِي الأَسماء أن يسمّوا المتضادَّين باسم واحد. نحو"الجَوْن" للأسود و"الجَوْن" للأبيض[١] من هذا نستنتج مفهوم الأضداد، وهو: دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين دلالة على السواء عند أهل اللغة. وقد ألف اللغويون فيه كتبًا كالأضداد لابن الأنباري، وغيره.

وهذه الظاهرة كسابقتيها – الترادف والمشترك – قد اختلف العلماء في وقوعها بين مجيز ومنكر، وقد عرض السيوطي لهذه الآراء واستوفاها[٢] وفيما يلي عرض لما ذكره ابن دريد من ألفاظ فصحى ومضادها من العامي.

المعوز للثوب الخلق والجديد

قال ابن دريد: (المِعْوَز: ثوب خَلَق يُبتذل فِيهِ، وَالْجمع مَعاوز. قَالَ الشَّاعِر:
إِذا سقط الأنداءُ صِينت وأَشْعِرَتْ... حَبِيراً، وَلم تُلْفَفْ عَلَيْهَا المَعاوزُ

وَقد ذكر عن أبي زيد أَنه قَالَ: المِعْوَز: الثَّوْب الْجَدِيد. قَالَ أَبُو بكر: وَهَذَا غلط على أبي زيد.) [٣]

قوله:والمِعْوَز: ثوب خَلَق يُبتذل فِيهِ، وَالْجمع مَعاوز. هذا قول كل من اطَّلعت على أقوالهم من علماء اللغة ومنهم أبو زيد، ففي الغريب المصنف في بابُ (الخُلْقَان من الثِّياب) يقول أبو عبيد: (أبو زيد المَبَاذِلُ والمَوَادع والمَعَاوِز: الثِّياب الخُلْقَان التي تُبْتَذل، واحدتُها مِبْذَلَة، ومِيْدَعَة، ومِعْوَزة: الكسائيُّ قال: هو المِعْوَز[٤] وهو بهذا المعنى عند كثيرين.[٥] وقد ورد عن ابن سيده قوله: (والمِعْوَزَةُ: الثَّوْب الْخلق. وَقيل: المعوزة: كل ثوب تصون بِهِ آخر، وَقيل: هُوَ الْجَدِيد من الثِّيَاب حكى عَن أبي زيد.) [٦]

(١)الصاحبي/٦٠
(٢)ينظر المزهر ١/٣٠٥ -٣١٦
(٣)الجمهرة٢/٨١٨ (ز ع و)
(٤)الغريب المصنف٢/٤٣٠
(٥)ينظر الألفاظ لابن السكيت/٣٨٤ والمنتخب/٤٧٤ و المحكم ٢/٣٠٨ (ع وز) وديوان الأدب٣/٣٥٣ والصحاح والمجمل(ع وز)
(٦)المحكم ٢/٣٠٨ ع وز

وعلى هذا فالمنقول عن أبي زيد، في الغريب المصنف (المَعَاوِز: الثِّياب الخُلْقَان التي تُبْتَذل.)والمحكي عنه في المحكم ومن قبله رواية ابن دريد التي يقول فيها: إنه الجديد من الثياب، يعد تناقضًا، غير أني أرى أنه إن صحت الرواية فلا يعد تناقضًا، بل هو من التضاد الذي يهدف صاحبه إلى التفاؤل كقولهم للمريض: صحيحًا، وللأعمى: بصيرًا، وللديغ: سليمًا، وهكذا.

القَبَلُ للحَوَلِ وضده

قال ابن دريد: (رجل أَقْبَلُ وَالْجمع قبل وَالْأُنْثَى قبلاء وَهِي: أَن تقبل حدقتاه على ماقئيه. والقبل عِنْد الْعَامَّة: الْحول الْخَفي، وَلَيْسَ كَذَلِك عِنْد الْعَرَب، إِنَّمَا الْحول ضد الْقبل وَذَلِكَ أَن الْحول عِنْدهم أَن تميل إِحْدَى الحدقتين إِلَى مُؤخر الْعين وَالْأُخْرَى إِلَى مؤقها. قَالَ الشَّاعِر:

وَلَو سمعُوا مِنْهُم دُعَاء يروعهم... إِذا لأتته الْخَيل أعينها قبل

يَعْنِي أَن الْخَيل تجذب الأعنة فَتَصِير كالقبل فِي الْعين) [1]

يشير ابن دريد بهذا النص إلى أن هناك فرقاً بين القبل والحول، ويشير كذلك إلى أن العامة يخلطون بينهما. وبعد مطالعتي لأقوال اللغويين وجدت أكثر اللغويين يفرق بينهما، فهاهو ذا الخليل يقول:(القبل:

إقبال سواد العين على المحجر، ويقال: بل إذا أقبل سوادها على الأنف، فهو أقبل، وإذا أقبلا على الصدغين فهو أخزر)و(الحَوَلُ: إقبالُ الحَدَقَةِ على الأنف. حَوِلَتْ تَحْوَل. وإذا كان الحول يَحْدُث ويَذْهَبُ قيل: آحْوَلَّتْ عينه احوِلالاً) [2] وفي التهذيب:(قَالَ اللحيانيّ: قَبلتْ عينُه،وعَيْنٌ قَبْلاء، وَهِي الَّتِي أقبلتْ على الْحَاجِب. وَرجل أقبَلُ وَامْرَأَة قَبْلاء.)أما في (ح ول) فنقل ما قال الخليل وعزاه لليث[3]

ونقل ابن سيده عن ثابت فقال:(ثَابت، فِي الْعين القَبَلُ والحَوَلُ، فالقَبَل: أَن تكونَ كَأَنَّهَا تنظر إِلَى عُرْض الْأنف، والحَوَل كأَنَّها تنظرُ إِلَى الحَجَاج وَقيل: القَبَلُ: أَن

(١)الجمهرة ٣٧٢/١– ب ق ل –
(٢)العين ١٦٨/٥باب القاف واللام و العين ٢٩٩/٣-باب الحاء واللام-
(٣)التهذيب ١٤١/٩باب القاف واللام، والتهذيب١٥٨/٥ باب الحاء واللام مع الواو وينظر المحكم ٤٣٠،٤٣١/٦باب القاف واللام، و المحكم ١٠/٤باب الحاء واللام، ولسان العرب (قبل) و(حول)

تَمِيل إِلَى المُوق.والحوَل: أَن تَمِيل إِلَى اللِّحاظ، أَبُو عُبَيْدَة، القَبَل: إِقْبَالُها على المِحْجَر، وَقد قَبِلت قَبَلاً وأَقْبَلَّت وحَوِلَت حَوَلاً) [١]

وذكر الزمخشري أن القبل خلاف الحول، ولم يبين لنا مدلول اللفظتين. [٢] ولم أجد فيما اطَّلعت عليه من جعلهما بمعنى واحد إلا ماراواه ابن سيده حين قال: (وَقيل: الْقبل: مثل الْحول.)[٣] وكلمة (قيل) توحي بضعفه.

المبحث الثالث: تجاهل الفروق الدلالية

هذا المبحث يلقي الضوء على الألفاظ التي نهى ابن دريد عن استعمالها، والتي يُظَنُّ مرادفتها لألفاظ أخرى قريبة الدلالة منها غير أن بينها فروقًا دلالية، ويعد استعمالها تجاهلا لتلك الفروق، ولذلك كان النهي عن استعمالها، وفيما يلي عرض لما ورد من هذا النوع.

بض ورشح

بض المَاء يبض بضا وبضوضا: إِذا رشح من صَخْرَة أَو أَرض. وَلَا يُقَال: بض السقاء وَلَا الْقرْبَة وَإِنَّمَا ذَلِك الرشح أَو النتح. [٤]

هذا النص يبين لنا الفروق الدلالية لبعض الألفاظ، فالأفعال (بض ورشح ونتح) ذات دلالة متقاربة لكنها ليست متطابقة، فهي تعني الخروج الضعيف للماء، فإذا كان من الأرض فهو (بَضٌّ) وإذا كان من السقاء أو القربة فهو(رَشْحٌ) و(نَتْحٌ) ولذا فلا يجوز وضع لفظ للدلالة على معنى غيره، فلا يقال: بض السقاء وَلَا الْقرْبَة وَإِنَّمَا ذَلِك الرشح أَو النتح. وقد سبق ابن السكيت إلى هذا فقال: (تقول: نَضَحت القربة والدلو والوطب، وقد نَتَح النِّحْي وَرَشَحَ وَمَث، والنِّحْي: ما يكون فيه السمن) [٥] كما ذهب نفرممن تلا ابن دريد إلى ما ذهب إليه كالجوهري وابن سيده، غير أن الجوهري أشار إلى استعماله فقال: (بَضَّ الماء يَبِضُّ بَضيضاً، أي سال قليلاً قليلاً. والبَضَضُ بالتحريك: الماءُ القليلُ. ورَكِيَّةٌ بَضوضٌ: قليلةُ الماء....

(١)المخصص ١٠٠،١٠١/١ باب عيوب العين
(٢)أساس البلاغة(قبل)
(٣)المحكم ٤٣١/٦
(٤)الجمهرة ٧١/١ – ب ض ض -
(٥)إصلاح المنطق/٢٦٩ وينظر التهذيب ٢٥٦/٤باب الحاء والتاء

ولا يقال بض السقاء ولا القربة، وبعضهم يقوله) [١] وممن قال به دون تفرقة العسكري الذي قال: (يُقالُ: رشحَ الماءُ، يرشحُ رشحاً، وهوَ أوَّلُ النَّبطِ. وطما الماءُ طموءاً، إِذَا كثُرَوعلا. والبضضُ الماءُ القليلُ يرشحُ منَ الأرضِ أوالسِّقاءِ، بضَّ يبضُّ بضاً) وكذلك ابن القطاع الذي قال:(بضَّ الماء يبِضَّ بضَّاً وبَضيضاً سال، والسقاء والقربةَ كذلك) [٢]

تصافن واقتسم

قَالَ أَبن دريد:(يُقَال: تصافن القومُ مَاءَهُمْ، إِذا اقتسموه على المَقْلَة، وَلَا يَقُولُونَ: اقتسموا مَاءَهُمْ. [٣]

وردت كلمة تصافن عند كثير من اللغويين، فقالوا: (ويقال تَصَافَنَ القوم تَصَافُنا: وذلك إذا كانوا في سفر لا ماء معهم إلا شيء يسير فيقتسمون ذلك على حَصَاةٍ يُلقونها في الماء ثم يُصَبُّ فيه من الماء قَدْرُ ما يَغْمُرُ الحصاة فيُعطاها كل رجل منهم، واسم تلك الحصاة المَقْلَةُ.) [٤]

ولم أقف على عبارة(وَلَا يَقُولُونَ: اقتسموا مَاءَهُمْ)إلا عند ابن دريد.

وبين اللفظين فرق دلالي حيث يراد بالتصافن الدقة في التحديد، أما الاقتسام فليس معنياً بالدقة.

المبحث الرابع
تصويب الروايات الشعرية

في هذا المبحث جمع للأبيات الشعرية التي أشار ابن دريد إلى وقوع أخطاء فيها، والتي قام بتصويبها ببيان الروايات الأصلية فيها، ومعللًا لهذا التصويب، وقد وقع الخطأ وتصويبه في الصوامت، ووقع كذلك في الصوائت، وفيما يلي عرض لهذا النوع من التصويب.

(١)الصحاح(ب ض ض) وينظر المحكم ١٦٥/٨
(٢)التلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٢٨٩ و الأفعال لابن القطاع٩٨/١
(٣)الجمهرة ٦٤٦/٢
(٤)المنتخب من كلام العرب/٤٤٩ وينظرالتهذيب ١٤٥/١٢ باب الصاد والنون والصحاح والمجمل ولسان العرب وتاج العروس (ص ف ن) والمحكم ٣٣٩/٨ باب الصاد والنون

أولا: التصويب في الصوامت:

آشْقوني واسقوني

قال ابن دريد:(المَشْقَأ: المَفْرِق، والمِشْقَأ: المُشط. قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَ المتحذلقون فِي شعر ذِي الإصبع:

يَا عَمْرو إلاّ تَدَعْ شتمي ومَنْقَصتي... أضربْك حَيْثُ تَقول الهامةُ آشْقوني[١]

وَهَذَا خطأ، وَإِنَّمَا الرِّوَايَة: حَيْثُ تَقول الهامة اسقوني، لِأَن الْعَطش فِي الهامة. [٢]

هذه الرواية التي نقلها ابن دريد عن أبي حاتم هي الرواية الواردة في الديوان، وهي التي ذكرها القالي في أماليه حين قال:(يقَالَ: ماله ؟، أحرّ الله صداه أي أعطش الله هامته، ومعنى هذا الكلام أي قتل فلم يثأر به، لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح عَلَى قبره: إسقوني إسقوني حتى يقتل قاتله، ومنه قول ذي الأصبع العدواني:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني.) [٣]

ووردت كذلك عند كراع النمل والأزهري[٤] وهذا دليل على صحة ما ذكره أبو حاتم.

(الكداديس – الفراديس)

قال ابن دريد: (قَالَ المتلمس يُخَاطب ملكا فرَّ مِنْهُ:

لم تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آليتُ من قَسَم... وَلَا دمشقُ إذا دِيسَ الكداديسُ

قَالَ أَبُو بكر: قَالَ الْأَصْمَعِي: هَذَا غلط، إِنَّمَا هُوَ: إِذا دِيس الفَراديس قَالَ: وَهِي الأكداس بلغَة أهل الشَّام.) [٥]

هذه الرواية (إِذا دِيسَ الكداديسُ)هي التي وردت في الديوان بنسخته التي اعتمدها المحقق ورمز لها بالرمز(أ) ثم عقب عليها قائلا: جاء في المخطوطتين (ب) و(ج) بعد ذكره لهذا البيت: الكداديس:

---

(١)البيت في ديوانه /٩٢ برواية (..... حتى تقول الهامة اسقوني)

(٢)الجمهرة ١١٠٠/٢

(٣)أمالي القالي ٢٢٠/٢

(٤)المنجد /٨٧ والتهذيب ١٥١/١٢

(٥)الجمهرة ٦٤٧/٢،٦٤٦(دسك)

جمع كدس، وهو ما تكدس من الحنطة فتكوم. قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو بن العلاء، وأبو كعب:

إذا ديس الفراديس. وقيل: الفراديس: قرية بالشام. وكذلك قال أبو عبيدة فيه. (١)

وورد عن الفيروزأبادي والزبيدي: (الفَرادِيسُ: موضع قربَ دِمَشْقَ، وإليه يُضافُ بابٌ من أبوابها.

والفَرَادِيس – أَيْضاً - موضع قُرْبَ حَلَبَ) (٢) أما ابن الفقيه فقد ذكر أن لمدينة دمشق ستّة أبواب:

باب الجابية، وباب الصغير، وباب كيسان، وباب الشرقيّ، وباب توما، وباب الفراديس، هذه التي كانت على عهد الروم(٣) وذكر أبو عبيد البكري بيت المتلمس بروايته الأولى وعقب عليه، فقال:

قال المتلمّس:

لم تدر بصرى بما آليت من قسم... ولا دمشق إذا ديس الكداديس

أراد: إذا ديس زرع الكداديس: جمع كدّاس.ورواها الأصمعى: «إذا ديس الفراديس»....

فيقول: إذا ديس زرع الفراديس، وهو موضع بدمشق(٤)

وذكر الأزهري أن أهلُ الشَّام يَقُولُونَ للبساتين والكُروم: الفَراديس(٥) فلعل الفراديس الواردة في بيت المتلمس يقصد بها البساتين والكروم، وفقا لما ذكره الأزهري.

(١)ديوان المتلمس /٩٧

(٢)القاموس المحيط وتاج العروس باب السين فصل الفاء

(٣)البلدان لابن الفقيه/١٥٧

(٤)معجم ما استعجم١/٢٥٤،٢٥٣

(٥)تهذيب اللغة ١٠٤/١٣ باب السين والدال

ثانيًا: التصويب في الصوائت:

(زُغْ) و(زَغْ) بضم الزاي وفتحها

قال ابن دريد: (زعْتُ البعيرَ أزوعه زَوْعاً، إذا حرَّكته بزِمامه ليزِيد فِي السّير. قَالَ الشَّاعِر:

وخافقِ الرَّأْس مثل السّيفِ قلتُ لَهُ... زُغْ بالزِّمام وجَوْزُ اللَّيْل مركومُ[١]

وَقد روى قوم هَذَا الْبَيْت: زَع بالزِّمام، بِفَتْح الزَّاي، وَهُوَ خطأ، لِأَنَّهُ أمره أَن يحرّك بعيره وَلم يَأْمُرهُ أَن يكفَّه[٢] ورواية الديوان(زُع) بضم الزاي، ما يؤيد ما ذكره ابن دريد. ومما يؤيد ما ذكره ابن دريد – كذلك - ما ورد عن الجوهري قوله: (زاعَ بعيرَه يَزوعُهُ زَوْعاً، أي حرّكه بزِمامٍ إلى قُدَّامٍ ليزداد في سيره.

قال ذو الرمة:

وخافِقِ الرأسِ فوق الرِحْلِ قلتُ له * زُعْ بالزِمام وجَوْزُ الليل مركوم

ومن رواه " زع " بالفتح من وزعه فقد غلط، لانه ليس يأمره بأن يكف بعيره[٣]

(سَرَبٌ) و (سَرِبٌ)

قال ابن دريد: (السرب: المَاء الَّذِي يصب فِي السقاء البديع لتغلظ سيوره فِي خروزه.

قَالَ ذُو الرمة:

مَا بَال عَيْنك مِنْهَا المَاء ينسكب... كَأَنَّهُ من كلى مفرية سرب

هَكَذَا الرِّوَايَة الصَّحِيحَة بِفَتْح الرَّاء وَكسرهَا خطأ.) [٤]

---

(١)البيت لذي الرمة في ديوانه /٥٧٩ برواية:
وخافق الرأس فوقَ الرّحْلِ قلتُ له:... زُعْ بالزّمام وجَوْزُ اللّيل مَرْكومُ
وذكر المحقق أنه يروى: وخافق الرأس مثل السيف....
(٢)الجمهرة ٨١٨/٢(زع و)
(٣)الصحاح(زوع)
(٤)الجمهرة – ب رس - ٣٠٩/١ والبيت في ديوان ذي الرمة/١

ذكر اللفظة بالفتح الخليل، وابن السكيت، والثعالبي، والفارابي، والأزهري[١] أما الجوهري فقال:

" السَّرَبُ، بالتحريك: الماء السائل من المَزادة ونحوِها. قال ذو الرمة:

ما بال عينيك منها الماءُ يَنْسَكِبُ كأنّه من كُلى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

قال أبو عبيد: ويروى بكسر الراء.[٢]" وبمثله قال ابن منظور.[٣]

أرى بعد عرضي لما نقله الجوهري وابن منظور عن أبي عبيد أن الكسر لغة ضعيفة – استنادا على التعبير ب (يروى) المبني للمجهول، وليست خطأً كما ذكر ابن دريد.

(العُرُّ) و (العَرُّ)

قال ابن دريد: (العَرُّ وَهُوَ الجرب. والعُرُّ: دَاء يُصِيب الْإِبِل فتكوى الصِّحَاح مِنْهَا لِئَلَّا تعديها المراض فَذَلِك عَنى النَّابِغَة:

أكلفتني ذَنْب امْرِئ وَتركته... كذي العُرِّ يكوى غَيره وَهُوَ راتع[٤]

وَمن رَوَاهُ: كذي العَرِّ – بالفتح - فَهُوَ خطأ لِأَن الجرب لَا يكوى مِنْهُ) [٥]

يشير ابن دريد إلى أن الكلمة بالفتح لها دلالة، وبالضم لها دلالة أخرى، ويشير إلى أن إبدال الضم بالفتح يؤدي إلى دلالة اللفظ على غير الوجه المراد من السياق، وبالتالي يفهم النص فهما مغلوطاً.

ويؤيد كلام ابن دريد ما ذكره كراع حيث قال:" ومن أدواء الإبل العرُّ بالفتح، وهو: الجَرَبُ وقد عرَّت تعرُّ فهي عارَّةٌ، والعُرُّ- بالضم -: قَرْحٌ يكون في أعناق الإبل وأكثرما يكون في الفُصْلانِ) [٦] وبمثله قال الحريري[٧]

(١)إصلاح المنطق ٣٦،٨٠ والعين ٢٤٩/٧ وفقه اللغة وسر العربية /١٦٣ وديوان الأدب ٢٠٤/١ باب فَعَل بفتح الفاء والعين والتهذيب ٢٨٨/١٢-أبواب السين والراء
(٢)الصحاح باب الباء فصل السين/سرب
(٣)لسان العرب باب الباء فصل السين/ سرب
(٤)الديوان/٧٨
(٥)الجمهرة ١٢٣/١(عرر)
(٦)المنتخب من كلام العرب ٤٨٧/١
(٧)درة الغواص/٢٣٧

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد

فبعون من الله – تعالى – وتوفيق منه انتهيت من إعداد هذا البحث المسمى: (التصحيح اللغوي في معجم الجمهرة لأبي بكر محمد بن دريد) المتوفى سنة ٣٢١هـ، وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية.

- إن ابن دريد إليه يرجع الفضل في مجال دلالات الألفاظ وبيان معانيها في بيئة المشرق.
- يعد ابن دريد رائداً من رواد التحديث للنظام المعجمي، وذلك بابتكاره طريقة في الترتيب المعجمي أيسر من صنيع الخليل بن أحمد.
- يعد ابن دريد رائداً من رواد التصحيح والتنقية اللغوية، حيث اشتمل معجمه على جمع الألفاظ وبيان دلالاتها وتصحيح ما يراه غير ذلك.
- الآراء التي أوردها في التصحيح من اكتشافاته ولم يسبق إليها إلا نادراً.
- اتفق كثير من اللغويين ممن جاء بعده مع ما ذكره من القول بخطأ بعض الألفاظ، أو عدم صحتها، أو عاميتها، أو عجمتها.
- يذكر – أحياناً – اللفظ الذي له أكثر من دلالة ثم يصفه بالخطأ دون أن يبين موضع الخطأ.
- ثبت من البحث أن بعضاً مما وصفه ابن دريد بالخطأ إنما هي لغات لبعض العرب كما صرح بذلك آخرون.
- تبين لنا من المقارنة بين ما ذكره ابن دريد وآخرون جنوح ابن دريد إلى المغالاة – أحيانا- في الوصف بالخطأ أو الغلط حيث ذكر ألفاظا يراها كذلك، ويراها آخرون من فصيح الكلام.
- كذلك تبين من خلال البحث تبني ابن دريد في بعض المواضع رأي الأصمعي الذي يعد رأس التشدد في قضية التنقية، وعليه يكون ابن دريد من المتشددين في هذا المجال.

هذا أهم ما توصل إليه هذا البحث من نتائج.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحابته والتابعين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

المراجع

١) أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي - مؤسسة الرسالة
٢) أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرالزمخشري - المتوفى: ٥٣٨هـ -تحقيق: محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٣) إصلاح غلط المحدثين لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي - المتوفى: ٣٨٨هـ - تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة -الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
٤) إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: محمد مرعب - دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م
٥) الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج - المتوفى: ٣١٦هـ - تحقيق: عبد الحسين الفتلي - الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت
٦) الأفعال لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد المتوفى: بعد ٤٠٠ هـ - تحقيق: حسين محمد محمد شرف - مراجعة: محمد مهدي علام الناشر: مؤسسة دار الشعب القاهرة - الطبعة: بدون عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٧) الأفعال لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
٨) الألفاظ لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) - تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م
٩) أمالي القالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون - المتوفى: ٣٥٦هـ - الناشر: دار الكتب المصرية - الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م
١٠) البارع في اللغة لأبي علي القالي،إسماعيل بن القاسم-المتوفى٣٥٦هـ -تحقيق هشام الطعان- الناشر: مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م
١١) البحر المحيط في التفسير- لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي – المتوفى: ٧٤٥هـ - تحقيق: صدقي محمد جميل - الناشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٢٠ هـ
١٢) البلدان لابن الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥ - تحقيق: يوسف الهادي - عالم الكتب، بيروت - الطبعة الأولى،
١٣) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - المتوفى: ١٢٠٥هـ - تحقيق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية تثقيف اللسان

١٤) تاج اللغة وصحاح العربية - لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - المتوفى ٣٩٣هـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- الناشر دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م
١٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي - ت ٥٠١ هـ - قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
١٦) تحفة المجد الصريح من كتاب الفصيح لشهاب الدين أَحْمَد بن يُوسُف اللَّبْلِيُّ - المتوفى: ٦٩١هـ - تحقيق د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، سنة النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
١٧) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤هـ - تحقيق السيد الشرقاوي – راجعه د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي – القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٨) تصحيح الفصيح وشرحه لأَبي محمد، عبد الله بن جعفر دُرُسْتَوَيْه المتوفى٣٤٧هـ - تحقيق: د. محمد بدوي المختون - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -القاهرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
١٩) تقويم اللسان لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - المتوفى: ٥٩٧ هـ - تحقيق: د. عبد العزيز مطر- الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م - الناشر: دار المعارف
٢٠) التكملة والذيل والصلة - تحقيق/ إبراهيم إسماعيل الإبياري –نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ١٩٧١
٢١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء - لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المتوفى: نحو ٣٩٥هـ - عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن - الناشر: دار طلاس للدراسات - والترجمة والنشر، دمشق - الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م
٢٢) التهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد الأندلسي (الجمع بين كتابي لحن العامة للزبيدي) تحقيق د.علي حسين البواب – نشر مكتبة المعارف بالرياض – الطبعة الأولى١٤٢٠هـ،١٩٩٩م
٢٣) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور-المتوفى٣٧٠هـ - تحقيق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
٢٤) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى: ٣٢١هـ- المحقق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٢٥) الجيم لأبي عمرو الشيباني - المتوفى٢٠٦هـ تحقيق إبراهيم الأبياري - راجعه: محمد خلف أحمد - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة -١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م

٢٦) حصر حرف الظاء لأبي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المتوفى: بعد ٤٨٥هـ) تحقيق: حاتم الضامن- الناشر: دار البشائر، دمشق –الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٢٧) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني-المتوفى: ٣٩٢هـ -الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة: الرابعة
٢٨) درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري المتوفى: ٥١٦هـ - المحقق: عرفات مطرجي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ
٢٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف - السمين الحلبي - المتوفى: ٧٥٦هـ - تحقيق د/ أحمد محمد الخراط - الناشر: دار القلم، دمشق
٣٠) ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر- مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس - طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٣١) ديوان رؤبة تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي محمد – نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، ٢٠١١م
٣٢) ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي – عني بتصحيحه كارليل هنري هيس طبع على نفقة كلية كمبريج١٣٣٧هـ - ١٩١٩م
٣٣) ديوان العجاج – رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه – عني بجمعه د. عزه حسن – دار الشرق العربي – بيروت – لبنان ١٩٩٥م
٣٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري – دار صادر بيروت
٣٥) ديوان المتلمس الضبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي – عني بتحقيقه وشرحه حسن كامل الصيرفي – نشر معهد المخطوطات العربية – ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م
٣٦) ديوان النابغة الذبياني
٣٧) السلاح لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم - المتوفى: ٢٢٤هـ - تحقيق: حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة - الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
٣٨) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي - المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ) - المحقق: الدكتور حاتم صالح الضامن -عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
٣٩) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ت١٠٦٩هـ - قدم له وصححه محمد كشاش – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م –دارالكتب العلمية – بيروت - لبنان

٤٠) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني - المتوفى: ٥٧٣هـ - تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، - الطبعة: الأولى
٤١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس - المتوفى ٣٩٥هـ - نشر محمد علي بيضون - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٧م
٤٢) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ) - حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة - ط الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
٤٣) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - المتوفى: ١٧٠هـ - تحقيق د.مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - دار الهلال
٤٤) غريب الحديث للحربي لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي - تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد - الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الطبعة: الأولى، ١٤٠٥
٤٥) غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي المتوفى: ٣٨٨ هـ - تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي - الناشر: دار الفكر - دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
٤٦) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي -المتوفى ٢٢٤هـ - تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
٤٧) غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - المتوفى: ٢٧٦هـ تحقيق: د. عبد الله الجبوري - نشر مطبعة العاني – بغداد - الطبعة: الأولى، ١٣٩٧
٤٨) غريب الحديث لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ - تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
٤٩) غريب القرآن - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى: ٢٧٦هـ - تحقيق: أحمد صقر- الناشر: دار الكتب العلمية - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
٥٠) الغريب المصنف – لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم - المتوفى: ٢٢٤هـ -تحقيق صفوان عدنان داوودي - نشرمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٥١) الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله - المتوفى: ٥٣٨هـ - تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: دار المعرفة – لبنان - الطبعة: الثانية

٥٢) الفاخر للمفضل بن سلمة - المتوفى: نحو ٢٩٠هـ - تحقيق: عبد العليم الطحاوي - مراجعة: محمد علي النجار- الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي - ط الأولى١٣٨٠ هـ
٥٣) الفرق الضاد والظاء في كتاب الله وفي المشهور من الكلام لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني - المتوفى: ٤٤٤هـ - تحقيق: حاتم صالح الضّامن - الناشر: دار البشائر – دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م
٥٤) الفصيح لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بثعلب - المتوفى: ٢٩١هـ تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور - دار المعارف
٥٥) فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي – المتوفى ٤٢٩هـ - المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
٥٦) في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن بري لأبي محمد عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري -المتوفى: ٥٨٢هـ - تحقيق: د. إبراهيم السامرائي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
٥٧) القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المتوفى: ٨١٧هـ - تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت – لبنان - الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٥٨) الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبرالملقب سيبويه - المتوفى: ١٨٠هـ - تحقيق: عبد السلام محمد هارون - الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٥٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - لأبي القاسم محمود بن عمروالزمخشري - المتوفى: ٥٣٨هـ - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ
٦٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن - لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق المتوفى: ٤٢٧هـ - تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور - الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
٦١) الكنز اللغوي في اللسن العربي لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المتوفى ٢٤٤هـ - تحقيق: أوغست هفنر- مكتبة المتنبي - القاهرة
٦٢) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري المتوفى: ٧١١هـ - الناشر: دار صادر – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٦٣) اللهجات العربية – تأليف الدكتور/إبراهيم محمد نجا – مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٩٦هـ ١٩٧٦ م
٦٤) ليس في كلام العرب ليس في كلام العرب - للحسين بن أحمد بن خالويه -المتوفى: ٣٧٠هـ - تحقيق: أحمد عبد الغفورعطار- الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٦٥) ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي – المتوفى١٨٩هـ – تحقيق د. رمضان عبد التواب – الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م – نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
٦٦) ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد لموهوب بن أحمد بن محمد أبو منصور بن الجواليقى (المتوفى: ٥٤٠هـ - تحقيق: ماجد الذهبي - دار الفكر - دمشق
٦٧) متخير الألفاظ لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني - المتوفى: ٣٩٥هـ - تحقيق: هلال ناجي - نشر: مطبعة المعارف، بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
٦٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري - المتوفى: ٢٠٩هـ - تحقيق: محمد فواد سزگين - الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة -١٣٨١ هـ
٦٩) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني- المتوفى: ٥١٨هـ - تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد - الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان
٧٠) مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني - المتوفى: ٣٩٥هـ - دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان - الناشرمؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٧١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي المحاربي- المتوفى: ٥٤٢هـ - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٧٢) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي - ت: ٤٥٨هـ تحقيق: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -
٧٣) المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد المتوفسنة ٣٨٥هـ - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين – عالم الكتب – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
٧٤) المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي - المتوفى: ٤٥٨هـ - تحقيق: خليل إبراهم جفال - دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٧٥) المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي – المتوفى ٥٧٧هـ -تحقيق د.حاتم صالح الضامن – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م – دار البشائر الإسلامية – بيروت - لبنان
٧٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - المتوفى: ٩١١هـ - المحقق: فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٧٧) مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه – مكتبة المتنبي - القاهرة
٧٨) المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي - المتوفى نحو ٧٧٠هـ - المكتبة العلمية- بيروت

٧٩) معاني القرآن وإعرابه - لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ -المحقق: عبد الجليل عبده شلبي - الناشر: عالم الكتب – بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٨٠) معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي - المتوفى: ٦٢٦هـ - دار صادر، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م
٨١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي - المتوفى:٤٨٧هـ - عالم الكتب، بيروت - الطبعة الثالثة،
٨٢) المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ت٥٤٠هـ وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور– ط أولى – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ٢٠٠٠ م
٨٣) المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، الخوارزمي - المتوفى: ٦١٠هـ - الناشر: دار الكتاب العربي - بدون طبعة وبدون تاريخ
٨٤) المقتضب لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد المتوفى: ٢٨٥هـ - تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة - الناشر: عالم الكتب. - بيروت
٨٥) الممتع في التصريف لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور- المتوفى: ٦٦٩هـ - الناشر: مكتبة لبنان - الطبعة: الأولى ١٩٩٦
٨٦) المنتخب من غريب كلام العرب لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) المحقق: د محمد بن أحمد العمري - الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
٨٧) المنجد في اللغة لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بـ «كراع النمل» المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي - عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م
٨٨) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف للمازني - لأبي الفتح عثمان بن جني – المتوفى: ٣٩٢هـ - الناشر: دار إحياء التراث القديم الطبعة: الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
٨٩) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لمحمد بن أحمد بن بطال الركبي - المتوفى: ٦٣٣هـ - دراسة وتحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم المكتبة التجارية، مكة المكرمة - عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢)
٨٩) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير -المتوفى: ٦٠٦هـ - تحقيق: طاهرأحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة	١٣٥٥
الفصل الأول: التصويب في الأصوات	١٣٥٨
المبحث الأول: الإبدال اللغوي – مفهومه – نشأته – أقسامه – النماذج موضوع	١٣٥٨
المبحث الثاني: حذف الحركة (تسكينها) – تحريك الساكن	١٣٨٦
المبحث الثالث: الزيادة والنقص في الأصوات	١٣٩٠
المبحث الرابع: القلب	١٣٩٢
الفصل الثاني: التصويب في البنية الصرفية	١٣٩٥
المبحث الأول: اختلاف الصيغة	١٣٩٥
أولًا: صيغ الأسماء	١٣٩٥
ثانيًا: صيغ الأفعال	١٤٠٦
المبحث الثاني: مخالفة القياس	١٤١٢
الفصل الثالث: التصويب في الدلالة	١٤١٩
المبحث الأول: الخصوص	١٤١٩

الموضـــــــوع	الصفحة
المبحث الثاني: تعدد اللفظ والمعنى (الترادف – المشترك – التضاد)	١٢٢٤
المبحث الثالث: تجاهل الفروق الدلالية	١٤٤١
المبحث الرابع: تصويب الأبيات الشعرية	١٤٤٢
الخاتمة	١٤٤٧
المصادر والمراجع	١٤٤٨
الموضوعات	١٤٥٥